سم النبي ﷺ في صحيح البخاري

سمُّ النبي ﷺ في
صحيح البخاري

المفكّر الإسلامي
نجاح الطائي

بسم الله الرَّحمٰن الرَّحِيم

سمُّ النبيﷺ في صحيح البخاري ؟

العلامة المحقق الدكتور نجاح الطائي

الطبعة الأولىٰ: ١٤٣٠ هـ ق، ١٣٨٨ هـ ش ـ ٢٠٠٩ م

المطبوع: ١٠٠٠ نسخة

دار الهدىٰ لإحياء التراث

قم المقدسة ـ مجمع قدس ١٧، بيروت ساحة الحمراء البناية الاولى.

السعر: ٠٠٠٠ ريال

978 _ 964 _ 2717 _ 48 _ 4 EAN 13

WWW.AL-TAEI.COM

najahtaee@yahoo.com


بسم الله الرحمن الرحیم

الإهداء

اهدي كتابي هذا لكل من كافح لاجل الديـن وسعى لتحصيل اليقين وجاهد لارضاء ربِّ العالمين ،تحت راية ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام.

الدكتور نجاح الطائي

المقدمة

تحدث الكتاب في بابه الاول عن المخالفين للنبي وأذاهم له في حياته سواء كان في حملة تبوك وفي غيرها، اذ حاولوا في عقبة تبوك الواقعة في الطريق الى الشام القاء النبي ﷺ في الوادي والقضاء عليه .

لكن النبي كتم أمرهم ولم يخبر ذلك الا لحذيفة بن اليمان تلميذ الامام علي عليه السلام في محاولة منه لكتم الأمر والابقاء على قوة المسلمين ووحدتهم الظاهرية .

فالاسلام جديد والاعداء كثيرون والبلدان لم تُفتح بعد .

وقد فضحهم حذيفة بعد شهادة النبي باسم المنافقين .وقد حاولت الجماعة ذاتها قتل النبي في عقبة الهريش ففشلت أيضاً .

ورغم فشلها في محاولتين بقيت مصرَّة على قتلها للنبي فبدلت خططها وغيرت سلوكها فنجحت في المرة الثالثة بسقيه سماً قاتلا قطَّع أمعاءه وأسكت فؤاده وأخمد أنفاسه .

ووضَّح الكتاب عصيان تلك الجماعة لرسول الله في حياته اذ خالفته في حملة أسامة فلم تنخرط في الحملة رغم الأمر النبوي وبقيت مصرَّة على المخالفة في زمن حياة النبي وبعد حياته .

وكان النبي يريد إبعاد هذه العصبة من المدينة وافساح المجال أمام وصول

خليته الحق مولى المؤمنين علي عليه السلام الى الخلافة .

ولكن هل بيَّن النبي قرب وفاته وانه يموت مثل باقي الناس ؟

نعم بيَّن النبي قرت موته فى خطبة الوداع فى مكة وفي خطبة الغدير حين عيَّن علياً مولى للمسلمين وبيَّن أهل البيت الثقل الثاني بعد القرآن الكريم .

وفي الفصل الثالث فضح البخاري الصحابة العاصين للنبي اذ قالوا للنبي يهجر في قلب بيته وأمام أهله وفى يوم مماته .

ولا يوجد أقبح من كلمة يهجر فى قاموس المعارضين ويريد البخاري بيان أنَّ العلاقة بين النبي صلى الله عليه وآله وبعض الصحابة كانت سيئة .

والبخاري يريد القول أنَّ العلاقة السيئة بين بعض الصحابة مع النبي كانت خطيرة للغاية .

وقد أراد البخاري بيان رد فعل النبي تجاه من قال له يهجر ليوضح الرد النبوي الالهي تجاههم .

فدوَّن البخاري طرد النبي لرجال السقيفة من بيته طرداً مخجلا لهم فاضحاً أعمالهم ،كاشفاً دورهم فى الاسلام ،ومرتبتهم المطرودة من جماعة المسلمين .

لكن لماذا فعل النبي هذا الفعل العنيف مع جماعة من أصحابه مخرجاً إياهم من صفوف المسلمين ؟

فعل النــبي ذلك بـعدما سـقوه بـالقوة ذلك الشـراب الخـطير المـتسبب فـى مسموميته ومماته ،ثم لم يكتفوا بذلك بل منعوا أهله من المـجيء بـورقة ودواة ليكتب كتاب الوصية الالهية لعلي فى الخلافة .

وتقدموا أكثر فى هذا المجال متهمين النبي بالجنون المانع إياه من التوصية الى غيره فى الخلافة حين قالوا له :يهجر .

ولو كتب النبي الوصية بعد طرده لهم لقالوا :وصية لا قيمة لها لانها صادرة من مجنون .

والسؤال المطروح :كيف اطمأنت الجماعة الى الركون الى موت النبى الحتمي ؟

الجواب :السم الذي سقوه للنبي كان قاتلا لا شفاء وراءه وقد طمأن المخالفين حينما لمسوا ارتفاع درجة حرارة الرسول وألمه وصداعه وهي آثار نجاح السم في قتل رسول الله .

والباب الثاني باب مقتل الرسول وفيه بيان البخاري للعلاقة السيئة بين النبي وبعض الصحابة .

ووضح البخاري سوء علاقة بعض الصحابة بالنبي بانها خطيرة للغاية ودوَّن البخاري طرد النبي ﷺلرجال السقيفة من بيته.

وهذا الطرد يعني اخراج النبي ﷺالقتلة من سجل الانسانية.

ودوَّن البخاري أنَّ عمر وصحبه منعوا النبي من كتابة الوصية،واثبت البخاري ولاية علي عليه السلام وعصيان البعض للرسول.

وذكر البخاري محاولة عائشة التأثير على الخلافة ورأي النبي فيها .ولم ينس البخاري قول النبي :علي مولىٰ المسلمين دنيا وآخرة.

وفى الفصل الثاني ثبَّت البخاري موت النبي بالشراب الخطير وهو اعتراف بمسمومية النبي سنة ١١ هجرية وتكذيبه سم خيبر.

وبيَّن البخاري قتلة سيد الأنبياء .

وفى الفصل الثالث :ذكر المؤرخ ابن سعد قتلهم للنبي سنة ١١ هـ بسقيهم شراباً قاتلا للنبي .

وشخَّص البخاري وابن سعد أنَّ الفاعل مجموعة من الناس .

وفى الفصل الرابع جاء موضوع مقتل النبي بيد الصحابة فى عناوين شتىٰ منها متىٰ سمَّ رسول الله ﷺ ولماذا وسمَّ النبي يوم الاحد وموته يوم الاثنين وتسبب السم في الحمَّىٰ والصداع والألم لرسول الله .وتصوير النبي فعلهم بالشيطاني.

وفى الباب الثالث : صراعات وقتلىٰ من أجل السلطة .

وكيف قتل الصحابة النبي ثم فاطمة ثم سعد بن عبادة رئيس الانصار وعـدَّة

من الصحابة ،ثم تقاتلوا بينهم على الملك العقيم فتسبب فى معارضة أبـى بكـر عملية اختطاف عمر لابنه عاصم .

وانَّ حكم أبي بكر غير العادل في حق عاصم بن عمر وأبيه من دواعي مقتله .فقتل عمر وعثمان أبا بكر واستوليا على منصبه .ووصول عمر الى الحقيقة التى هم عليها بتشكيكه فى خلافته للنبي ﷺاذ قال : أخليفة أنا أم ملك ؟

ولم ينس الكتاب أن يسطر فى صفحاته أنَّ النبي ضحية تهالك البعض عـلى الدنيا ،وأنَّ هذه الجماعة فعلت كل صنوف الارهاب والظلم فى حق النبى وأهل بيته والمؤمنين للوصول الى الخلافة .

الدكتور نجاح الطائي



الباب الأوّل:

المخالفون للنبي وأذيّتهم له

الفصل الأول:

تأكيدهم بقريش على قتل النبي

محاولة قتل النبي صلى الله عليه وآله في تبوك:

لقد حدثت غَزوةُ تَبوكَ في السنة التاسعة للهجرة. وقد ذكرها الواقدي في مغازيه[1] قائلاً:

«إنَّما كانت أخبارُ الشام عندَ المسلمين كل يوم لكثرة من يقدم عليهم من الأنباط، فقدمت قادمة فذكروا أنَّ الروم قد جمعت جموعاً كثيرة بالشام، وأنَّ

(١) المغازي ٩٨٩/٢،تاريخ دمشق ٢ / ٣٤ ،باب غزاة النبى تبوك بنفسه .

هِرَقْلْ قد رزق أصحابهَ لسنة، واجلبت معه لُخَم وجُذامُ وغَسانُ وعامِلة. وزحفوا وقدَّموا مقدِّماتهم الى البلقاء وعسكروا بها، وتخلَّف هِرقلْ بحُمص.

ولم يكن ذلك إنَّما ذلك شيئ قيل لهم فقالوه. ولم يكن عدوٌّ أخوفَ عند المسلمينَ منهم، وذلك لِما عاينوا منهم (إذ كانوا يقدمون عليهم تجاراً) من العَدَدَ والعُدَّة والكُراع. وكان رسول الله لا يغزوا غزوةً إلّا ورّىٰ بغيرها، لئلا تذهب الأخبار بأنَّه يريد كذا وكذا، حتىٰ كانت غزوة تبوك فغزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديد».

وقال الجلاس ابن سويد: والله لئن كان محمد صادقاً لنحن شرٌّ من الحمير! والله لوَدِدت أنِّي أُقاضي علىٰ أن يُضرَب كلُّ رجلٍ منَّا مائة جلدة وأنّا ننفلت من أن ينزل فيها القرآن بمقالتكم.

فقال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر:« أَدرِك القوم فإنَّهم قد احترقوا، فَسَلْهم عمَّا قالوا، فإن أنكروا فقل: بلىٰ قلتم كذا وكذا. فذهب إليهم عمار فقال لهم. فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون إليه.. فأنزل الله

﴿**ولئِن سأَلتَهُم ليَقُولُنَّ إنَّما كُنَّا نخوضُ ونلعَبُ**﴾ الىٰ قوله: ﴿**بأنَّهم كانوا مُجْرِمينَ**﴾»[1].

(١) سورة التوبة ٦٥، ٦٦.المغازي للواقدي ١٠٠٩/٢.

ولمَّا احتاج المسلمون الى الماء في تلك الصحراء بصيفها الحار، دعا رسولُ الله ﷺ فسقط المطر. فقال أوس بن قيظي المنافق: سحابة مارَّة[(١)].

ولأوَّل مرَّة في تاريخ المسلمين هدم رسـول الله ﷺ مسـجداً لأنَّـه مسـجد ضرار. ولما خلَّف النبي ﷺ علياً عليه السلام على المدينة قال له علي عليه السلام :«أتخلفني في النساء والأطفال؟

فقال النبي ﷺ: ألا ترضىٰ ان تكون منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ. إلّا أنَّه لا نبي من بعدي»[(٢)].

وقد نزلت آيات كثيرة في تبوك في المنافقين وأفعالهم منها:

﴿وَقَالُوا لَا تَنْفِروا في الحَرِّ قُلْ نَارُ جهنَّمَ أَشَدُّ حَرَّاً لَّو كَانُوا يَفقَهُونَ

(١) المغازي للواقدي ١٠٠٩/٢،تاريخ الطبرى ٢ / ٣٧٠ ،السنة التاسعة للهجرة.

(٢) صحيح البخاري ٢٠٨/٤، باب مناقب المهاجرين ،٥ / ١٢٩ ،غزوة تبوك ،صحيح مسـلم ٧ / ١٢٠ ،باب من فضائل علي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٠٢ باب مناقب علي باب ٨٧ح ٣٨٠٨ ،فضائل الصحابة النسائى ١٣ فضائل علي ،المستدرك، الحاكم ٣٣٧/٢،زيارة النبى ٣ / ١٠٩ وصية النبى ،السنن الكبرى ،البيهقى ٩ / ٤٠ باب ما على الوالى من أمر الجيش ،شرح مسلم ،النووى،١ / ١٩٥ جواز المدح فى الوجه ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٠٩ باب منزلة علي ،فتح البارى ٧ / ٦٠ مناقب علي ٨ / ٩،٨٦ / ٥٨ ،عمدة القارى ١٦ / ١٨،٢١٤ / ٤٦ ،الديباج على مسلم ٥ / ٣٨٦ ،سيرة ابن هشام ١٦٣/٤، الكامل في التـاريخ ٢٧٨/٢ ،اليقين ١٥١، البرهان ٥ / ٥٦٦ ،مسند ابى داود ٢٨ ،مصنف الصنعانى ٥ / ٤٠٦ مـن تخلف عن النبى ،فرائد السمطين ١ / ٨٥ ،ـ٨٦ح ٥٥ ،معالم التنزيل ١ / ٣٧١ح ٥١٤.

فَليَضحَكُوا قَلِيلاً وَليَبكُوا كَثِيراً جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكسِبُونَ﴾[١].

و﴿**وَالَّذِينَ إتَّخَذُوا مَسجِداً ضِرَاراً وكُفراً وَتَفرِيقَاً بَينَ المُؤمِنِينَ**﴾[٢]. وكان البعض يخاف أشدَّ الخوف من وصول الإمام علي عليه السلام الىٰ خلافة النبي صلى الله عليه وآله لأنَّ ذلك يعني سيطرة بني هاشم على الحكم وحرمان قريش من الخلافة. وظهرت خلافة علي عليه السلام أكثر عندما تركه على المدينة المنورة ليحفظها واصفاً اياه بهارون من موسىٰ.

والملاحظ ان بعض المسلمين قد تحرَّك تحركاً جديداً يختلف عن الأساليب السابقة متمثِّلاً في انشاء مسجد اسلامي يكون قلعة لضرب الإسلام المحمدي. وتحرك آخرون لقتل النبي صلى الله عليه وآله قبل انتقال الحكم الىٰ علي عليه السلام.

والذي يفهم تاريخ السيرة جيداً يجد بأنَّ المنافس القوي لبني هاشم على السلطة هم قريش وليس الأنصار. لذلك دعا النبي صلى الله عليه وآله في مكَّة علىٰ قريش ولم يدعوا على الأنصار بل دعا لهم. والإمام علي عليه السلام دعا علىٰ قريش ودعا للأنصار.

وهناك نتيجة مفادها ان دُهاةَ قُريشٍ قد فعلوا عِدَّة أمور قد غفلت علىٰ كثير

---

(١) التوبة ٨١، ٨٢.

(٢) التوبة ١٠٧.

من العلماء والمحققين الىٰ يومنا هذا تبين حرصهم على السلطة منها: تحريفهم حديث الخلفاء من بعدي إثنا عشر أولهم علي عليه السلام الىٰ صالحهم، فجعلوا الحكم الىٰ يوم القيامة في قبائل قريش، وابعدوا الأنصار وغيرهم عن الخلافة بلا سند الهي وعقلي، وأرادوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في أثناء عودته من تبوك، يوم كان الإمام علي عليه السلام في المدينة. ولم يكتفوا بذلك بل ألقوا بتبعة الأمر على الأنصار.

إذ جاء عن نافع بن جُبَيْرِ بنِ مَطْعَم: «لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بأسماء المنافقين الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك وهم إثنا عشر رجلاً. وزادوا في الحديث قولهم:« ليس فيهم قرشي وكلهم من الأنصار أو من حلفائهم!»[1].

وفي قضية السقيفة فعل رجال قريش نفس الشئ، فهم قد تركوا مراسم دفن النبي صلى الله عليه وآله وبايعوا أبا بكر في السقيفة، ولم يكتفوا بذلك بل حاولوا القضاء علىٰ منافسهم (الأنصار) قضاءً تاماً.

وتمثَّل ذلك باتهام الأنصار بمحاولة بيعة سعد بن عبادة في السقيفة واغتصاب الحكم من قريش؟!

في حين لم يجتمع الأنصار لمبايعة سعد، ولم يبايعوه، ولم يكن عندهم خطَّة

(١) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣ ،الدر المنثور ٣ / ٢٦٠ سورة التوبة.

لذلك، وما تلك الأخبار الكاذبة إلّا هجمة لتحطيم الأنصار[١].

خطة قتل الرسول فى العقبة:

قال الواقدي عن غزوة تبوك قائلاً:

«وكانت غزوة تبوك بعد انتصار المسلمين على المشركين، وسيطرتهم علىٰ جزيرة العرب، فوجد المنافقون أنَّ ملك المسلمين أصبح عظيماً، وبلادهم واسعة، فسعوا لقتل النبي ﷺ للسيطرة علىٰ خلافته»[٢].

وذكر البيهقي عن عروة، قال:

«ورجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة، حتىٰ إذا كان ببعض الطريق مَكَرَ برسول الله ﷺ ناسٌ من أصحابه فتآمروا عليه[٣] أن يطرحوه في عَقَبَةٍ في الطريق، فلما بلغوا العقبة أرادوا أن يسلكوها معه، فلما غَشِيَهم رسول الله ﷺ أُخْبِرَ خبرهم[٤]، فقال:

«من شاء منكم أن يأخذ بطن الوادي فإنه أوسَعُ لكم، وأخذ النبي ﷺ العقبة[٥]،

(١) أُنظر كتاب السقيفة للمؤلف.

(٢) المغازي ٢/٩٨٩.

(٣) الزيادة من (أ) فقط.

(٤) في (ح): «أخبرهم خبره».

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٦/٢٥٣، فلم يخبره حذيفة خوفاً من القتل، ولقد أراد عمر ان يفهم هل

وأخذ الناس بطن الوادي إلّا النَفَرَ الذين مَكَرُوا برسولِ اللهﷺ لما سمعوا بـذلك استعدُّوا وتلثَّموا، وقد هَمُّوا بأمرٍ عظيم، وأمر رسول اللهﷺ حُذَيْفة بـن اليـمان، وَعمَّار بن ياسر، فمشيا معه مشياً، وأمر عماراً أَنْ يأخذ بزمامِ الناقة، وأمر حذيفة أن يسوقها فبينا هم يسيرون إذ سمعوا بالقوم من ورائـهم قـد غشـوهم فـغضِبَ رسولُ اللهﷺ، وأمرَ حذيفة أن يردهم، وأبـصر حـذيفة غـضبَ رسـول اللهﷺ، فرجع ومعه محجن، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضَرْباً بالمحجن، وأبـصر القومَ وهم متلثمون، لا يشعرُ إنما ذلك فِعْل المسافر، فَرَعَّبهم الله عزّوجلّ حـين أبصروا حذيفة، وظنوا أن مكرهم قد ظهرَ عليه، فأسْرعوا حتىٰ خالطوا النـاسَ، وأقبل حذيفة حتىٰ أدرك رسول اللهﷺ، فلما ادْركه، قـال: اضـرب الراحـلة يـا حذيفة، وامشِ أنت يا عَمَّارُ، فأسرعوا حتى استوى بأعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس، فقال النبيﷺ لحذيفة:

هل عرفت من هؤلاء الرهط أو الركب، أو أحداً منهم؟ قال حـذيفة: عـرفت راحلةَ فلان وفلان، وقال: كانت ظُلْمَةُ الليل، وغشيتهم وهم متلثمون، فقالﷺ: هل علمتم ماكان شأنُ الركب وما أرادوا؟

عرفه حذيفة في ليلة العقبة ام لا؟كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ ،الدر المنثور ٣ / ٢٥٩ سورة التوبة.

قالوا: لا والله يا رسول الله، قال: فإنهم مكروا ليسيروا معي حتىٰ إذا أظلمت في العقبة طرحوني منها، قالوا: أفلا تأمرُ بهم يا رسول الله إذا جاءَك الناس فَتَضْرب أعناقهم ؟

قال: أكره أن يتحدّث الناس ويقولوا إن محمداً قد وضع يده في أصحابه، فسماهم لهما، وقال: اكتماهم»[١].

اذن كان حذيفة وعمار يعرفان اسماء المنافقين،وقد عودنا الناشرون وبعض الرواة علىٰ وضع كلمتي فلان بدل أبي بكر أو عمر.

وقد ذكر ابن أبي الحديد المعتزلي عمر وعثمان بدل فلان عند ذكر المنهزمين من معركة أحد[٢].

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: حدّثنا أبو العباس: محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار، حدّثنا يونس، عن ابن اسحاق، قال:

«لما بلغ رسول الله ﷺ الثنية نَادَى منادِي رسول الله ﷺ: أَنْ خذوا بَطْنَ الوادي فهو أوسعُ عليكم، فإن رسول الله ﷺ قد أخذ الثنية، فذكر الحديث في مكر

(١) كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨ هـ المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ ،الدر المنثور ٣ / ٢٥٩ سورة التوبة .

(٢) نظريات الخليفتين، المؤلف ٢٦٦/٢، شرح النهج، المعتزلي ٣٩٠/٣ طبع دار الكتب العلمية ـ مصر.

المنافقين بنحوٍ ممَّا ذكرنا في رواية عُرْوة إلىٰ قوله لحذيفة: هل عرفت من القوم أحداً؟ فقال: لا ولكني أعرف رواحلهم، فقال له رسول اللهﷺ: إن الله قد أخبرني بأسمائهم وأَسْماء آبائِهم، وسأخبركَ بهم إن شاءَ الله عند وجه الصبح، فانطلق إذا أصبحت فأجمعهم، فلما أصبح، قال:

ادْعُ «عبد الله» أظنه ابن سَعْد بن أبي سَرْحٍ[١]، وفي الأصل عبد الله بن أُبيٍّ، وسعد بن أبي سَرْحٍ إلّا أنَّ ابن اسحاقَ ذكر قبل هذا أنّ ابن أُبيٍّ تخلَّف في غزوة تبوك ولا أدري كيف هذا»[٢].

وأخبرنا أبو علي: الحسين بن محمد الروذباري، أخبرنا أبو العباس: عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري (ببغداد)، قالا: حدّثنا أحمد بن الوليد الفحامُ، أخبرنا شاذان، حدّثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي نضرة، عن قيس بن عُبَادٍ، قال: قلتُ لعمارٍ: أرأيتم صَنِيعَكُمْ هذا فيما كان من أمْر عليّ، أرأياً رأيتموه أو شيئاً عَهِدَهُ إليكم رسولُ اللهﷺ؟ فقال: ما عَهِدَ إلينا رسول اللهﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس كافة، ولكن حذيفة أخبرني عن النبيﷺ أنه قال:

«في أصحابي اثنا عشر منافقاً، منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتىٰ يَلجَ الجمل

(١) وقال ابن قيم الجوزية في زاد المعاد: «عبد الله بن أبي سعد بن أبي سرح، ولم يعرف له إسلام».

(٢) دلائل النبوة، البيهقي ٢٥٧/٥، ٢٥٨، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت،الجامع الصغير ،السيوطى ٢ / ٢٢٥ حرف الفاء ح ٥٩٤٤.

في سمّ الخياط»[١].

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن الأسود بن عامرٍ[٢].

وخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدّثنا أبو الفضل بن إبراهيم، قال: حدّثنا أحمد بن سلمة، قال: حدّثنا محمد بن بشار، حدّثنا محمد بن جعفر، حدّثنا شعبة، قال: سمعتُ قتادة يحدث عن أبي نضرة عن قيس بن عبادٍ، قال: قلنا لعمار بن ياسرٍ أرأيت قتالكُم هذا أرأياً رأيتموه، فإنَّ الرأي يُخْطِىءُ ويُصيب، أم عهداً عهده إليكم رسول الله ﷺ ـ شيئاً لم يعهده في الناس كافة ـ وقد قال رسول الله ﷺ: «إن في أمتي»، قال شعبة: وأحسبه قال حدّثني حذيفة أنه قال «إنّ في أمتي اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها حتىٰ يَلجُ الجملُ في سم الخياط، ثمانية منهم تكفيهم الدبيلةُ شِراجٌ من النارِ تظهر بين أكتافهم حتىٰ تَنْجُم من صدورهم.

رواه مسلم في الصحيح عن محمد بن بشار[٣].

وروينا عن حذيفة أنهم كانوا أربعة عشر، أو خمسة عشر، وأشهد بالله أن اثنا

---

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرجه مسلم في: ٥٠ ،كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، الحديث ٩، ٤: ٢١٤٣ عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(٣) أخرجه مسلم في الموضع السابق، الحديث (١٠) عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ.

عشر منهم حَرْبٌ لله ورسوله في الحياة الدنيا ويوم يقومُ الاشهادُ، وعذَّر ثـلاثةً، قالوا: ما سمعنا المنادي، ولا علمنا ما أرادَ القوم[١].

حذيفة يعرف رموز الصحابة المحاولين قتل الرسول:

ذكر حذيفة بن اليمان العَبْسِي (صاحب سر النبي ﷺ كـما وصـفه عـمر)[٢] محاولة بعض الصحابة قتل النبي ﷺ في غزوة تبوك، وذلك بالقائه من العقبة[٣] في الوادي.

وقد ذكر إبن حَزْمِ الأندُلسي المتوفىٰ سنة ٤٥٦ هـ هذه الحـادثة فـي كـتابه المحلَّىٰ قائلاً: «وأمَّا حديث حذيفة فساقط، لأنَّه من طريق الوليد بـن جـميع، وهو هالك، ولا نراه يعلم من وضع الحديث، فإنَّه قد روىٰ أخباراً فيها أنَّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن أبي وقاص أرادوا قتل النبي ﷺ، وإلقائه مـن العقبة في تبوك، ولو صحَّت لكانت بلا شك علىٰ ما بيَّنا من أنَّهم صَـحَّ نـفاقهم،

---

(١) دلائل النبوة، البيهقي ٢٥٧/٥، ٢٥٨ طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) اسد الغابة، ابن الاثير، ترجمة حذيفة.

(٣) العقبة: الجبل الطويل يَعْرِضُ للطريق فيأخُذُ فيه وهو طويل صعبٌ شديد، لسان العرب لابن منظور ٦٢١/١.

وعاذوا بالتوبة ، ولم يقطع حذيفة ولا غيره علىٰ باطن أمرهم ، فتورَّع عن الصلاة عليهم »[١] .

والوليد بن جميع هو الوليد بن عبد الله بن جُميع .

جاء في كتاب ميزان الاعتدال للذهبي :« الوليد بن جُميع وثَّـقه إبـنُ مـعين ، والعجلي ، وقال احمد ، وأبو زرعـة ليس بـه بأس ، وقـال أبـو حـاتم : صـالح الحديث »[٢] .

وجاء في كتاب الجرح والتعديل للرازي : عن إسحاق بن منصور ، عن يحيىٰ بن معين ، أنَّه قال : «الوليد بن جميع ثقة »[٣] .

وذكره ابن حجر العسقلاني في الاصابة في جملة رواته[٤] .

وذكره ابن كثير في جملة رواته الثقاة[٥] .

وذكره مسلم في صحيحه في جملة رواته .

ولمَّا كان الحاكم قد أطَّلع علىٰ حديث حذيفة المذكور بواسطة الوليد بن عبد

---

(١) المحلىٰ ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ كلام حذيفة الصحابى رقم ٢١٩٩ .
(٢) ميزان الاعتدال ٣٣٧/٤ رقم ٩٣٦٢ طبع دار المعرفة ، بيروت .
(٣) الجرح والتعديل ج ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية بيروت باب العين رقم ٣٤ .
(٤) الاصابة ج ٤٥٤/١.
(٥) البداية والنهاية ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦.

الله بن جُميع، فقد قال: «لو لم يذكره مسلم في صحيحه لكان أولىٰ»[(١)].

إذن وفق رأي مسلم، والذهبي، وابن معين، والعجلي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، والرازي وابن حجر يكون سند الحديث صحيحاً، فهؤلاء يوثّقون حذيفة ابن اليمان، والوليد بن جميع.

وقطع ابن حزم الاندلسي بعدم صلاة حذيفة علىٰ أبي بكر وعمر وعثمان إذ قال: ولم يقطع حذيفة ولا غيره علىٰ باطن أمرهم فتورَّع عن الصلاة عليهم[(٢)].

أراد ابن حزم أن صحابة آخرين اضافة الى حذيفة لم يصلوا علىٰ الثلاثة.

وكما ذكرنا أنَّ حذيفة صاحب سر النبي صلى الله عليه وآله وكان عمر يسأل عن حذيفة إذا مات ميت، فإن حضر الصلاة عليه صلّىٰ عليه عمر وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر[(٣)].

والسبب الأساسي لحادثة تبوك هو قول النبي صلى الله عليه وآله في أثناء الحج في السنة الثامنة للهجرة: «يا أيُّها الناس قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلُّوا: كتاب

---

(١) المحلىٰ لابن حزم ٢٢٥/١١،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٤ / ٣٣٧ ،رقم ٩٣٦٢ الوليد بن جميع.

(٢) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١ كلام حذيفة الصحابى رقم ٢١٩٩.

(٣) الاستيعاب، ابن عبد البر ٢٧٨/١ بهامش الإصابة واسد الغابة، ابن الأثير ٣٩١/١ ط دار الكتاب العربى ،بيروت ، السيرة الحلبية ١٤٣/٣، ١٤٤،عمدة القارى ،العينى ٢ / ١٢ ط دار احياء التراث.

الله وعترتي أهل بيتي ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه»[١] .

وقد أخرج الترمذي هذا الحديث، مرَّة عن جابر بن عبد الله الانصاري، ومرَّة عن زيد بن أرقم. كما أخرج الحديث إبن سعد وأحمد بن حنبل[٢] .

والحادثة الثانية التي تسبَّبت في حادثة تبوك هي قول النبي محمد ﷺ لعلي أثناء إستخلافه في المدينة:

ألا ترضىٰ ان تكون منِّي بمنزلة هارون من موسىٰ. إلّا أنَّه لا نبي من بعدي»[٣] .

وهذا الحديث نص واضح على الخِلافة لا لُبس فيه ولا تشكيك. ولقد ذكرنا في الكتاب عدَّة أدلة بقول عمر تثبت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧.مناقب علي ،صحيح مسلم باب فضائل علي.

(٢) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، مسند أحمد بن حنبل ١٨١/٥.

(٣) صحيح البخاري ٢٠٨/٤، باب مناقب المهاجرين ،٥ / ١٢٩ ،صحيح مسلم ٧ / ١٢٠ ،باب من فضائل علي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٣ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٣٠٢ باب مناقب علي ،فضائل الصحابة النسائى ١٣ فضائل علي ،المستدرك، الحاكم ٣٣٧/٢،زيارة النبى ٣ / ١٠٩ وصية النبى ،السنن الكبرى ،البيهقى ٩ / ٤٠ باب ما على الوالى من أمر الجيش ،شرح مسلم ،النووى،١ / ١٩٥ جواز المدح فى الوجه ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٩ / ١٠٩ باب منزلة علي ،فتح البارى ٧ / ٦٠ مناقب علي ٨ / ٩،٨٦ / ٥٨ ،عمدة القارى ١٦ / ١٨،٢١٤ / ٤٦ ،الديباج على مسلم ٥ / ٣٨٦ ،سيرة ابن هشام ١٦٣/٤، الكامل في التاريخ ٢٧٨/٢ ،اليقين ١٥١، البرهان ٥ / ٥٦٦ ،مسند ابى داود ٢٨ ،مصنف الصنعانى ٥ / ٤٠٦ من تخلف عن النبى.

وقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بالخلافة يخالفه رغبة مُعظَمِ رجال قريش الساعين لقبض السلطة واقتسامها بين قبائل قريش.

رواية حذيفة في كتاب المحلىٰ:

ثمَّ ذكر ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق أيضاً، أنَّ حذيفة لم يصلِّ علىٰ فلان[١] أي أبي بكر. وهذه عادة معروفة مع الشيخين أبي بكر وعمر.

فقد تقدم عمر نفسه الىٰ حذيفة بطلب الصلاة عليه، فلمَّا رأىٰ عدم صلاة حذيفة عليه اندهش وتقدمت عيناه، ثم سأل حذيفة: أمن القوم أنا؟ يعني المنافقين؟[٢] وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله[٣] وعلي عليه السلام وعمر[٤] بمعرفة حذيفة بن اليمان بأسماء المنافقين، فقد قال علي عليه السلام: «ذاك امرؤ علم المعضلات والمفصّلات، وعلم اسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً»[٥].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولىٰ ـ دمشق.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، فلم يخبره حذيفة خوفاً من القتل، ولقد أراد عمر ان يفهم هل عرفه حذيفة في ليلة العقبة ام لا؟كتاب المفاخرات، الزبير بن بكار، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٠٣/٢ ط. دار الفكر ١٣٨٨هـ المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ٢٥٣/٦، المستدرك، الحاكم ٣٨١/٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن منظور ٢٥٢/٦، أُسد الغابة، ابن الأثير، تاريخ دول الإسلام، شمس الدين الذهبي ص٢٢ ،مجمع الزوائد ٩ / ١٥٧ ،باب جامع فى مناقبه ،المعجم

وحذيفة لم يخبر أحداً بأسماء المنافقين، لكنه لم يصلِّ عليهم! والمقصود بهم هنا مجموعة المهاجمين لهﷺ في العقبة.

قال حذيفة:« مرَّ بي عمر بن الخطاب وأنا جالس في المسجد فقال لي:

يا حذيفة إنّ فلاناً[1] قد مات فاشهده.

قال: ثم مضىٰ، اذ كاد أن يخرج من المسجد، التفت إليَّ فرآني وأنا جالس فعرف، فرجع إليَّ فقال: يا حذيفة أنشدك الله أمن القوم أنا؟

قال حذيفة: قلت: اللهم لا ولن أبرئ أحداً بعدك.

قال: فرأيت عيني عمر جاءتا»[2].

أي عرف عمر عدم رغبة حذيفة بالصلاة علىٰ جثمان أبي بكر ،وكان حذيفة قد اعتذر من عمر عن اعطائه أسماء المنافقين وقال له :كل من لا أصلي عليه فهو منهم ،وبعدما امتنع حذيفة من الصلاة على أبى بكر إمتنع عمر أيضاً من الصلاة

الكبير ،الطبرانى ٦ / ٢١٤ من اخبار سلمان ،سير اعلام النبلاء ،الذهبى ٢ / ٣٦٣ مؤسسة الرسالة ،بيروت.

(١) أي أبا بكر.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦، طبعة دار الفكر الأولىٰ ١٤٠٤ هـ ـ١٩٨٤ م، وكان عمر إذا مات ميت سأل عن حذيفة، فإن حضر الصلاة عليه صلَّىٰ عليه عمر، وإن لم يحضر حذيفة الصلاة عليه لم يحضر عمر، الاستيعاب، ابن عبد البر الأندلسي ٢٧٨/١ بهامش الإصابة، اسد الغابة، ابن الأثير ٤٦٨/١، السيرة الحلبية ١٤٣/٣.

عليه أيضاً .

وروىٰ إبن عساكر : «دخل عبد الرحمن علىٰ أمِّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ من أصحابي لمن لا يراني بعد أن أموت أبداً ، فخرج عبد الرحمن من عندها مذعوراً ، حتىٰ دخل علىٰ عمر ، فقال له : إسمع ما تقول أمُّك .

فقام عمر حتىٰ دخل عليها ، فسألها ، ثمَّ قال أنشدِك الله أمنهم أنا ؟

قالت : لا ولن أُبرئ بعدك أحداً»[1] .

وكان ابن عوف وعمر من رجال العقبة[2] .

والظاهر أنَّ عمر كان خائفاً جداً من موضوع انتشار خبرهم في كونهم من المنافقين بين الناس بحيث سأل عنه حذيفة وأمَّ سلمة ! ولقد وقع حذيفة وأمُّ سلمة في حرج شديد من سؤال عمر الخطير لهما ،وبان هذا الحرج من قولهما : «لن أبرئ بعدك أحداً»[3] .

وقال نافع بن جبير بن مطعم : «لم يخبر رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأسماء المنافقين ،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ١٩/٣٣٤.

(٢) منتخب التواريخ ص٦٣.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٩/٣٣٤.

الذين بخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة، وهم اثنا عشر رجلاً»[١].

ولقد أضافوا الىٰ حديث ابن عساكر شيئاً لم يكن موجوداً في أصله، وهو: «ليس فيهم قرشي، وكلهم من الأنصار او من حلفائهم» [٢]ليبعدوا الشبهة عن قريش، ويضعوها علىٰ عاتق الأنصار، كما فعلوا ذلك في حوادث عديدة! ومنها السقيفة! إذ اتهموا زوراً سعد بن عبادة بمحاولة اغتصاب السلطة، وادعوا قيام العباس بن أبي طالب بسقي النبي صلى الله عليه وآله شراباً، في حين قاموا هم باغتصاب السلطة وسقي النبي صلى الله عليه وآله الشراب القاتل[٣].

وقال حذيفة: «لو كنت علىٰ شاطئ نهر، وقد مددت يدي لأغرف، فحدَّثتكم بكل ما أعلم، ما وصلت يدي الىٰ فمي، حتَّىٰ أُقتل»[٤].

أي لو أخبر حذيفة بأسماء المنافقين الأحياء منهم والأموات، لقتلوه بسرعة، لذلك لم يخبر بأسمائهم في زمن حكم أبي بكر وعمر ولكنه كان لا يصلِّي عليهم عند موتهم وهذه إشارة ذلك، وفي زمن حكم الامام علي عليه السلام صرَّح باسمائهم فقتلوه، كما توقع هو!!!

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/٦، المستدرك الحاكم ٣٨١/٣.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ٦ / ٢٥٣ ،الدر المنثور ٣ / ٢٦٠ سورة التوبة.

(٣) صحيح البخاري ١٧/٧، صحيح مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

(٤) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦.

وعن حذيفة أنَّه قال:« خذوا عنّا فإنَّا لكم ثقة، ثمَّ خذوا عن الذين يأخذون عنّا، فأنَّهم لكم ثقة، ولا تأخذوا عن الذين يلونهم.

قالوا: لم؟

قال: لأَنهم يأخذون حلو الحديث ويدعون مُرَّهُ، ولا يَصلَح حُلُوه إلّا بمُرِّهِ»[١].

وقال حذيفة:« لقد حدَّثني رسولُ اللهِ ﷺ بما يكون حتىٰ تقومَ الساعة، غير أنِّي لم أسأله ما يخرج أهلَ المدينة منها»[٢].

وانتشر خبر المنافقين المتآمرين على النبي فى القرن الاول الهجري اذ قال عقيل بن أبي طالب لمعاوية فى معركة صفين:

«مررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممَّن نفر برسول الله ليلة العقبة وكان الحضور عند معاوية هم عمرو بن العاص وابو موسى الاشعري والضحاك بن قيس الفهرى»[٣].

وابن العاص و الاشعرى ومعاوية هم أصحاب أبي بكر وعمر فى مؤامرة العقبة ومشروع السقيفة فى اغتصاب الحكم من أمير المؤمنين علي عليه السلام.

---

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥٩/٦.
(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٤٩/٦.
(٣) شرح النهج، المعتزلى ٢ / ١٢٥.

مؤامرة قتل النبي في عقبة الهريش:

ذكر في كتاب الديلمي بأن الرسول صلى الله عليه وآله أخبر عائشة بانقضاء عمره وقرب تنصيبه علياً عليه السلام خليفة للمسلمين. ووقعت هذه الحادثة قبل بيعة الغدير وجاء فيها «فلم تلبث ان اخبرت حفصة، وأخبرت كل واحدة منها أباها، فاجتمعا فأرسلا الىٰ جماعة الطلقاء والمنافقين فاخبروهم بالأمر فأقبل بعضهم علىٰ بعض وقالوا:

«ان محمداً يريد أن يجعل هذا الأمر في أهل بيته كسنة كسرىٰ وقيصر إلىٰ آخر الدهر، لا والله ما لكم في الحياة من حظ إن افضي هذا الأمر إلىٰ علي بن أبي طالب، وان محمداً عاملكم علىٰ ظاهركم، وان علياً يعاملكم علىٰ ما يجد في نفسه منكم، فاحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه.

ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي فاتفقوا علىٰ أن ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته علىٰ عقبة الهريش، وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في غزوة تبوك، فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله فاجتمعوا في أمر رسول الله من القتل والإغتيال واستقاء السم علىٰ غير وجه، وقد كان اجتمع أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار، ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها، فتعاقدوا وتحالفوا علىٰ أن ينفروا به ناقته، وكانوا أربعة عشر رجلاً،

وكان من عزم رسول الله أن يقيم علياً عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة إذا قدم، فسار رسول الله يومين وليلتين، فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرائيل عليه السلام بآخر سورة الحجر فقال: إقرأ:

﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾(١).

قال: ورحل رسول الله وأغدق السير مسرعاً علىٰ دخول المدينة لينصب علياً عليه السلام علماً للناس، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرائيل عليه السلام في آخر الليل فقرأ عليه:

﴿يَأَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغ مآ أُنزِلَ إِليكَ مِن رَّبِكَ وإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسالَتَه واللهُ يَعصِمُكَ مِنَ الناسِ إنَّ اللهَ لا يَهدِي القومَ الكافِرِينَ﴾(٢).

فقال النبى صلى الله عليه وآله:« أما تراني يا جبرائيل أغدق السير مجداً فيه لأدخل المدينة فأعرض ولاية علي علىٰ الشاهد والغائب.

فقال له جبرائيل عليه السلام: الله يأمرك أن تفرض ولاية علي غداً إذا نزلت منزلك.

فقال رسول الله: نعم يا جبرائيل غداً أفعل ذلك إن شاء الله، وأمر رسول الله

---

(١) الحجر ٩٢ ـ ٩٥.

(٢) المائدة: ٦٧.

بالرحيل من وقته، وسار الناس معه حتىٰ نزل بغدير خم، وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه، ودعا علياً عليه السلام ورفع رسولُ الله صلى الله عليه وآله يد علي اليسرىٰ بيده اليمنىٰ ورفع صوته بالولاء لعلي علىٰ الناس أجمعين، وفرض طاعته عليهم، وأمرهم أن لا يختلفوا عليه بعده، وخبرهم أن ذلك عن الله عزوجل، وقال لهم:

ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم أمر الناس أن يبايعوه فبايعه النـاس جـميعاً ولم يتكلم منهم أحد. وقدكان أبو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما، ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متهجماً: يا بن أبي قحافة ويا عمر بايعا علياً بالولاية مـن بـعدي فقالا: أمر من الله ورسوله.

فقال: وهل يكون مثل هذا من غير أمر الله ومن رسوله، نعم أمر من الله ومـن رسوله فبايعا ثم انصرفا، وسايرا رسولَ الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته، حتىٰ إذا دنوا من العقبة تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة، وقد حملوا معهم دِباباً[1] وطرحوا فيها الحصىٰ.

---

(١) الدَّبَّة: التي يجعل فيها الزيت والبزر والدهن والجمع دباب، لسان العرب مادة دبب.

قال حذيفة: ودعاني رسول الله ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوقها وأنا أقودها، حتىٰ إذا صرنا في رأس العقبة ثار القوم من ورائنا، ودحرجوا الدِباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله، فصاح بها النبي: أن اسكني وليس عليك بأس، فأنطقها الله تعالىٰ بقول عربي فصيح، فقالت: واللهِ يا رسول الله ما أزلت يداً عن مستقر يد ولا رجل عن موضع رجل وأنت علىٰ ظهري، فتقدم القوم الىٰ الناقة ليدفعوها، فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا، وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وأيسوا مما ظنوا ودبروا، فقلت: يا رسول الله من هؤلاء القوم وما يريدون.

فقال: يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة، فقلت: ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤوسهم.

فقالﷺ: إنَّ الله أمرني أن أعرض عنهم وأكره أن يقول الناس إنه دعا اناساً من قومه وأصحابه الىٰ دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتىٰ ظهر علىٰ عدوه، ثم أقبل عليهم فقتلهم، ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلاً ثم يضطرهم الىٰ عذاب غليظ، فقلت ومن هؤلاء المنافقون يا رسول الله أم من المهاجرين أمن من الأنصار؟ فسماهم لي رجلاً رجلاً حتىٰ فرغ منهم وقد كان فيهم اناس اكره ان يكونوا منهم فأمسكت عن ذلك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ارفع رأسك إليهم، فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية، فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتىٰ خلتها شمساً طالعة، فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلاً رجلاً وإذا هم كما قال رسول الله، وعدد القوم اربعة عشر رجلاً، تسعة من قريش، وخمسة من سائر الناس، فقال له :سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة: هم واللهِ أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان وعَمرو بن العاص، هؤلاء من قريش واما الخمسة فأبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي وأوس بن الحدثان البصري وأبو هريرة وأبو طلحة الأنصاري.

قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضأ وانتظر أصحابه حتى انحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم بأجمعهم، وقد دخلوا مع الناس، وصلوا خلف رسول الله، فلما انصرف من صلاته صلى الله عليه وآله التفت فنظر الىٰ أبي بكر وعمر وأبي عبيدة يتناجون فأمر منادياً فنادى في الناس: لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر.

وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأىٰ سالم مولىٰ أبي حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة يسارّ بعضهم بعضاً فوقف عليهم

وقال: أليسَ قد أمر رسول الله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس علىٰ سر، والله لتخبروني عما أنتم وإلّا أتيت رسول الله حتىٰ أخبره بذلك منكم، فقال أبو بكر يا سالم عليك عهد الله وميثاقه ولئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وإنما اجتمعنا له فأن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلاً منا وان كرهت ذلك كتمته علينا، فقال سالم: ذلك لكم مني وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن أبي طالبعليه السلام، وعرفوا ذلك منه فقالوا له: إنا قد اجتمعنا علىٰ ان نتحالف ونتعاقد علىٰ ان لا نطيع محمداً فيما فرض علينا من ولاية علي بن أبي طالبعليه السلام بعده.

فقال لهم سالم: عليكم عهد الله وميثاقه، ان في هذا الأمر كنتم تخوضون وتتناجون.

قالوا: أجل علينا عهد الله وميثاقه إنما كان في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه.قال سالم: وانا والله أول من يعاقدكم علىٰ هذا الأمر ولا يخالفكم عليه، انه والله ما طلعت الشمس علىٰ أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم، ولا في بني هاشم أبغض إليّ ولا أمقت من علي بن أبي طالبعليه السلام فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم، فإني واحد منكم، فتعاقدوا من وقتهم علىٰ هذا الأمر ثم تفرقوا»[١].

(١) ارشاد القلوب، الديلمي ص ٣٣٠ ـ ٣٣٣، منشورات الشريف الرضي.

الفصل الثاني

اخبار النبي بموته الوشيك يمنع التشويش

عصيان حزب قريش للنبي فى حياته

لقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بموته الوشيك في سنة ١١ هجرية، وإليك أدلة ذلك:

١ ـ نعىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وآله نفسه قبل موته بشهر[١].

---

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٤٥٦/١ ،ميزان الاعتدال ،اذهبى ١ / ٢٦٥ ،رقم ٩٩٨ اشعث بن طليق.

٢ ـ دخل ابو سفيان على النبي ﷺ يوماً فقال «: يا رسول الله اريد ان اسألك عن شيء.

فقال ﷺ : إن شئت اخبرتك قبل ان تسألني.

قال: افعل، قال ﷺ : اردت ان تسأل عن مبلغ عمري.

فقال : نعم يا رسول الله.

فقال ﷺ : إنِّي اعيش ثلاثاً وستين سنة.

فقال : اشهد أنَّك صادق.

فقال ﷺ : بلسانك دون قلبك»[(١)].

٣ ـ وصعد رسول الله ﷺ المنبر مودعاً أهل الدين والدنيا منادياً: «ألا من كانت له مظلمة قِبَلَ محمد ﷺ إلّا قام فليقتص منه»[(٢)].

٤ ـ وقال الرسول ﷺ قبل موته بليلة لابي مويهبة :« إني قد أُوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، فخيّرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة... لا والله يا ابا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي»[(٣)].

(١) قصص الانبياء، البحار ٢٢/ ٥٠٤.

(٢) تاريخ الطبري، حوادث سنة ١١ هجرية ٤٣٣/٢، ٤٣٤.

(٣) مسند احمد ٣ / ٤٨٩ ،حديث ابى مويهبة ،فتح البارى ،ابن حجر ٨ / ١٠٥ باب مرض النبى ،دلائل النبوة، البيهقي ١٦٢/٧، البداية والنهاية، ابن كثير ٢٢٤/٥ .

٥ ـ وقال ﷺ في حجة الوداع امام مسلمي ذلك الزمان: إنَّ جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرّة، وإنَّه عارضني هذا العام مرَّتين، وما أراه إلّا قد حضر أجلي[١].

٦ ـ وقال الرسول ﷺ امام ملأ المسلمين في غدير خم: «ايها الناس يوشك ان ادعىٰ فاجيب، واني مسؤول وانكم مسؤولون، فماذا انتم قائلون؟»[٢].

٧ ـ «وقد رأى العباس ذات ليلة في منامه ان القمر قد رفع من الارض الى السماء.

فقال النبي ﷺ له: هو ابن اخيك. وقال العباس: عرفنا أن بقاء رسول الله ﷺ فينا قليل»[٣].

٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: «اتزعمون أنّي من آخركم وفاةً، ألا وإنّي من أولكم وفاة»[٤].

اذاً المسلمون وخاصة في المدينة المنورة عالمون بوفاة النبي ﷺ القريبة،

---

(١) صحيح البخاري باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، صحيح مسلم ٧ / ١٤٣ ،فضائل فاطمة ،الطبقات الكبرى ،ابن سعد ١٩٤/٢.

(٢) سنن الترمذي ٢٩٨/٢، سنن ابن ماجة ص١٢، الطبقات الكبرى ١٩٤/٢ ،ذكر ما قرب لرسوا الله من اجله ،المصنف ،الصنعانى ٥ / ٤٣٤ ،بدء مرض رسول الله.

(٣) الطبقات ١٩٣/٢.

(٤) الطبقات، ابن سعد ١٩٣/٢ ما قرب لرسول الله من اجله.

وهذه النقطة يجب ان لا ينساها من يقرأ او يفكر في احداث السقيفة وما قبلها وما بعدها.

٩ ـ وأخبر النبى صلى الله عليه وآله عائشة بوفاته القريبة قائلاً «: ولا تؤذوني بباكية ولا برنة ولا بصيحة»[١].

١٠ ـ وذكر عبد الله بن مسعود قائلاً: «نعىٰ الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمِّنا عائشة، فنظر الينا وشدد فدمعت عينه وقال:

مرحباً بكم رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله، رفعكم الله، نفعكم الله، وفقكم الله، نصركم الله، سلمكم الله، قبلكم الله، اوصيكم بتقوى الله، وأوصي الله بكم، واستخلفه عليكم، وأؤديكم اليه اني لكم نذير وبشير، لا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فانه قال لي ولكم:

﴿تِلكَ الدارُ الآخِرَةُ نَجعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرضِ وَلَا فَسَادا وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ﴾[٢].

---

(١) المستدرك ،الحاكم ٣ / ٦٠ ،وصية النبى فيمن يصلى عليه بعده ،مختصر تاريخ ابن عساكر ٣٧١/٢ ،السيرة النبوية ،ابن كثير ٤ / ٥٠٣ ،نعى رسول الله لنفسه .

(٢) القصص: ٢٨.

وقال ﴿أَلَيسَ فِي جَهَنَّمَ مَثوىً لِلمُتَكَبِرِينَ﴾[(١)].

فقلنا متىٰ أجلك ؟

قال ﷺ :« قد دنا الفراق والمنقلب الى الله وإلىٰ سِدْرَة المنتهىٰ.

قلنا : فمن يغسلك يا نبي الله؟

قال ﷺ : أهلي الادنىٰ فالادنىٰ.

قلنا : ففيم نكفنك يا نبي الله؟

قال ﷺ : في ثيابي هذه إن شئتم، أو في بياض مصر او حلة يمانية.

قلنا: فمن يصلي عليك يا نبي الله ؟

قال ﷺ : مهلاً غفر الله لكم وجزاكم عن نبيكم خيراً. فبكينا وبكى النبي ﷺ وقال: اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني علىٰ سريري في بيتي هذا علىٰ شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة، فان اول من يصلي عليَّ جليسي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من الملائكة باجمعها، ثم ادخلوا عليَّ فوجاً فوجاً فصلوا عليَّ وسلِّموا تسليما، ولا تؤذوني بباكية ولا برنة ولا صيحة، وليبدأ بالصلاة عليَّ رجال أهل بيتي ثم نساؤهم ثم أنتم...»»[(٢)].

---

(١) الزمر: ٦٠.

(٢) تاريخ الطبري ٤٣٥/٢، السنة ١١ هـ،القصص : ٨٣، الزمر : ٦٠، الكامل في التاريخ ٣٢٠/٢.

١١ ـ واخبرﷺ فاطمة عليها السلام بوفاته في وجعه[1].

وجاء في القرآن الكريم آيات تؤيد وفاة النبيﷺ منها:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَىٰ أَعقَابِكُم..﴾[2].

﴿كُلُّ نَفسٍ ذَآئِقَةُ المَوتِ﴾[3].

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾[4].

فهل يمكن بعد كل هذه الأدلة القرآنية والحديثية ان ينفي عمر بن الخطاب وعثمان الموت عن النبي محمد ﷺ ؟!

أم أنَّ السياسة هي التي دفعتهم الى الكذب القائل بعدم موت النبي انتظاراً لمجيء ابى بكر من السنح[5].وكيف قال عمر :النبي لا يموت وقد حاول قتله في العقبة ،فجاء أبو بكر، وكشف عن وجه رسول الله ﷺ وقال: بأبي أنت وأمّي طبت حيّاً وميّتاً، والله لا يذيقك اللهُ الموتتين أبداً. ثمَّ خرج، والناس حول عمر،

(١) صحيح البخاري، باب منقبة فاطمة عليها السلام ٦٥/٥، صحيح مسلم، فضائل فاطمة، الطبقات ١٩٣/٢.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) آل عمران: ١٤٤، ١٨٥.

(٤) الزمر: ٣٠.

(٥) تاريخ الطبري ٤٤١/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٣/٢.

وهو يقول لهم: إنَّه لم يمت، ويحلف.

فقال له: أيُّها الحالف علىٰ رسلك ثمَّ قال: من كان يعبد محمداً، فانَّ محمداً قد مات، ومن كان يعبد اللهَ، فإنَّ اللهَ حيٌ لا يموت.

ولا يحتاج الأمر الىٰ شهادة أبي بكر لأنّ الله تعالىٰ قال:

﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَّيِتُّونَ﴾[1].

وقال تعالىٰ:

﴿أفَإن مَّاتَ أَو قُتِلَ إنقَلَبتُم عَلَىٰ أَعقَابِكُم﴾[2].

وقد قُتل النبي بعد لدهم له بالشراب القاتل ومان النبى قد قال لابى بكر وعمر وعائشة وحفصة :لا تلدونى [3].

من عصىٰ النبي فى حملة اسامة:

اعتاد بعض الصحابة فى عصيان النبي فى اوامره المختلفة فى السلم والحرب:

---

(١) الزُّمر، ٣١.

(٢) آل عمران، ١٤٤.

(٣) صحيح سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب.

بعد عودة الرسولﷺ من حجة الوداع وصل الىٰ غدير خم وهناك اوصىٰ لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالخلافة، وعيَّنه اماماً للأمة فبايعوه وفي المدينة دعا الناس للتوجه لحرب الروم، وفي ذلك الجيش معظم الصحابة.

وذكرت امهات الكتب الحديثية والتاريخية وجود أبي بكر وعمر وعثمان وابن الجراح فيمن انتدب الىٰ حملة الشام، فقد ذكر ابن سعد:

«فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواءاً بيده ثم قال: أُغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والانصار إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره[١].

وبعد موت رسول الله طلب أبو بكر من اسامة الاذن لعمر بن الخطاب بالبقاء في المدينة والرخصة في عدم الذهاب في حملته الى الشام[٢].

---

(١) البداية والنهاية ٧٣/٨، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٠/٢،سرية اسامة ، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زيني دحلان ٣٣٩/٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ١٨٠/٤، الكامل في التاريخ ٦٦/٤.

(٢) عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨٢/٢، تاريخ اليعقوبي ١٢٧/٢، تاريخ الطبري ٤٦٢/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٣٥/٢، مختصر تاريخ ابن عساكر ٢٥١/٤، ١٥٢، الخلفاء ص١١، الطبقات ١٩١/٢.

ولم يذهب أيضاً باقي زعماء الحزب القرشي.

إذن ثبت بالدليل القاطع والنص المتواتر وجود أبي بكر وعمر وعثمان وابي عبيدة بن الجراح في جيش اسامة.

عصبة قريش تعارض حملة اسامة:

بعد ان اثبتنا انتداب عصبة قريش في حملة اسامة بن زيد، وفيهم أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح، نبين هنا عصيان هؤلاء لهذه الحملة، ومعارضتهم لها، وامتناعهم عن الانضواء تحت لوائها في زمن حياة النبي ﷺ وفي زمن خلافة أبي بكر.

واثبات هذا الأمر يبيِّن ان عصبة قريش كانت تتمنىٰ موت رسول الله ﷺ سريعاً لرفضها الذهاب في حملة اسامة الى الشام، فهي تخاف الذهاب الىٰ حرب الروم في الشام وتخشىٰ انتقال الخلافة الى علي عليه السلام.

وذكريات معركة مؤتة ما زالت عالقة في اذهانهم حيث استشهد فيها جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة.

وقد استدعىٰ الرسول ﷺ أبا بكر وعمر وجماعة ممَّن حضر المسجد من المسلمين (يوم الاثنين) ثم قال ﷺ:« ألم آمر أن تنفذوا جيش اسامة ؟

فقالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلِمَ تأخرتم عن أمري؟

قال أبو بكر: إنِّي خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهداً.

وقال عمر: يا رسول الله إنِّي لم اخرج لانني لم احب ان أسأل عنك الركب.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: انفذوا جيش اسامة يكررها ثلاثاً»[١].

واستمر عمر في معارضة حملة اسامة في زمن خلافة أبي بكر إذ قال لابي بكر: «إنَّ الانصار أمروني أن أبلِّغك، وانهم يطلبون إليك أن تولِّي رجلاً أقدم سناً من اُسامة.

فوثب أبو بكر وكان جالساً فأخذ بلحية عمر فقال له:« ثكلتك أُمُّك يا بن الخطاب، استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني أن انزعه»[٢].

واستمر عمر في مخالفته للحملة بالرغم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله ممتنعاً عن الذهاب في حملة اسامة فأخذ أبو بكر له اذناً من اسامة بالبقاء في المدينة إذ جاء:

«أمر أبو بكر اسامة بن زيد ان ينفذ في جيشه وسأله أن يترك له عمر يستعين

---

(١) كتاب الارشاد ص٩٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٤٦٢، تاريخ أبي الفداء ١/٢٢٠.

به علىٰ أمره، فقال اسامة:

فما تقول في نفسك ؟ (أبو بكر ما زال اسماً جندياً في تلك الحملة).

فقال أبو بكر: يا بن أخي فعل الناس ما ترىٰ فدع لي عمر وانفذ لوجهك، فخرج اسامة بالناس»[1].

وهكذا امتنع أبو بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم من الذهاب في حملة اسامة في زمن حياة رسول الله ﷺ وفي زمن حكم أبي بكر.

وهذا يبين اصرار عصبة قريش علىٰ عصيان أمر رسول الله ﷺ، وخوفهم من مقابلة الروم في حرب دامية.

ومن صفات افراد الحزب القرشي في زمن رسول الله ﷺ و في زمن الخلفاء الامتناع عن المشاركة في الحروب والهروب منها بشتىٰ الوسائل المتاحة [2].

من عصىٰ النبي قبل وبعد شهادته:

بعد عودة النبي ﷺ من الحج ووصيته الىٰ علي عليه السلام في خطبة الوداع وفي خطبة الغدير أمر عصبة قريش بالانخراط في حملة اسامة، وعندها اشتدت

(١) البداية والنهاية ٧٣/٨.

(٢) راجع كتاب نظريات الخليفتين، للمؤلف ٢٥٥/١ ـ ٢٩٣.

الخصومة بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين المتحفزين للسيطرة على الحكم الذين لم يتحملوا وصية النبي صلى الله عليه وآله الىٰ علي عليه السلام.

فبرزت الخصومة واضحة بين رسول الله صلى الله عليه وآله من جهة وأبي بكر وعمر وعائشة وحفصة من جهة أخرىٰ.

فكانت آراء وأقوال واعمال هؤلاء المعارضة لرسول الله صلى الله عليه وآله متمثلة بما يلي:

١ ـ رفضت عصبة قريش الانضمام الىٰ صفوف جيش اسامة وعلىٰ رأس هؤلاء أبو بكر وعمر، فذهب أبو بكر الى السنح بعد ان سُمَّ الرسول صلى الله عليه وآله،فبقي بجانب زوجته هناك [1]،ولم يعدإلّابعد مقتل النبي صلى الله عليه وآله بالسم [2].

واستمر عصيان أبي بكر لحملة اسامة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يذهب فيها لا قائداً ولا مأموراً رغم مطالبة اسامة له بذلك.

وقد رفض عمر الانضمام الىٰ حملة اسامة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وفي زمن أبي بكر رغم الأمر النبوي له بذلك. بل انه طالب أبا بكر باقالة اسامة من منصبه وعصيان الأمر الإلهي في تعيينه.

لكنه استمر بمناداة اسامة بالأمير في زمن خلافة أبي بكر: إذ أخرج ابن كثير:

(١) تاريخ الطبري ٢/٤٤١، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٢/٣٢٣.

(٢) إذ أخبره بذلك مبعوث عمر إليه وهو سالم بن عبيد * كنز العمال ٧/٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة.

كان عمر إذا لقيه (اسامة بن زيد) يقول:« السلام عليك أيها الأمير»[١].

٢ ـ قال عمر وعصبة قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الأيام إنَّه يهجر [٢] وردّوا نظريته صلى الله عليه وآله المصرَّح بها: كتاب الله وعترتي أهل بيتي عليهم السلام وطرحوا نظريتهم: «حسبنا كتاب الله »[٣].

٣ ـ طالبت نساء النبي صلى الله عليه وآله في يوم الخميس باعطاء رسول الله صلى الله عليه وآله ورقة ودواةً فقال عمر لهن: اسكتن[٤].

٤ ـ أمرت عائشة أباها علىٰ لسان النبي صلى الله عليه وآله بالصلاة في صبيحة يوم الاثنين

---

(١) التحفة اللطيفة، السخاوي، البداية والنهاية، ابن كثير ٧٣/٨، طبع مؤسسة التاريخ العربي ـ بيروت.

(٢) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٣) صحيح البخاري ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ،صحيح مسلم ٥ / ٧٦ كتاب الوصية ، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

(٤) منتخب كنز العمال، المتقي الهندي ١١٤/٣،كنز العمال ،٧ / ٢٤٣ متفرقات الاحاديث التى تتعلق بوفاته ح ١٨٧٧١ .

فغضب الرسول صلى الله عليه وآله وجاء الى الصلاة متكئاً علىٰ علي عليه السلام وقثم بن العباس فصلَّىٰ بالناس جماعة[١].

٥ ـ منعت عصبة قريش الناس من دفن النبي صلى الله عليه وآله يومي الاثنين والثلاثاء بانتظار مجيء أبي بكر من السنح[٢]. فقال العباس بن عبد المطلب في ذلك: عن جثمان النبي إنَّه صلى الله عليه وآله يأسن[٣].

٦ ـ وبرز حقد وغضب عصبة قريش علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في امتناعها عن حضور مراسم غسله وتكفينه، وذهابها الى السقيفة لاجراء مراسم البيعة لأبي بكر[٤].

٧ـ وامتنع أبو عبيدة بن الجراح حفار قبور المهاجرين في المدينة من حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وذهب لاجراء مراسم السقيفة، فاضطرَّ أهل البيت عليهم السلام لدعوة أبي طلحة حفار قبور الانصار ليحفر قبراً للنبي محمد صلى الله عليه وآله[٥].

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(٢) تاريخ الطبري ٤٤١/٢ ط. مؤسسة الأعلمي، كنز العمال ٢٣٢/٧ ط. مؤسسة الرسالة، أسد الغابة، ابن الأثير ٣١٠/٢.

(٣) تاريخ الطبري ٤٤٣/٢، انساب الأشراف ٥٦٨/١، ولم يأسن جثمان الرسول٩ رغم طول المدة.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، سنن البخاري ١١١/٤، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(٥) تاريخ الطبري ٢٨٩/٢، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٣٣/٢، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٤/٢، ٢٩٨،الروض الانف ٧ / ٥٥٩.

وقد جاء عن النبي ﷺ:

«بينما أنا قائم إذا زمرة حتىٰ إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم، فقال: هَلُمَّ

فقلت: أين؟

قال: الى النار واللهِ.

قلت: وما شأنهم؟

قال: انهم ارتدُّوا بعدك علىٰ أدبارهم القهقري.

ثم إذا زمرة، حتىٰ إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم

قلت: أين؟

قال: إلى النار واللهِ.

قلت: ما شأنهم؟

قال: انهم ارتدوا علىٰ أدبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل هَمَل النعم[1].

(١) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٩ ،كتاب الرقاق ،جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول) ،صحيح مسلم ٢١٧/١ ـ ٢١٨ كتاب الطهارة، باب استحباب اطالة الغرة، صحيح الترمذي ٣٢١/٥، قال في لسان العرب ٧١٠/١١ وفي حديث الحوض: «فلا يخلص منهم إلّا مثل همل النعم» الهمل: ضوال الإبل واحدها هامل، أي أن الناجي منهم قليل في قلة

٨ ـ وبعدما دُفِن رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلة الأربعاء، هجمت عصبة قريش علىٰ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الأربعاء بعد مراسم بيعة أبي بكر العامة تسببت في مقتل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله مع ابنها محسن(١).

وبذلك يتوضح اشتداد الصراع بين النبي صلى الله عليه وآله وبين الحزب القرشي الىٰ درجة يتوقع ان تنتهي بحمام دم. وفعلاً انتهت باغتيالهم له صلى الله عليه وآله.

اذ قالت عائشة:«لددنا رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني.قلنا: كراهية المريض الدواء.فقال صلى الله عليه وآله: لا يبقىٰ أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم يشهدكم»(٢).

النعم الضالّة»، كتاب تفسير القرآن، باب تفسير سورة الأنبياء ص٢٢، صحيح النسائي ١٣٣/٢، كتاب الافتتاح، باب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ص٢١.

(١) العقد الفريد ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، تاريخ الطبري ١٩٨/٣.

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

كيف تعامل النبي صلى الله عليه وآله مع العصاة ؟

بعدما أفصح النبي صلى الله عليه وآله عن موته فى سنة ١١ هجرية وتأكيده على خلافة وولاية علي عليه السلام ازداد تحرك المنافقين للاستيلاء على الخلافة .

فبعد اشتداد حدَّة الصراع بين النبي صلى الله عليه وآله وبين حزب قريش ردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ أقوال واعمال عصبة قريش وعلىٰ رأسهم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة بشدَّة بما يلي:

١ ـ لعن العاصين لحملة اسامة بن زيد الى الشام[١].

٢ ـ ردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ قولهم يهجر (في يوم الخميس)[٢] ورفضهم نظريته: كتاب الله وعترتي أهل بيتي بقوله لهم: انَّهن (فاطمة عليها السلام ونساء النبي صلى الله عليه وآله) أفضل منكم[٣] وذلك بعدما قال عمر لهن: اسكتن[٤].

---

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(٢) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٣) كنز العمال، المتقي الهندي ٧ / ٢٤٣ متفرقات الاحاديث التى تتعلق بوفاته ح ١٨٧٧١.

٣ ـ أخرج رسول الله ﷺ عمر واصحابه من منزله في يوم الخميس قائلاً لهم: قوموا[٥].

٤ ـ قال الرسول ﷺ لعائشة وحفصة في صبيحة يوم الأثنين (يوم وفاته) ردّاً علىٰ دعوتهما ابويهما لامامة الصلاة في المسجد النبوي باسم النبي: «إنّكن لصواحب يوسف»[٦].الراغبات فى الفسق بيوسف فعصمه الله تعالى.

٥ ـ تمنى النبي ﷺ موت عائشة السريع قبل وفاته ﷺ إذ قالت عائشة: فتمنىٰ رسول الله ﷺ موتي قائلاً:

وددت أنّ ذلك يكون وأنا حي فأصلّي عليكِ وادفنكِ[٧].

---

(٤) منتخب كنز العمال، المتقي الهندي ١١٤/٣متفرقات الاحاديث التى تتعلق بوفاته ح ١٨٧٧١ ،كنز العمال ،٧ / ٢٤٣ متفرقات الاحاديث التى تتعلق بوفاته ح ١٨٧٧١ .

(٥) صحيح البخاري ،٥ / ١٣٨ ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى والطب ،و١ / ٣٧ كتاب العلم ،رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس ٣٢٥/١، واخرجه مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر باب الامر بقضاء النذر ،مسند احمد ١ / ٣٣٦ ،السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، تاريخ الطبري ٤٢٦/٢، الكامل في التاريخ ٣٢٠/٢.

(٦) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨ ،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(٧) مسند احمد ٦ / ١٤٤ ،حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائى ٤ / ٢٥٣ ،بدء علة النبى ح ٧٠٨١ ،مسند الشاميين ،الطبرانى ٢ / ٢٠٦ اول ما بدأ برسول الله ،الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد

أي تمنى النبي صلى الله عليه وآله موت عائشة السريع قبل مشاركتها في قتله

بقواها:«لددنا رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني.قلنا: كراهية المريض الدواء.فقال صلى الله عليه وآله: لا يبقىٰ أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم يشهدكم»[1].

ودخولها في فتنة عمياء بمسيرها لمحاربة علي عليه السلام في البصرة[2].

٦ ـ وقال النبي صلى الله عليه وآله عن مسكن عائشة: هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، من حيث يخرج قرن الشيطان[3].

.٢٠٦/٢

(١) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب.

(٢) شرح النهج ١٤ / ١١، الإمامة والسياسة ٦٩، الجمل ١٥١، تاريخ ابن الأثير ٣ / ١١٠، تاريخ الطبري ٣ / ٤٨٥.

(٣) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،حدثنا موسى بن اسماعيل ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين ،المتوفَّى سنة ٨٥٥ هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩ ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى.

٧ ـ وبعدما سقوه السم وقبل موته وصف عملهم بالعمل الشيطاني[١].

اذ جاء :«فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور ،وهو اليوم الذي لدوه فيه »[٢].

٨ ـ وبعد مسمومية النبيﷺ وارتفاع درجة حرارته وانتشار الآلام المبرحة فى أوصاله وقبل وفاته قالت عائشة: ذهب رسول اللهﷺالى البقيع ثم التفت إليَّ فقال ﷺ: ويحها لو تستطيع ما فعلت[٣].

وهذا النص واضح في اقدام عائشة علىٰ ارتكاب فعل خطير مشابه لذبحها ثلاثين ألف مسلم في معركة الجمل[٤].

وذلك الفعل ما هو إلّا اقدامها علىٰ فعل عظيم لصالح خلافة أبيها وعصبته. وفسَّر رسول اللهﷺ ذلك بعدم سيطرتها علىٰ أهوائها، واقدامها علىٰ جريمة عظيمة.

---

(١) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥.

(٢) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٣) مسند احمد ٦ / ١١ حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٢٩٠ ،الغيرة ح ٨٩١٢ ،مسند ابى يعلى الموصلى ٨ / ٨٦ ،ح ٤٦١٩ ،و ٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت ،باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .

(٤) مروج الذهب، المسعودي ٣٧١/٢، العقد الفريد ٤ / ٣٠٤، جواهر المطالب، ابن الدمشقي ٢ / ٢٢ ،المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٤٦، البحار ٣٢ / ١٨٣ .

واخرج مالك بن أنس ما يبين حادثة منكرة لأبي بكر قائلاً:

«إنَّ رسول الله ﷺ قال لشهداء أُحد: هؤلاء أَشهدُ عليهم، فقال أبو بكر:

ألسنا يا رسول الله إخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟

فقال رسول الله ﷺ: بلىٰ ولكن لا أدري ما تُحدثون بعدي ؟

فبكىٰ أبو بكر ثم بكىٰ، ثم قال: ءإنا لكائنون بعدك [(١)]؟»

وهذا من دلائل النبوة إذ أمر الرسول ﷺ أبا بكر وعائشة وعمر وحفصة بعدم لدهم له ،لكنهم لدوه ،وجريمة قتل فاطمة قائلا لها :أنت أول الناس لحوقاً بي [(٢)]،فشهد لشهداء أحد بالجنة ولم يشهد لأبي بكر بالجنة اذ جاء :

فى كتاب الموطأ لمالك بن أنس :

«إنَّ رسول الله ﷺ قال لشهداء أُحد: هؤلاء أَشهدُ عليهم، فقال أبو بكر:

ألسنا يا رسول الله إخوانهم، أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟

فقال رسول الله ﷺ: بلىٰ ولكن لا أدري ما تُحدثون بعدي ؟

فبكىٰ أبو بكر ثم بكىٰ، ثم قال: ءإنا لكائنون بعدك [(٣)]؟»

---

(١) الموطأ، مالك بن أنس ٢ / ٤٦٢، كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله حديث ٣٢.

(٢) صحيح مسلم ٧ / ١٤٣ باب فضائل فاطمة ،مسند احمد ٦ / ٢٨٢ احاديث فاطمة ،ط دار صادر ،بيروت ،فضائل الصحابة ٧٧ ،المناقب ،ابن شهر آشوب ٣ / ٣٦٢ ،البحار ٣٧ / ٧١.

(٣) الموطأ، مالك بن أنس ٢ / ٤٦٢، كتاب الجهاد، باب الشهداء في سبيل الله حديث ٣٢.

حشر النبي للعصاة فى حملة أسامة ؟

إنَّ الحزب القرشي قد عرف هدف الرسول صلى الله عليه وآله من تلك الحملة قد تمثل فـى ابعاد رجال الحزب القرسى عن المدينة وابقاء الامام علي فيها كي يسهل وصوله الى الخلافة فى أثناء غياب هؤلاء ،اذ استثنىٰ مـن ذلك البـعث عـلي بـن أبـي طالب عليه السلام[(١)].

وهذه الاسباب هي :

أولا :وضع فى الحملة وجوه عصبة قريش وهم أبو بكر وعمر وعثمان وابن الجراح وابن عوف ومعاوية وابن العاص وخالد بن الوليد وأبو سفيان وسعد بن أبي وقاص وطلحة، حيث انتدب المهاجرين والانصار في تلك الغزوة، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره[(٢)].

وثانياً: كان مقصد الحملة بلاد الشام وهي بلاد بعيدة عن المدينة تحتاج الىٰ

(١) الطبقات، ابن سعد ١٩٠/٢.

(٢) البداية والنهاية ٧٣/٨، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٩/٢، عيون الأثر، ابـن سـيد النـاس ٢٨١/٢، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زيني دحلان ٣٣٩/٢، شـرح نـهج البـلاغة، المـعتزلي ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ١٨٠/٤، الكامل في التاريخ ٦٦/٤.

فترة طويلة للذهاب والعودة.

وثالثاً: كان المطلوب من رجال الحملة محاربة الروم في بلاد الشام، وكان العرب يتخوفون من محاربة تلك القوة العظمىٰ في ذلك الزمن.

فلقد خافوا محاربة الروم في معركة تبوك والنبي صلى الله عليه وآله معهم.

ورابعاً: كان النبي صلى الله عليه وآله قد عيَّن علياً عليه السلام وصياً له في الغدير أي في تلك الفترة الزمنية.

وخامساً: لقد أخبر الرسول صلى الله عليه وآله عن وفاته القريبة اذ نعىٰ رسولُ الله صلى الله عليه وآله نفسه قبل موته بشهر[1].

وهذا يعني ذهاب الخلافة الىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام الذي بايعه النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم.

ولعن النبى العاصين لحملة اسامة بن زيد الى الشام[2].

وردَّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ قولهم يهجر (في يوم الخميس) [3] ورفضهم

---

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٤٥٦/١.

(٢) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(٣) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج ٢ ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ

نظريته: كتاب الله وعترتي أهل بيتي بقوله لهم: انَّهن (نساء النبي ﷺ وفاطمة عليها السلام) أفضل منكم[١] وذلك بعدما قال عمر لهن: اسكتن[٢].

وأخرج رسول الله ﷺ عمر واصحابه من منزله في يوم الخميس قائلاً لهم: قوموا[٣].

وقال الرسول ﷺ لعائشة وحفصة في صبيحة يوم الأثنين (يوم وفاته) ردّاً علىٰ دعوتهما ابويهما لامامة الصلاة في المسجد النبوي: إنَّكن لصواحب يوسف[٤].الراغبات فى الفسق بيوسف فعصمه الله تعالى.

وتمنى النبي ﷺ موت عائشة السريع قبل وفاته ﷺ إذ قالت عائشة: فتمنىٰ رسول الله ﷺ موتي قائلاً:

وددت أنَّ ذلك يكون وأنا حي فأصلِّي عليكِ وادفنكِ[٥].

ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) كنز العمال، المتقي الهندي ١٣٨/٣.

(٢) منتخب كنز العمال، المتقي الهندي ١١٤/٣.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١، صحيح مسلم في آخر الوصايا ٢٣٢/١، السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري، صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(٥) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٠٦/٢.

أي تمنى النبي صلى الله عليه وآله موت عائشة السريع قبل مشاركتها في قتله ودخولها في فتنة عمياء، ومسيرها لمحاربة علي عليه السلام في البصرة.

وقال النبي صلى الله عليه وآله عن مسكن عائشة: هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، من حيث يخرج قرن الشيطان[1].

وبعدما سقوه السم وقبل موته وصف عملهم بالعمل الشيطاني[2].

وبعد مسمومية النبي صلى الله عليه وآله وارتفاع درجة حرارته وانتشار الآلام المبرحة في أوصاله وقبل وفاته قالت عائشة: ذهب رسول الله صلى الله عليه وآله الى البقيع ثم التفت إليَّ فقال صلى الله عليه وآله: ويحها لو تستطيع ما فعلت![3]

وبرز حقد وغضب عصبة قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله في امتناعها عن حضور مراسم غسله وتكفينه، وذهابها الى السقيفة لاجراء مراسم البيعة لأبي بكر[4].

وامتنع أبو عبيدة بن الجراح حفار قبور المهاجرين في المدينة من حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وذهب لاجراء مراسم السقيفة، فاضطرَّ أهل البيت عليهم السلام لدعوة أبي طلحة حفار قبور الانصار ليحفر قبراً للنبي محمد صلى الله عليه وآله![5].

---

(١) صحيح البخاري ٩٢/٤، ١٧٤، ٢٠/٥، ٩٥/٨، صحيح مسلم ١٧٢/٨، سنن الترمذي ٢٥٧/٢.

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥.

(٣) الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت.

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، سنن البخاري ١١١/٤، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(٥) تاريخ الطبري ٢٨٩/٢، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٣٣/٢، الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٩٤/٢،

وقد جاء عن النبي ﷺ:

لهذه الأسباب خططت قريش للتخلص من الرسول ﷺ بشكـل سـرِّي لئـلا يُفتضحوا.

وبعدما سقوه الشراب المذكور مات النبي الاعظم ﷺمباشرة.

٢٩٨.الروض الانف ٧ / ٥٥٩.

الفصل الثالث :

البخاري يفضل العاصين للنبي

سقيهم الشراب للرسول

لقد سقوا (لدوا) النبي [1] يوم الاحد [2] شراباً بالاكراه أثناء نومه ﷺ [3]،رغـم

---

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠.

(٢) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠.

(٣) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بـالافست عـن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوي باللدود ،تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ ،عمدة القاري ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث.

أمره لهم بعدم سقيه شراباً (لا تلدونى)[١]،قالت عائشة :لددنا رسول الله [٢]،وقال النبي عن بيت عائشة :منبع الفتنة وقرن الشيطان[٣].وقال ﷺ لها ولصاحباتها (حفصة وسودة وأم حبيبة):«إنَّكن لصواحب يوسف »[٤].

،وقال ﷺ لعائشة: ويحها لو تستطيع ما فعلت [٥]،ثم وصف النبي فعلهم بالشيطانى [٦]،وارتفعت درجة حرارته ﷺ وصداعه ووجعه [٧]،وقالوا له :يهجر

---

(١) صحيح سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٣) صحيح البخاري ٩٢/٤، ١٧٤، ٢٠/٥، ٩٥/٨، صحيح مسلم ١٧٢/٨، سنن الترمذي ٢٥٧/٢.

(٤) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨ ،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ .صواحب يوسف المؤذيات للنبى يوسف والساعيات لارتكاب الكبائر .

(٥) مسند احمد ٦ / ١١ حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٢٩٠ ،الغيرة ح ٨٩١٢ ،مسند ابى يعلى الموصلى ٨ / ٨٦ ،ح ٤٦١٩ ،و٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت ،باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .

(٦) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.

[٨] فطردهم النبي من بيته بقوله : قوموا[٩] ،وأمرهم بالانخراط فى حملة أسـامة فعصوا أمره فلعنهم صلى الله عليه وآله [١٠] ،ومات صلى الله عليه وآله يوم الاثـنين [١١]فكـذّبوا مـوته [١٢]،ولم يحضروا مراسم دفنه والصلاة عليه [١٣] ،ولم يـحفر له ابـن الجـراح حـفار قـبور المهاجرين قبره فحفره أبو طلحة الانصاري حفار قبور الانصار [١٤]،وفى السقيفة بايعوا أبا بكر وتركوا علياً عليه السلام وصي النبي الذي قال فـيه :« أنـا سـيّد الأوّلـين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على

---

(٧) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٨) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٩) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخـر الوصايا ٢٣٢/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١،السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري .

(١٠) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(١١) المغازي، الواقدي ١٢٦/١.

(١٢) العثمانية، الجاحظ ص ٧٩ ط دار الكتاب العربى ـ مصر .

(١٣) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، سنن البخاري ١١١/٤، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(١٤) تاريخ الطبري ٢٨٩/٢، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٣٣/٢، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٤/٢، ٢٩٨،الروض الانف ٧ / ٥٥٩ .

أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي»[١].وقالت الأنصار: لا نبايع الا علياً [٢].ثم هجموا على دار فاطمة بنت محمد ﷺ فكسروا ضـلعها [٣] وأحرقوا بيتها وقتلوا جنينها [٤] متسببين في موتها [٥].

ثم أكد الامام الصادق سقي عائشة وحفصة السمَّ للـنبي بـقوله عليه السلام: عـائشة

---

(١) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،تاريخ ابـن الأثـير ٢ / ٢٢٥ حـديث السـقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

(٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شـرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفـداء ١٥٦/١، أنسـاب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة ١٣/١.

(٥) راجع صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بـالافست عن طبعة استانبول،و١٧/٧، ٤٠/٨،،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كـراهـة التـداوى باللدود ،و ١٩٨ ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التـراث ،تـاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب ،الطب النبوي، الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٢ ،ذكر شدة المرض على رسول الله .معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .سنن ابن مـاجة ١ / ٥١٨ ذكر مرض رسول الله ،دار الفكر ،تحقيق عبد الباقى ،شرح مسـلم ،النـووى ١٦ / ١٢٦ ثواب المؤمن ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت .

وحفصة سقتاه (سماً)[١].و قال الصادق عليه السلام :«إن الله يقول: ﴿**أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم**﴾[٢].فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[٣].

وقال الصادق :إجتمع الأربعة علىٰ سمّه [٤].

هل هناك أقبح من كلمة يهجر في قاموس المعارضين ؟

بعد سقي المنافقين للنبي السم واطمأنوا لموته القريب قالوا عن النبي ﷺ:اِنه يهجر .

اذ قال عمرُ لرسول اللهﷺ في اثناء مرضهﷺ ذاك : إنَّه يهجر، وأيد اصحاب عمر (ابو بكر وعثمان وأبو سفيان و بن العاص وابن شعبة وابن عوف وخالد ومعاوية وابن الجراح وابن ابى وقاص وابن العاص والاشعري) ذلك القول

(١) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.

(٢) النساء: ١٤٤.

(٣) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ / ١٠٨٦ ،٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

(٤) البحار، المجلسي ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦ طبعة دار احياء التراث العربي، والأربعة هم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة.

بقولهم: يهجر يهجر [١].

ان تيقن عصبة قريش من موت النبي ﷺ هو الذي جعلها تنادي يهجر يهجر.

وبعد اربعين سنة تكرر الحادث إذ سقت جعدة بنت الأشعث (زعيم كندة) زوجها سبط الرسول ﷺ الحسن بن علي عليه السلام سمّاً، ولما سألوا الحسن عليه السلام عن الفاعل امتنع من ذلك [٢].

ولولا اطمئنان عصبة قريش الىٰ موت النبي ﷺ، لما تمكّنت من النطق بكلمة يهجر، ولما تمكنت من منع الناس من المجيء بصحيفة ودواة لرسول الله ﷺ ليكتب وصيته.

وقال صاحب كتاب الطبقات الكبرىٰ: إنّ النبي ﷺ مات بعد قولهم له يهجر

(١) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٢) انساب الأشراف، البلاذري ٤٠٤/١، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ص٤٣، مستدرك الحاكم ٤٧٦/٣، تذكرة الخواص، ابن الجوزي ص٢١١ (ط. دار الغري).

واخراجهﷺ إياهم من بيته[١].

إذ لم يجرؤ عمر بن الخطاب واعوانه من اهانة النبيﷺ قبل ذلك، بل ان عمر بن الخطاب قد اعتذر من النبيﷺ بعد حادثة المسجد النبوي اعتذاراً مدهشاً.

ذلك ان النبيﷺ كان قد أخبر عمرَ بن الخطاب والمرافقين له باهانتهم للنسب النبوي الشريف، واخبار جبريل له بذلك، وعندها اعتذر عمر وقال:

أُعفُ عنَّا، عفا الله عنك، إغفر لنا، غفر اللهُ لك، احلم عنَّا حلم اللهُ عنك[٢].

وبرك عمر علىٰ ركبتيه وقال:« رضينا بالله ربَّاً، وبالإسلام ديناً، وبـمحمدٍﷺ رسولاً»[٣].

وقبَّل عمرُ رجلَ النبيﷺ وقال:« إنَّا حديثو عهد بجاهلية وشرك، واللهُ أعـلم مَنْ آباؤنا»[٤].

---

(١) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٥/٢.

(٢) تذكرة الفقهاء ٤٧٠/٢.

(٣) صحيح البخاري ١٤٢/٨ ـ ١٤٣، صحيح مسلم ٩٢/٧ ـ ٩٣، تفسير الفخر الرازي ٤٤٤/٤، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢.

(٤) فتح البارى ١٣ / ٢٢٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،باب ما يكره من كثرة السؤال ،مجمع الزوائد ٧ / ١٨٨ كتاب القدر باب أخذ الميثاق ،مسند أبى يعلى ٦ / ٣٦١ باب ٢٥ ،ابوسفيان ح ٣٦٨٩ ،تفسير البغوى ٢ / ٦٩ ط دار المعرفة ،بيروت ،أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء. ، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢ ،مجمع الزوائد الهيثمى ٧ / ١٨٨ باب فيما سبق من الدعاء ،مسند ابى يعلى ٦ / ٣٦٠ رقم ٢٥ ابو سـفيان ح

والمقايسة بين الموقفين يثبت بان عمر بن الخطاب قد عمل بخلاف ما يؤمن به في المسجد النبوي فاعتذر اعتذاراً شديداً.

وفي يوم شهادة النبي الاثنين (قال البعض يوم الخميس)ظهر عمر بمظهره الحقيقي والواقعي فأهان رسول الله ﷺ واصرَّ علىٰ ذلك ولم يعتذر من ذلك أبداً.

والذي سهل علىٰ عمر ذلك هو وصول حالة الصراع بين الجانبين الىٰ مرحلة خطيرة ،وتجمع المعارضة من الاعراب والطلقاء والمنافقين فى المدينة .

والثاني: معرفة عمر بموت النبي ﷺ سريعاً .

.٣٦٨٩



الباب الثاني:

باب مقتل الرسول ﷺ

الفصل الاول :

البخاري: العلاقة بين النبي ﷺ وبعض الصحابة كانت سيئة

ماذا قال البخاري وابن سعد

من الضروري بمكان تبيين العلاقة الموجودة بين سيد الأنبياء وبين بعض رؤوس الصحابة لفهم الحوادث الواقعة يومذاك ،ومن هذه الحوادث الخطيرة مصرع النبي الأعظم ﷺ .

جاء فى نص البخاري :

قال عمرُ لرسول الله ﷺ : «إنَّه يهجر، وأيد اصحاب عمر ذلك القول بـقولهم: يهجر يهجر»[(١)].

ان تيقن عصبة قريش من موت النبي ﷺ هو الذي جعلها تنادي يهجر يهجر.

ولولا اطمئنان عصبة قريش الىٰ موت النبي ﷺ ، لما تمكّنت من النطق بكلمة يهجر، ولما تمكنت من منع الناس مـن المـجئ بـصحيفة ودواة لرسـول الله ﷺ ليكتب وصيته.

وقال صاحب كتاب الطبقات الكبرىٰ: إنّ النبي ﷺ مات بعد قـولهم له يـهجر واخراجه ﷺ إياهم من بيته[(٢)].

إذ لم يجرؤ عمر بن الخطاب واعوانه من اهانة النبي ﷺ قبل ذلك، بل ان عمر بن الخطاب قد اعتذر من النبي ﷺ بعد حادثة المسجد النبوي اعتذاراً مدهشاً.

ذلك ان النبي ﷺ كان قد أخبر عمرَ بن الخطاب والمرافقين له باهانتهم للنسب

---

(١) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٢) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٥/٢.

النبوي الشريف، واخبار جبريل له بذلك، وعندها اعتذر عمر وقال:

«أُعفُ عنَّا، عفا الله عنك، إغفر لنا، غفر اللهُ لك، احلم عنَّا حلم اللهُ عنك»[١].

البخاري :سوء علاقة بعض الصحابة بالنبي خطيرة للغاية

قبل شهادة النبي محمد كان قد مضى على اسلام عمر وجماعته اثنا عشر سنة اذ اسلم عمر وابو بكر وصحبهم قبل الهجرة الى المدينة بسنة ونصف .

لكن عمر وصحبه عملوا عملا لا يعمله المسلمون عندما حاولوا قتله في حملتي عقبة الشام وعقبة الهريش ثم شكَّكوا في نسب رسول الله :

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ﴾[٢].

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[٣].

وبعدما غضب عليهم النبي ﷺاضطرت الجماعة العاصية الى تجديد اعلان اسلامها ونطقها الشهادتين من جديد. اذ جاء :

---

(١) تذكرة الفقهاء ٢/٤٧٠.

(٢) التوبة ٩ / ٦١.

(٣) الاحزاب ٣٣ / ٥٧.

برك عمر علىٰ ركبتيه وقال: رضينا بالله ربّاً، وبـالإسلام ديـناً، وبـمحمدٍ ﷺ رسولاً»[١].

وقبّل عمرُ رجلَ النبي ﷺ وقال:« إنّا حديثو عهد بجاهلية وشرك، واللهُ أعـلم مَنْ آباؤنا»[٢].

والمقايسة بين الموقفين يثبت بان عمر بن الخطاب قد عمل بما يؤمن به في المسجد النبوي فاعتذر اعتذاراً شديداً.

وفي يوم شهادة النبي (الاثنين وبعض قـال الخـميس) ظـهر عـمر بـمظهره الحقيقي والواقعي فأهان رسول الله ﷺ واصرَّ علىٰ ذلك بقوله للنبي :يـهجر ولم يعتذر أبداً.

والذي سهَّل علىٰ عمر ذلك هو وصول حالة الصراع بين الجانبين الىٰ مرحلة خطيرة.

---

(١) صحيح البخاري ١٤٢/٨ ـ ١٤٣، صحيح مسلم ٩٢/٧ ـ ٩٣، تفسير الفخر الرازي ٤٤٤/٤، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢.

(٢) فتح البارى ١٣ / ٢٢٨ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ،باب ما يكره من كثرة السؤال ،مجمع الزوائد ٧ / ١٨٨ كتاب القدر باب أخذ الميثاق ،مسند أبى يعلى ٦ / ٣٦١ باب ٢٥ ،ابوسفيان ح ٣٦٨٩ ،تفسير البغوى ٢ / ٦٩ ط دار المعرفة ،بيروت ،أخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ « يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء. . ، تفسير ابن كثير ١٧٥/٢ ،مجمع الزوائد الهيثمى ٧ / ١٨٨ باب فيما سبق من الدعاء ،مسند ابى يعلى ٦ / ٣٦٠ رقم ٢٥ ابو سـفيان ح ٣٦٨٩.

والثاني: معرفة عمر بموت النبيﷺ سريعاً .

البخاري يذكر طرد النبي لرجال السقيفة من بيته

لقد أعلن رجال السقيفة عداءهم السافر للنبي وانتشرت روايات هذا العـداء فى كتب المسلمين وعلى رأسها كتاب البخاري .

فقد قال عمر وعائشة وحفصة لنساء النبي والصدِّيقة فاطمة المطيعات للنبي :إنَّكن صواحب يوسف .فرد عليهم النبى بقوله لعائشة وحـفصة وسـودة :إنَّكـن صواحب يوسف .

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عـوف) للـنبي :يهجر غضب النبى عليهم واخرجهم من داره قائلا لهم : قوموا[1].

البخاري :قال الرسولﷺ لعائشة وحفصة في صبيحة يوم الأثنين (يوم وفاته) ردَّاً علىٰ دعوتهما ابويهما لامامة الصلاة في المسجد النبوي باسم النبي : «إنَّكن لصواحب يوسف »[2].

(١) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخـر الوصايا ٢٣٢/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١،السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري .

(٢) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨

اذن قال رسول الله لرجال السقيفة قبل موته :قوموا ،طارداً ايـاهم مـن داره وقال لنسائهم المؤذيات للنبي محمد وآله :«إنَّكن لصواحب يوسف »[1].

وهذا الطرد النبوي يعني الطرد النبوي والالهي لهم من رحـمة اللـه سـبحانه وتعالىٰ.

لانَّ النبي محمداً رسول الله ولا ينطق عن الهوى :

«إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوحَى،عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى»[2].

ولم يلتقوا بالنبي ثانية بعد لقائهم المذكور فلم يستغفر لهم أبداً .واذاكان حالهم كما ذكرنا فهل يجوز خلافتهم للمسلمين وسيطرتهم على الخلافة المـنصوصة الهياً للامام علي عليه السلام ؟

وهل يجوز الصلاة خلفهم مع افتقادهم العدالة ؟

وهل يجوز الصلاة عليهم وهم المؤذون للنبي والمطرودون من رحـمة اللـه

،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(١) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨ ،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(٢) النجم ٥٣ /٤ ،٥.

تعالىٰ ؟

وقد قال الله تعالى الآية القرآنية المباركة:

﴿إستَغفِر لَهُم أَو لَا تَستَغفِر لَهُم إِن تَستَغفِر لَهُم سَبعِين مَرَّةً فَلَن يَغفِرَ اللّهُ لَهُم﴾.

والآية القرآنية الثانية :

﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ منهُم مَّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَىٰ قَبره﴾ [1].

اخراج النبي المؤذين من سجل الانسانية

جاء الاسلام بالحضارة الراقية للمسلمين فعلمهم الحياء والوفاء والاخلاص والكرم والمحبة واطعام الفقير وايواء اللاجىء ومحاربة الظالم واحترام الكبير والعطف على الصغير ،وطاعة الانبياء والاوصياء ،واكرام الضيف واحترام المرء فى بيته .

لكن رجال السقيفة ضربوا بكل هذا عرض الحائط فلم يحترموا رسول الله وأهانوه في بيته وبين اهله ،وهو قمة العنجهية والبربرية والاستكبار .

جاء فى رواية قال عمر وصحبه للنبي يهجر .

(١) التوبة ٨٤.

فأخرج رسول الله ﷺ عمر واصحابه من منزله في يوم الخميس قـائلاً لهـم: قوموا[1].

وهذا الطرد النبوي لعمر وصحبه من بيته يمثل قمة العدل لمجموعة عاصية لله ورسوله ومخالفة للدين .

ويبين عمله طردهم من الرحمة الالهية والولاية النبوية الى ولاية عـدو اللـه .ومن يطرده النبي ﷺ فهو من الغاوين الظالمين العاصين .

عمر وصحبه منعوا النبي من كتابة الوصية

السؤال المطروح هل منعت جماعة السقيفة النبي من الوصية وأهانت النـبي فى بيته

حاول عمر وصحبه (ابو بكر و عثمان وابن عوف وابـن ابـى وقـاص وابـن الجراح) منع الرسول من كتابة وصيته الالهية لتسهيل اسـتيلائهم عـلى السـلطة وابعاد الامام علي عنها .

ولكن كيف تمكنت مجموعة معدودة الافراد من منع رسول اللـه مـن كـتابة

---

(١) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخـر الوصايا ٢٣٢/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١،السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري .

الوصية وافلحت فى مشروعها ؟

في طبقات ابن سعد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: «اشتكى النبيُّ ﷺ يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس يبكي، ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس إشتدَّ بالنبيِّ ﷺ وجعه، فقال: إئتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً، لا تضلُّوا بعده أبداً. قال: فقال بعض من كان عنده: إنَّ نبي الله لَيَهْجرُ.

قال فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت؟ قال ﷺ: أو بعد ماذا؟ قال: فلم يدعُ به »[1]

. وأخرج الامام أحمد بن حنبل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنَّه قال:

«يوم الخميس، وما يوم الخميس ثمَّ نظرت الىٰ دموعه علىٰ خدَّيه تحدر، كأنها نظام اللؤلؤ. قال: قال رسول الله ﷺ: أئتوني باللوح والدواة أو الكتف أكتب لكم كتاباً، لا تضلُّون بعده أبداً فقالوا: رسول الله يهجر[2]. بينما قال اللهُ تعالىٰ: ﴿ وَأَطِيعُوا اللّهَ والرّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ ﴾[3].

(١) طبقات ابن سعد ٢٤٢/٢.

(٢)يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢، آخر الوصايا، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥،شرح النهج ٣ / ١١٤. تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ .تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤.

(٣) آل عمران: ١٣٢.

و ﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقد أَطَاعَ اللّهَ .. ﴾[١] .

وذكر سبط بن الجوزي : ولمّا مات رسول الله صلى الله عليه وآله قال قبل وفاته بيسير : «إئتوني بدواة وبياض ، لأكتب لكم كتاباً ، لا تختلفون فيه بعدي ، فقال عمر : دعوا الرجل فإنَّه ليهجر »[٢] .

واعترف عمر بمعارضته للرسول في يوم الخميس ، قائلاً : «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه ، فصددته عنه الخ »[٣] .

أي أراد الرسول صلى الله عليه وآله أن يذكر الإمام علياً عليه السلام للأمر .

وكان اعتراف عمر واضحاً في أيام خلافته بأنَّ النبيَّ أراد ان يصرِّح بإسمه (علي عليه السلام) فمنعته ؟! إذ سألوا عمر : ماذا أراد أن يكتب صلى الله عليه وآله في يوم

(١) النساء : ٨٠.

(٢) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، سنن مسلم ج٢ ، آخر الوصايا ، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين وكشف ما في الدارين لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١ .

(٣) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ١١٤/٣ .

الخميس ؟ قال عمر : تعيين الخليفة علي[١] .

فعمر فهم هدف النبيّ ﷺ بطلبه دواة وصحيفة، أنّه يريد كتابة الوصيّة،وفهم من قوله: لأكتب كتاباً لن تضلُّوا بعده أبداً، ولاية علي بن أبـي طـالب عليه السلام .لأنَّ النبي ﷺ في غدير خم وعندما بايع علياً عليه السلام ذكر ذلك النص: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خـــذله، إن تــمسَّكتم بــه لن تــضلُّوا بــعده أبــداً، وقــال ﷺ أيــضاً: « وإنِّي تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، ما إن تمسَّكتم بهما، لن تضلُّوا أبداً »[٢]. فأصبح معروفاً تلازم أهل البيت: مع عدم الضلال، وتلازم علي عليه السلام مع عدم الضلال.

صحيح ***البخاري***:قال عبيد الله فكان عبد الله بن عباس يقول: «إنّ الرزيَّة كلَّ الرزيَّة ما حال بين رسول الله ﷺ وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اخـتلافهم ولغطهم »[٣].

(١) فتح الباري علىٰ صحيح البخاري، ابن حجر ١٣٢/٨.

(٢) مسند احمد ٢٨١/٤، تفسير الفخر الرازي ٦٣٦/٣، الصواعـق المـحرقة، ابـن حـجر ٢٦، التنبيه والاشراف، المسعودي ٢٢١، صحيح الترمذي ٦٢١/٥.

(٣) صحيح البخارى ٥ / ١٣٨ كتاب المغازى ،باب مرض النبى ٧ / ٩ و٨ / ١٦١ كـتاب التـمنى ،صحيح مسلم ٣ / ١٢٥٩ ح١٦٣٧، المغازي النبوية لابن شهاب الزهري ١٣٦،سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ فضل علي ،سنن الترمذى ٥ / ٢٩٧ ح٣٧٩٧ ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ١٠٩، ١١٠ باب

البخاري يثبِّت ولاية علي وعصيان البعض للرسول

أراد النبى محمد ﷺ كتابة الوصية النبوية لمولىٰ المؤمنين علي قائلا ﷺ: «اني مخلف فيكم كتاب الله وعترتي أهل بيتي»[1].

البخاري:فقال عمر: «إنَّ رسول الله ﷺ قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله»[2].

فاختلف اهل البيت ،واختصموا فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتب لكم رسول

من كنت مولاه ،مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣ كتاب المناقب ،فتح البارى ٧ / ٦١ باب مناقب علي ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٤٥ فضائل علي ح ٨١٤٥ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ مناقب علي ضتفسير الرازى ١٢ / ٤٩ تفسير يا أيها الرسول بلغ .

(١) مستدرك الصحيحين ٣ / ١٣٤ ح٤٦٢٨، كنز العمّال ١١ / ٦٠٣ ح٣٢٩١٢، ومن الذين ذكروا تكرار هذا الحديث في مرض موته: أبو بكر البزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ٣ / ٢٢١، والعلامة الأزهري في تهذيب اللغة ٩ / ١٧٨، وابن حجر العسقلاني عن أُمّ سلمة في صواعقه ٨٩. راجع الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٢٥٥، البحار، المجلسي ٩٦ / ٤٢ـ٤٣، تفسير نور الثقلين ٥ / ٢٢٦.

(٢) صحيح البخاري ١٣٨/٥ ، باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى ، صحيح مسلم آخر كتاب الوصية ٧٦/٥، مسند أحمد ٣٥٦/٤، واخرجه الحاكم في مستدرك الصحيحين واخرجه الذهبي في تلخيصه ، الصواعق المحرقة ، ابن حجر العسقلاني ١٢٤/٩ ، ح ٤٠ طبع مكتبة القاهرة،الملل والنحل ، الشهرستاني ٢٣/١ ، شرح النهج، المعتزلي ١١ / ٤٩، الملل والنحل، الشهرستاني ٢٣/١ ، المغازي النبوية للزهري ١٣٦.

الله ﷺ كتاباً لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر .

البخاري:فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : قوموا[(١)] .

أي طردهم النبي ﷺمن مجلسه طرداً لا رجعة فيه ولا استغفار .

وقد طرد الله تعالى ابليس من حضرته وخدمته بعدما تيقن الجميع عدم فائدته .

قال ابن عباس:«سألت أبي العباس عمّا يدَّعي الامام علي ﵇ من نص رسول الله ﷺ عليه ؟ فقال: صدق »[(٢)] .

محاولة عائشة التأثير على الخلافة

وقد حاولت عائشة تحريف الخلافة من الامام علي الى أبيها وذلك بارسال أبيها إماماً لجماعة المسجد النبوي بدل النبي المسموم المتعب ،فسمع النبي بدسيستها.

(١) صحيح البخارى ٢ / ١٦٢ كتاب الاذان، و باب قول المريض قوموا عنّي،مسند أحمد١ / ٥١، فتح الباري ٢ / ١٢٨ باب حد المريض .

(٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١٢ / ٢١ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر .

قال ***البخاري***:فخرج النبي إلى الصلاة،فنحَّىٰ أبا بكر، وصلَّىٰ بالناس. ثم قال ﷺ **لعائشة** :« إنَّكنّ لانتنَّ صواحب يوسف[(١)] ».

أي إنها مثل صواحب يوسف اللاتي غدرن به وحاولن إغواءه وأرسلنه الى السجن إثنى عشر سنة لكنه لم ينثنِ .

لذا أشار رسول الله ﷺ إلى بيت عائشة عند أدائه صلاة الجمعة فى المسجد النبوى أمام جموع الصحابة قائلاً إنه بيت الفتنة :

البخاري:أشار النبي الى بيت عائشة في المسجد النبوي في صلاة الجمعة قائلا « هاهنا الفتنة هاهنا الفتنة من حيث يخرج قرن الشيطان »[(٢)].

لم تهتم عائشة بأمر النبي احضار ورقة ودواة فخالفته وبعدما لدوا النبي

(١) صحيح البخارى ٢ / ١٦٢ كتاب الاذان، وباب قول المريض قوموا عنّي، مسند أحمد١ / ٥١، فتح الباري ٢ / ١٢٨ باب حد المريض ،٩ / ٣١٣ باب من طلق ،البداية والنهاية، ابن كثير ٢٥٣/٥ .كنز العمال ١٣٨/٣. ،عمدة القارى ٥ / ١٨٩ طبع دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ طبع مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،مغازي الزهري ص١٣٢ ، تثبيت الامامة ٢٣. مختصر تاريخ دمشق ٢ / ٢٨٧.طبقات ابن سعد ٨ / ١٤٥، البحار ٢٢ / ٢٠٩ ، السنن الكبرىٰ النسائي ٤ / ٢٦٠. تاريخ الطبري ٢ / ٤٣٩، سيرة ابن هشام ٤ / ٣٠١.

(٢) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ،الصراط المستقيم ،العاملى ٣ / ١٤٢ الجمل ،المدنى ٤٧ طبع ١٤٢٠هـ تحقيق تحسين الموسوى، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التراث ،بيروت ،البحار ٣١ / ٦٣٩.

الشراب أرسلت عائشة أباها لجماعة الصلاة خلافاً لوصية النبي فى الغدير بكون مولى المسلمين علي عليه السلام.

وحذَّرها من الذهاب الى الحوأب لمقاتلة الامام علي عليه السلام فلم ترتدع عائشة وذهبت الى الحوأب لمحاربة أمير المؤمنين علي عليه السلام ،اذ جاء :

:وخالفت الأمر الالهي فى قوله تعالى:

(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)(١).

و أنذرها النبي ﷺ من الخروج إلى حرب وصيّه علي عليه السلام والذهاب إلى منطقة الحوأب قائلاً لها: « كأنّي بك تنبحك كلاب الحوأب إيّاك أن تكوني أنت ياحميراء تقاتلين عليّاً وأنتِ له ظالمة »(٢).

وكانت عائشة لا تبالي ما تصنع فى لباسها وزينتها المتمثلة بذهب ملكة الفرس والأموال الكثيرة الموهوبة لها من قبل ابى بكر وعمر وعثمان ومعاوية:

أخبرنا عبيد الله بن موسى أخبرنا أسامة بن زيد عن عبد الرحمن بن القاسم

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٤.

(٢) المستدرك، الحاكم ٣ / ١١٩، تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٨١ خلافة امير المؤمنين ،كتاب سليم بن قيس، تحقيق الأنصاري ٢٨٧، الإيضاح، ابن شاذان ٤٩٤، الاحتجاج، الطبرسي ١ / ٣٤٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٣٥، الجمل، المدني ٤٢، البحار ٢٢ / ٣٤٥، الإمامة والسياسة، العقد الفريد ٢ / ٢٨٣، المناقب، الخوارزمي الحنفي، ١٠٧، الإجابة، الزركشي ١١، سيرة ابن دحلان ٣ / ١٩٤، المواهب، القسطلاني ٢ / ١٩٥.

عن أمه قالت: رأيت على عائشة ثيابا حمرا كأنها شرر وهي محرمة[١].

دعوة الناس للانفلات من دائرة الدين

لقد بذل النبى محمد ﷺ جهده وماله ودمه وروحه وأهله فى سبيل هداية الناس من الجاهلية الى الاسلام لكن البعض أراد العودة الى الجاهلية سريعاً بالاستفادة من موت النبي محمد والامام علي!!!

كانت عائشة تعرف أنَّ علياً صمام الأمان للاسلام لكنها حاربته لابطال دوره فى حفظ الدين لكنها فشلت ،وبعدما قُتل قالت :

«لتصنع العرب ما شاءت فليس أحد ينهاها»[٢].

وهذا القول منها يبين فرحها بمقتل علي مولى المؤمنين وطلبها من الناس أن يفعلوا ما شاءوا دون محاسب ولا معاقب بقول آخر :ليعيثوا فى الارض الفساد لا يخافون من أحد ،يغيرون فى الدين ويخالفون سيد المرسلين .

وفعلا تحركت الحكومة وعائشة فى هذا المجال فغيَّرت ما أرادت فى

(١) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٦ / ٢٧١ ابراهيم النخعى هامش كتاب تهذيب الكمال ٢ / ٢٣٧ طبع مؤسسة الرسالة ،بيروت ،التاريخ الكبير ،البخارى ١ / ٣٣٤ باب الياء رقم ١٠٥٢ ،الثقات ،ابن حبان ٤ / ٩ طبع مؤسسة الكتب الثقافية تهذيب التهذيب ،ابن حجر ١ / ١٥٥ رقم ٣٢٥ طبع دار الفكر ،بيروت .

(٢) الاستيعاب ٣ / ١١٢٣ طبع دار الجيل ،بيروت .

الاحكام والعبادات والاعتقادات .وجاء فى هذا المجال :

كان عبدالمطّلب وأبو طالب ينزلان المطر بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أيام الحاجة، لذا قال أبو طالب في حقّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

وأبيض يُستسقىٰ الغمام بوجهه ـ ربيع اليتامىٰ عصمة للأرامل[١]

وتبعاً لمنهج عائشة المذكور فقد نسبت الشعر الثابت في حقّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لصالح أبي بكر،لاعلاء شأنه أمام الخليفة ومولى المسلمين علي ،ولو أدى ذلك الى سلب النبي مناقبه .

إذ كانت عائشة تحبّ أباها أكثر من أي رجل آخر فرغبت في اعطائه فضائل خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم ليتفضل عليه .

ولمّا ادّعت فضيلة ذلك الشعر إلى أبيها تعجّب أبو بكر منها، وأنكر ذلك مؤكداً نسبته لسيد الرسل صلى الله عليه وآله وسلم [٢].

والسبب يعود إلى معرفة الناس جميعاً بذلك الشعر ولمن قيل وحفظهم لهـذا الشعر، وقول عائشة سوف لا يمحو الحقيقة، بل سيكشف الزيف، ممّا دفع أبا بكر

---

(١) مسند احمد ١ / ٧ مسند ابى بكر ،مجمع الزوائد ،الهيثمى ٨ / ٢٧٢ باب صفته ،طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣ / ١٩٨ ،مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٢ باب صفته .

لنكران قولها وتكذيبه [١].

وظلمت عائشة ضرّتها خديجة بقتل حكومة ابى بكر لابنتها الوحيدة فاطمة [٢]. ووضعت الحديث في هجائها بأنّ بيت خديجة فى الجنة من قصب من قصب لا صخب فيه ولا لغب [٣].

وبعدما فعلت كل هذه الاعمال المخالفة لله تعالى ندمت وقالت: «وددت أني إذا مت كنت نسيا منسيا» [٤].

وقالت عائشة: حين حضرتها الوفاة:«يا ليتني لم أخلق يا ليتني كنت شجرة أسبِّح وأقضي ما علي» [٥].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) راجع شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ١١٩/٢، تاريخ اليعقوبي، ومروج الذهب، للمسعودي، والوافي بالوفيات للصفدي حرف أ.انساب الاشراف ٥٨٦/١.كتاب الملل والنحل للشهرستاني ٥٦/١ طبعة مكتبة الانجلوا المصرية.الوافي بالوفيّات ٣٤٧/٥.لسان الميزان، ابن حجر ٢٤٦/٥، الوافي بالوفيات ٣٤٤/٣.إثبات الوصيَّة، المسعودي ١٢٣..

(٣) القصب ما كان مستطيلاً من الجوهر، الدرّ الرطب الزبرجد الرطب المرصّع بالياقوت. صحيح البخارى ٢ / ٢٠٣ كتاب الحج باب طواف الوداع.

(٤) صحيح البخارى ٦ / ١٠ سورة نور ،مسند احمد ١ / ٢٧٦ مسند عبد الله بن عباس الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٥) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤ عائشة بنت ابى بكر ،مصنف ابن ابى شيبة ٨ / ١٩٢ كلام عائشة.

وقالت عائشة:« والله لوددت أني كنت شجرة والله لوددت أني كنت مـدرة[١] والله لوددت أن الله لم يكن خلقني شيئا قط[٢]».

وقالت عائشة:« يا ليتني كنت شجرة يا ليـتني كـنت حـجرا يـا ليـتني كـنت مدرة[٣]».

وقالت عائشة عند وفاتها: «ياليتني كنت نباتا من نبات الارض ولم أكن شيئا مذكورا[٤]».

وكانت عائشة إذا قرأت هذه الآيـة (وقـرن فـي بـيوتكن) بكت حـتى تـبل خمارها[٥]. نادمة على أفعالها في خروجها الى حرب خليفة النبي مخالفة للقرآن الكريم والنبي الاعظم.

وقالت عائشة قبل وفاتها:« إني قد أحدثت بعد رسول الله ﷺ فادفنوني مـع أزواج النبي ﷺ[٦]».

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

مدَره: حجر، ومنه الحجر المدري، معجم ما استعجم: البكري الاندلسى ٤ / ١٢٠٠.

(٢) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

(٤) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٦.

(٥) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٨١.

(٦) الطبقات الكبرى ـ محمد بن سعد ج ٨ ص ٧٤.

وأخذت تقول الاحاديث الصحيحة فى حق علي وباقي أهل البيت :

في رواية لعائشة، عن عطاء، قال: سألت عائشة عن علي، فقالت:

«ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلّا كافر». قلت: هكذا ذكره الحافظ في ترجمة علي عليه السلام في تاريخه في المجلّد الخمسين وكتابه يبلغ مائتا مجلّد [(١)]».

وبعد مقتل الامام الحسن ورغبته فى الدفن مع جده النبي عادت عائشة للعب دورها الاول فركبت بغلة وقادت الامويين وباقي النـواص لمـنع ذلك فـضربوا جثمان الحسن بالنبل حتى أصبح كالقنفذ .

قال اليعقوبي : إنّ عائشة ركبت بغلة شهباء ، وقالت : بيتي لا آذن فيه لأحد ، فأتاها القاسم بن محمد بن أبي بكر فقال لها : ياعمّة ما غسلنا رؤوسنا من يـوم الجمل الأحمر ، أتريدين أن يقال يوم البغلة الشهباء[(٢)]؟

فقال عبدالله بن عبّاس مخاطباً عائشة :

تــــــجمّلت تـــبغّلت ولو عشت تــــــــفيّلت

لك التســـع مـــن الثـــمن وبــــالكلّ تـــفيّئت[(٣)]

(١) تاريخ دمشق ٤٢ / ٣٧٤ ،كفاية الطالب، الكنجي ص٢٤٥.

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥ .

(٣) مجمع البحرين ، الطريحي ١ / ٥٧٢ ، شرح أُصول الكافي ، المازندراني ٦ / ١٦٧ ، الإيضاح ، ابن شاذان ٢٦٢ ،تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٢٥ ..

وكرّر المشيّعون صوت ابن عبّاس فارتجّت أركان المدينة .

النبي :علي مولىٰ المسلمين دنيا وآخرة

ذكر ***البخاري*** ولاية أمير المؤمنين بعد الرسول علىٰ أنه خليفته ووارثه ووزيره حيث ذكر الحديث النبوي فى هذا المجال :

البخاري: قال النبي لعلي : أنت حامل لوائي فى الدنيا والاخرة[١].

هذا الحديث الشريف يبين ولاية الامام علي عليه السلام علىٰ المؤمنين ،ولا يوجد فضيلة قيادية أفضل من حمل لواء الحمد فى الدنيا والآخرة .

فكيف يتقدم رجال السقيفة على حامل اللواء ،ويغتصبون خلافته ،ويقتلون زوجته ،وهي سيدة نساء العالمين ،وبضعة المصطفىٰ ؟

مفاهيم هذا الحديث تبين خلافة علي للنبي وانه مولى المسلمين مثلما قال النبى فى الغدير :

« يا أيُّها الناس قد تركت فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلُّوا : كتاب الله وعترتي

(١) تاريخ دمشق، ترجمة الإمام علي ٤٢ / ٧٥ طبع دار الفكر ،بيروت ، تاريخ بغداد ٤ / ٣٣٩، مناقب الخوارزمى ٢٩٣ الفصل ١٩ ،كنز العمال ٣ / ١٥٤،ح ٣٦٦٧٦ ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٤ / ٣٥٦ رقم ٩٤٤٠ طبع دار المعرفة ،بيروت ،لسان الميزان ٦ / ٢٣٧ رقم ٨٣٦.

أهل بيتي ومن كنت مولاه فهذا علي مولاه»[١] .

وقد أخرج الترمذي هذا الحديث، مرَّة عن جابر بن عبد الله الانصاري، ومرَّة عن زيد بن أرقم. كما أخرج الحديث إبن سعد وأحمد بن حنبل [٢].

(١) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧.مناقب علي ،صحيح مسلم باب فضائل علي.

(٢) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، مسند أحمد بن حنبل ١٨١/٥.

الفصل الثاني :

البخاري يثبت موت النبي بالشراب الخطير

اعتراف البخاري بمسمومية النبي سنة ١١ هجرية وتكذيبه سم خيبر

ذكر البخاري في صحيحه عدم أكل النبيﷺ لطعام خيبر المسموم في محاولة منه لتكذيب ادعاء الحكومة بموت النبي من أكلة خيبر .

ثم ذكر البخارى هذه الرواية الصحيحة فى سقيهم النبي الشراب القاتل فى دار عائشة وغضب النبي عليهم .

جاء في رواية البخاري:

:«فلما أفاق النبي ﷺ قال: لا يبقىٰ منكم أحد إلّا لد غير العباس فانه لم يشهدكم»[١].

وعن عائشة ايضاً: قالت: «لددنا رسول الله ﷺ في مرضه فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني.قلنا: كراهية المريض الدواء.فقال ﷺ: لا يبقىٰ أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم يشهدكم»[٢].

قال البخاري: ورواه ابن أبي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة [٣].

وقال السندي في شرح البخاري: «معنىٰ قوله: «لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لد» عقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك»[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ ،عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث .

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٣) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، صحيح مسلم ٢٤/٧، ١٩٨،مسند أحمد ٥٣/٦ ،السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤ .

(٤) كتاب صحيح البخاري، شرح السندي ٩٥/٣.

وجاء: «فلدوه وهو مغمور[١]، فلما أفاقﷺ قال: من فعل بي هذا؟ هـذا مـن عمل نساء جئن من ها هنا، واشار بيده الىٰ أرض الحبشة»[٢].

وهذا اعتراف من رسول اللهﷺ بانه سقي سماً بالطريقة التي تسقي بها نسـاء الحبشة رجالها.

رواية البخاري تبيِّن انتشار خبر عدم أكل رسول الله من طعام خيبر المسموم بعد اعتراف الطعام أنه مسموم فكانت معجزة الهية في هذا المجال انتشرت فـى صفوف المسلمين .

ثم بيَّن البخاري الرواية الواضحة فى كيفية مقتل سيد الأنبياء بـيد الجـماعة الذين لدّوه الشراب المسموم المؤدي الى موته .

البخاري بيَّن قتلة سيد الأنبياء

لقد أوكل البخاري قضية أسماء الساقين النبي الشراب القاتل الى عائشة التى بيَّنت قربهم منها والتصاقهم بشخصها ،وانها واحد منهم :

عن عائشة قالت: «لددنا رسول اللهﷺ في مـرضه فـجعل يشـير إليـنا ان لا

---

(١) المغمور: المقهور، أقرب الموارد ٨٨٦/٢.

(٢) الطب النبوي، ابن الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

تلدوني.قلنا: كراهية المريض الدواء.فقال ﷺ: لا يبقىٰ أحد في البيت إلّا لد، وانا انظر إلّا العباس فانه لم يشهدكم»[1].

علماً بأنَّ الحادثة حصلت في بيت عائشة وفيه المخصوصين بها المقربين منها وهم ابو بكر وعمر وحفصة.

وتسبَّب الشراب القاتل في ارتفاع درجة حرارة بدن النبي وموته سريعاً في مدة يومين.

وقد بيَّنت رواية أخرى بأنَّ الجماعة كانوا أربعة (ابو بكر وعمر وعائشة وحفصة) وجاء في رواية في البحار باجتماع الأربعة علىٰ سمّه[2].

وأكد الامام الصادق سقي عائشة وحفصة السمَّ للنبي اذ جاء في رواية: عائشة وحفصة سقتاه (سماً)[3].

و عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (الصادق)عليه السلام قال: «تدرون مات

(١) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب.

(٢) البحار، المجلسي ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦ طبعة دار احياء التراث العربي، ويقصد بالأربعة أبي بكر وعمر وعائشة وحفصة.

(٣) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.

النبيﷺ أو قُتِل ان الله يقول:

﴿أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم﴾[(١)].

فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[(٢)].

وتشير هذه الرواية الىٰ ان عائشة وحفصة سقتاه السم وقتلتاه.

وجاء فى رواية فى كتاب البحار : «يحتمل أن يكون كلا السمين دخيلين في شهادته»[(٣)].

ويقصد البحار بالسمَّين سم خيبر والسم الثاني الذي سقوه في أواخر أيامه في الدنيا.

وقد ذكرنا بان السم الثاني هو الذي قتله، ولا أثر للسم الأول في ذلك لأن السم الأول كان في سنة ٧ هجرية في فتح خيبر بينما قُتِل الرسولﷺ في سنة ١١ هجرية .

وثانياً ان النبيﷺ عَرَفَ بمسمومية الطعام فى خيبر بواسطة جبريل فلم يأكله.

---

(١) النساء: ١٤٤.

(٢) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ /١٠٨٦، ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

(٣) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢، وقد ذكرنا بان سم خيبر كان قديماً قبل خمس سنوات، وكان النبي٩ لم يأكل طعام خيبر.

وفي الحادثةالثانية جرَّعوا النبيﷺ السمَّ كرهاًوهو نائم، فدخل في جوفه وقتله!

وذكرت عائشة بعد سمِّها النبي انه ﷺ قال لها:

«ويحها لو تستطيع ما فعلت»[1].

وهذا اعتراف من عائشة بارتكابها فعلاً شنيعاً بحق رسول الله ﷺ تسبَّب في موته.

(١) الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت.

الفصل الثالث :

المؤرخ ابن سعد ذكر قتلهم للنبي سنة ١١هـ

ابن سعد دوَّن سقيهم شراباً قاتلا للنبي

قال ابن سعد فى طبقاته:

«فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فـدخل أسـامة مـن مـعسكره والنبي ﷺ مغمور ،وهو اليوم الذي لدوه فيه »[1].

عند المؤرخ ابن سعد صاحب كتاب الطبقات لقد سقوا النـبي الشـراب يـوم

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠.

الأحد ومات يوم الاثنين. وهذا يبين قوة السم الموجود فى ذلك الشراب الذى لم يمهل النبي فرصة للحياة والعمل ضدَّ المخالفين له .

فقد ارتفعت درجة حرارته وتسببت له فـى آلام شـديدة لا تـحتمل ومـوت سريع يمهل ولا يتردد .

لكن رجال السياسة غيَّروا قتل النبي من سنة ١١ هجرية الى معركة خيبر في سنة سبعة بقتله صلى الله عليه وآله بسم يهودي لابعاد التهمة عنهم!!!

وقد وضعت عائشة حديثاً لهم فى هذا المجال بمساعدة الحكومة فى محاولة منها الى إختلاق حديث يحرِّف زمن سم النبى من سنة ١١ هـجرية الى سـنة ٧ هجرية فوضعت هذا الحديث :

قالت عائشة قال النبي لي:

«ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع ابهري [١] من ذلك السم [٢] ».

وقـالت عـائشة : قـال النـبي لي:

(١) أبهري :عرق فى القلب تنشعب منه سائر الشرايين ،فيض القدير ،المناوى ٥ / ٤٤٨ .

(٢) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١١٨ ،موضوع مرض موته صلى الله عليه وآله ،المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ،طبع سنة ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان .

«ما زالت أكلة خيبر تعاودني كل عام حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري» [(١)].

البخاري يكذّب: والبخاري يكذّب عائشة اذ ذكر رواية ابن مسعود فى عدم أكل النبى من طعام خيبر المسموم بالمعجزة الالهية .

جاء عن عبد الله بن مسعود قوله: «لقد كنّا نسمع تسبيح الطعام ـ يعني بين يدي رسول الله ﷺ ـ وكلّمه ذراع الشاة المسمومة، واعلمه بما فيه من السم» [(٢)].

السؤال المطروح :لماذا وضعت عائشة حديثاً كاذباً لابعاد التـهمة عـمَّن لدَّه الشراب المتسبب فى ارتفاع حرارته وموته سنة ١١ هـ؟

الجواب :السياسة تتطلب هذا النوع من الوضع الحديثي للحفاظ على كرسي الحكم واستمرار السيطرة على السلطة .

لذا كانت عائشة تضع لأبي بكر وعمر كل حديث مطلوب دينياً وسياسياً لسد الثغرات في هذين المجالين .

ولقدرة عائشة على وضع الحديث على لسان النبي ﷺ فـقد اصـبحت هـي الاولى فى هذا المضمار لكن حفصة لم تكن بارعة فى هذا الضرب من الفنون فلم

---

(١) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١٨٩ ،موضوع مرض موته ﷺ ،المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ،طبع سنة ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،وذكره ابن السني وابو نعيم عن أبى هريرة .

(٢) البداية والنهاية، ابن كثير ٣١٧/٦، ٣٢٢.صحيح البخاري ٦٦/٤ دار الفكر ـ بيروت.العثمانية، الجاحظ ص٥٥، الطبقات، ابن سعد ٢٠٢/٢.

تقل الحديث الا ما ندر .

ولان حفصة هى الزوجة الأقدم من عائشة والاثـنتان زوجـتان للـنبي فـقد تسبب الأمر فى التشكيك فى صحة احاديث عائشة الكثيرة .

فأحاديث عائشة أكثر من كل أحاديث زوجات النـبي بـينما كـانت حـصة عائشة من النبي ليلة مثل باقي النساء فكيف حصلت هذه الكثرة من الاحاديث ؟

وقد أجاب سيد الانبياء على هذا السؤال عندما حذر من بيت عائشة وانه منبع الفتنة وانه قرن الشيطان. اذ أشار النبيُ الى بيت عائشة فى أثناء إمـامته لصـلاة الجمعة بحضور صحابة المدينة فى المسجد النبوي الشريف قائلا :

هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، هاهنا الفتنة، من حيث يخرج قرن الشيطان[1].

كان الفاعل مجموعة من الناس:

عند ملاحظة الروايات المتعلقة بالموضوع نفهم أَنَّ القائمين بلد (سقي) رسولِ

(١) صحيح البخارى ٤ / ٤٦، طبع ١٤٠١هـ ،دار الفكر ،اوفسيت على طبعة دار الطباعة العـامرة باستانبول .ومسند احمد ٢ / ٢٣ ،مسند عبد الله بن عمر ، احياء علوم الدين ٢ / ٤٩ ،عـمدة القارى ،العينى ١٥ / ٣٠ ،ح ٤٠١٣ ،حدثنا موسى بن اسـماعيل ،تـاريخ اليـعقوبى ٢ / ١٨١ ،خلافة أمير المؤمنين ،المتوفَّى سنة ٨٥٥هـ دار احياء التـراث ،بـيروت ،البـحار ٣١ / ٦٣٩ ،الصراط المستقيم ،العـاملى ٣ / ١٤٢ الجـمل ،المـدنى ٤٧ طـبع ١٤٢٠هـ تـحقيق تـحسين الموسوى .

الله صلى الله عليه وآله في منامه كانوا مجموعة من الناس، إذ قالت عائشة:« لددنا رسولَ الله صلى الله عليه وآله في مرضه فقال صلى الله عليه وآله: لا تلدوني»[١].

ويدل علىٰ كونهم مجموعة ان النبي صلى الله عليه وآله لما احسَّ بسقيهم له، واستيقظ من منامه لم يتمكن من دفعهم عنه فاكتفىٰ بالاشارة الىٰ نهيه إياهم عن ذلك[٢].

ولم يتمكن النبي الاكرم صلى الله عليه وآله من دفعهم اذ كانوا أربعة مستيقظين وهو صلى الله عليه وآله نائم .

وبعدما سقوه ما أرادوا أن يشربه من شراب قاتل عاتبهم النبي على عصيانهم أوامره قائلا لهم:

«ألم أنهكم» وهذا يشير أيضاً الىٰ كونهم جماعة[٣].

وما يشير الى كونهم جماعة قول عائشة :

«لددنا رسول الله صلى الله عليه وآله »[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند أحمد بن حنبل ٥٣/٦، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨.

(٣) الطب النبوي، ابن الجوزي ٦٦/١ ،هدى النبى من علاج ذات الجنب .

(٤) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن

وجاء عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (الصادق)عليه السلام قال: «تـدرون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قُتِل ان الله يقول:

﴿**أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم**﴾[1].

فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[2].

من هم قتلة النبي صلى الله عليه وآله ؟

لقد سار رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسبطه الحسن بن علي عليه السلام علىٰ نهج واحد في عـدم الكشف عن قاتلهما.

ففي حملة تبوك لم يخبر النبي صلى الله عليه وآله أحداً باسماء المنافقين الذين حاولوا قتله في العقبة غير حذيفة بن اليمان.

وجاء عن الامام الحسن عليه السلام: إنَّ الحسن سقي ثم افلت ثم سقي فافلت، ثـم

طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى بـاللدود ،مسـند أحـمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام بـاب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(١) النساء: ١٤٤.

(٢) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ / ١٠٨٦ ،٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

كانت الآخرة التي توفي فيها، فلمّا حضرته الوفاة قال الطبيب وهو يختلف إليه: هذا رجل قد قطع السمُّ أمعاءه.

فقال الحسين عليه السلام: يا أبا محمد: اخبرني من سقاك ؟

قال: ولِمَ يا أخي؟

قال: اقتله واللهِ قبل ان أدفنك، والّا أقدر عليه، أو يكمن بأرض أتكلف الشخوص إليه.

فقال الحسن عليه السلام: يا أخي إنما هذه الدنيا ليال فانية، دعه حتىٰ ألتقي أنا وهو عند الله، فأبىٰ أن يسميه.

قال: وقد سمعت بعض من يقول:كان معاوية قد تلطف لبعض خدمه ان يسقيه سماً[1].

وعدم الكشف عن قاتله في وقته حكمة من حكم الأنبياء والأوصياء، متعلقة بذلك الزمن.

وبعد مرور ١٤٠٠ سنة علىٰ ذلك، نرىٰ من الواجب علينا الكشف عن قاتله والفحص عنه لنصل الىٰ حقيقة علاقة بعض الصحابة مع رسول اللهﷺ، وللكشف

(١) تهذيب الكمال، المزي ٦/٢٥٢ ،رقم ١٢٤٨ ،الحسن بن علي ،البداية والنهاية ٨ / ٤٧ ،الحسن بن علي .

عن حوادث أخرىٰ لها علاقة متينة مع هذا الحادث الخطير.

ومن غير المنطقي ايقاع الناس في الشبهة بتصوير قاتل رسول الله ﷺ أنه صاحبُه وخليلُه فتضيع على المسلمين الحقائق المسلَّمة.

وبعد اربعين سنة تكرر الحادث إذ سقت جعدة بنت الأشعث (زعيم كندة) زوجها سبط الرسول ﷺ الحسن بن علي عليه السلام سمّاً، ولما سألوا الحسن عليه السلام عن الفاعل امتنع من ذلك[1].

(١) انساب الأشراف، البلاذري ١/٤٠٤، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني ص٤٣، مستدرك الحاكم ٣/٤٧٦، تذكرة الخواص، ابن الجوزي ص٢١١ (ط. دار الغري).

الفصل الرابع :

مقتل النبي بيد الصحابة

متىٰ سمَّ رسول الله ﷺ ولماذا ؟

معرفة زمن اغتيال النبيﷺ مهم جداً، للاطلاع علىٰ حقيقة الاحداث وتتابعها.

روى الواقدي أنَّ رسول اللهﷺ قد أمر بالحملة الى الشام بقيادة اسامة بن زيد في تاريخ ثلاث بقين من صفر، وتوفى يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من ربيع

الأول، فيكون عصيان حملة اسامة قد استمر اسبوعين من الزمن[١].

ولقد قال صاحب الطبقات الكبرىٰ: «عقد ﷺ لاسامة لواءاً بيده ثم قال: اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، فخرج وعسكر بالجرف، فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين الأولين والأنصار إلّا انتدب في تلك الغزوة، فيهم أبوبكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وغيره[٢].

لقد أمر رسول الله ﷺ بحملة اسامة، وحدَّد وقتاً لعقد لواء الحرب، وعيَّن المأمورين فيها، وفيهم وجوه قريش .

وقال ابن سعد:« لما كان يوم الأربعاء بدأ برسول الله ﷺ المرض فحمَّ وصُدِع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواءاً بيده»[٣].

أي انهم سمّوه بعد أمره بحملة اسامة في الزمن الواقع بين أمره بالحملة، وحركة الجيش الى الشام! وكان الرسول ﷺ قد أمر بحملة اسامة الى الشام يوم

(١) المغازي، الواقدي ١٢٦/١.

(٢) البداية والنهاية ٧٣/٨، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٠/٢،سرية اسامة ، عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢، السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، أحمد زيني دحلان ٣٣٩/٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد بن حنبل ١٨٠/٤، الكامل في التاريخ ٦٦/٤.

(٣) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٩/٢،سرية اسامة .

الاثنين علىٰ رأي وسمَّ يوم الأربعاء[١]، وعقد اللواء لاسامة يوم الخميس.

فبقي اسبوعين يصرُّ علىٰ ارسال حملة اسامة، واستمر مرضه ثلاث عشرة ليلة[٢].

اذ قال ابن سيد الناس:« أمر النبيﷺ بحملة اسامة يوم الاثنين، فلما كان يوم الأربعاء بدأ برسول اللهﷺ وجعه فحم وصدع [٣].

سمَّ النبي يوم الاحد ومات يوم الاثنين

وعلى رأي سُم يوم الاحد ومات يوم الاثنين .

اذ قال بذلك بعض العلماء [٤].

وقال بهذا الرأي ابن سعد فى طبقاته:

«فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره

(١) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ١٩٠/٢، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٧٢.

(٢) انساب الاشراف ٥٦٨/١، سيرة ابن هشام ص١٠٢٠، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٠٦/٢.

(٣) عمدة القارى ،العينى ١٨ / ٧٦ح ٤٤٦٧ ط احياء التراث ،لبنان ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٢ / ٧١٣ ،سنة ١١ هـ سرية اسامة .الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٩/٢.،عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢».

(٤) المقنعة، الشيخ المفيد ص٤٥٦، منتهى المطلب، الحلي ٨٨٧/٢.

والنبي مغمور ،وهو اليوم الذي لدوه فيه »[١] .

من أيَّد موت النبي صلى الله عليه وآله بالسم؟

اتفق العلماء على موت النبى بالسم ذكروا ذلك بأحاديث متواترة:

قال ابن سعد: جاء في رواية: ومات مسموماً وله ثلاث وستون سنة.

وهذا قول ابن عبدة[٢].

وقال الشيخ المفيد: وقُبِض صلى الله عليه وآله بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته، وهو ابن ثلاث وستين سنة[٣].

وذكر العلامة الحلي شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله بالسم[٤].

وجاء في كتاب جامع الرواة: وقُبض صلى الله عليه وآله بالمدينة مسموماً[٥].

وقال الشيخ الطوسي: قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وآله مسموماً لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة[٦]. وقال المجلسي: سنة احدى عشرة.

---

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٢) المجدي في الانساب، محمد بن محمد العلوي ص٦.

(٣) المقنعة، الشيخ المفيد ص٤٥٦، منتهى المطلب، الحلي ٨٨٧/٢.

(٤) منتهى المطلب، الحلي ٨٨٧/٢.

(٥) جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي ٤٦٣/٢.

(٦) تهذيب الأحكام ١/٦، البحار، المجلسي ٥١٤/٢٢.

ومن أدلة شهادتهﷺ: دخل في قبر رسول اللهﷺ علي بن أبي طالبعليه السلام والفضل واسامة فقال رجل من الأنصار يقال له ابن خولي:

قد علمتم أني كنت ادخل قبور الشهداء، ورسول اللهﷺ أفضل الشهداء فأدخل معهم؟[1]

وقال البيهقي: انبأنا الحاكم، انبأنا الأصم، انبأنا أحمد بن عبد الجبار عن ابي معن عن الأعمش عن عبد الله بن نمرة عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال:

«لئن احلف تسعاً ان رسول اللهﷺ قُتِل قتلاً أحبّ اليَّ من أن أحلف واحدة انه لم يقتل، وذلك ان الله اتخذه نبياً واتخذه شهيداً»[2].

وأيد الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين مقتل الرسولﷺ ومقتل أبي بكر بالسم إذ جاء:

قال الشعبي: «واللهِ لقد سُمَّ رسول اللهﷺ وسُمَّ أبو بكر الصديق وقُتِل عمر بن الخطاب صبراً وقُتِل عثمان بن عفان صبراً وقُتِل علي بن أبي طالب صبراً وسُمَّ

(١) انساب الأشراف ٥٧٦/١.

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤،كيف ابتدأ الرسول بمرضه ،البداية وزالنهاية ٥ / ٢٤٧ ،الايات والاحاديث المنذرة بوفاة رسول الله ،مسند احمد ١ / ٣٨١ مسند عبد الله بن مسعود ،المستدرك ،الحاكم ٣ / ٥٨ اتخذه الله نبياً ،الطبقات الكبرى ٢ / ٢٠١ ذكر ما سم به رسول الله .

الحسن بن علي وقُتِل الحسين »[1].

لقد اقسم الشعبي بالله العظيم لاثبات اغتيال النبيﷺ وأبي بكر. وقسمه المذكور فيه معنىٰ فى ذلك الوقت اذ قال الحقيقة رغم وجود خطر على حياته.

وبعدما ثبت اغتيال رسول الله ﷺ بالسم بعد تعيينه علياً عليه السلام خليفة وتجنيده أفراد حزب قريش لحرب الروم حاولت السلطات ذر الرماد في العيون وابعاد الانظار عن مشاركتها في قتله، وذلك بارجاع سبب قتله الىٰ سم خيبر!!!

ولا يعتقد عاقل بهذه الحجة الواهية لأنّ رسول الله ﷺ قُتِل في سنة ١١ هجرية وحادثة خيبر في سنة ٧ هجرية.

ولا يوجد سم يقتل بعد أربع سنين والمعروف عن السم طبياً وعرفياً قتله المسموم فى يوم الى يومين.

(١) مستدرك الحاكم ٥٩/٣، ح٩٩/٤٣٩٥ باب المغازي والسرايا، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت،باب اتخذه الله نبياً.

الأدلة القرآنية والحديثية تؤيد مقتل النبي

جاء في القرآن الكريم آيات تؤيد شهادة النبيﷺ منها :

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَىٰ أَعقَابِكُم..﴾[1].

وقال الرسولﷺ:« ما من نبي أو وصي إلّا شهيد[2]».

وقال النبي ﷺ:« ما منّا إلّا مسموم أو مقتول[3]».

وعن دور المنافقين فى قتل الانبياء والاوصياء جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوله : «لا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلّا أولاد الزنا»[4].

لكن الحكومات الناصبة العداء لاهل البيت خافت على زعاماتها فكذّبت قتل الانبياء والاوصياء بواسطة المنافقين ونحت نحوين :

الاول: قالت بموت الانبياء والاوصياء بصورة طبيعياً .

الثاني :حرَّفت حوادث موتهم بتغيير أسماء القتلة وزمان قتلهم لطمس معالم

(١) آل عمران: ١٤٤.

(٢) بصائر الدرجات ص١٤٨، بحار الأنوار ٤٠٥/١٧، ١٣٩/٤٠.

(٣) كفاية الأثر، الخزاز القمي ص١٦٢، وسائل الشيعة ٢/١٤، ١٨/١٤، البحار، المجلسي ١/٤٥، من لا يحضره الفقيه ١٧/٤.

(٤) العلل ص٣١، البحار، المجلسي ٢٤٠/٢٧، كامل الزيارة ص٧٨، قصص الأنبياء (مخطوط).

الوقائع الحقيقية .وتبرأة الظالمين .

مقتل النبي صلى الله عليه وآله فاجعة للإنسانية :

لقد بقيت عائشة حوالي خمسين سنة بعد النبي تضع على لسانه الحديث النافع لأبيها وحزبه المستولين على الخلافة غصباً .

اذ ماتت عائشة سنة ٥٨ هجرية وعمرها ٦٧ سنة[١] .

جاء عن عائشة:

«لددنا[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه.فقال صلى الله عليه وآله: لا تلدوني.فقلنا: كراهية المريض الدواء.فلما أفاق صلى الله عليه وآله قال: لا يبقىٰ منكم أحد إلّا لد غير العباس فانه لم

(١) أي بقيت عائشة ٤٧ سنة بعد رسول الله ،لبداية والنهاية ٨ / ١٠١ :وفيات الاعيان ٣ / ١١ ،المنتظم ٥ / ٣٠٢ ،وقالوا ماتت سنة ٥٦ هـ و ٥٧ هـ ،تاريخ دمشق ٣ / ٢٠١ باب صفة خلقه ،الطبقات ،ابن سعد ٨ / ٧٧ عائشة بنت ابى بكر .

(٢) قال أبو عبيد عن الأصمعي: اللدود ما يسقىٰ الإنسان في أحد شقي الفم، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١.

ولدد: اللدود: هو بالفتح من الأدوية ما يسقاه المريض * كنز العمال، المتقي الهندي ٢٦٨/٧.

اللد: فعلك باللدود حين تلد به، وهو الدواء يوجر في أحد شقي الفم، وتقول: لددته الده لداً والجمع الدة * كتاب العين، الخليل الفراهيدي ٩/٨.

يشهدكم»[١].

قال البخاري: ورواه ابن أبي الزناد عن هشام عن ابيه عن عائشة[٢].

وقال السندي في شرح البخاري: «معنىٰ قوله: «لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لد» عقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك»[٣].

وجاء: «فلدوه وهو مغمور[٤]، فلما أفاقﷺ قال: من فعل بي هذا، هذا من عمل نساء جئن من ها هنا، واشار بيده الىٰ أرض الحبشة»[٥].

وهذا اعتراف من رسول اللهﷺ بانه سقي سماً بالطريقة التي تسقي بها نساء الحبشة رجالها.

وسم الحبشة مشهور ومعروف. وكان البعض فيها مختص في السحر والشعوذة والسموم، وانتقامهم من سفير قريش عمارة بن الوليد بن المغيرة الذي

---

(١) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، ٤٢ ،كتاب الديات ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ.

السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند أحمد ٥٣/٦، صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، صحيح مسلم ٢٤/٧، ١٩٨.

(٣) كتاب صحيح البخاري، شرح السندي ٩٥/٣.

(٤) المغمور: المقهور، أقرب الموارد ٨٨٦/٢.

(٥) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، ٤٢ ،كتاب الديات ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ،الطب النبوي، ابن الجوزي ٦٦/١.

خان ملك الحبشة في زوجته يبين ذلك. إذ نفخوا في احليله وتركوه هـائماً مـع الحيوانات الوحشية هناك(١).

وجاء: «إنا لنرىٰ برسول الله ﷺ ذات الجنب فـهلموا فـلنلده، فـلدوه.فأفـاق رسول الله ﷺ فقال: مَنْ فعل هذا؟فقالوا: عمَّك العباس تخوَّف أن يكون بك ذات الجنب.فقال رسول الله ﷺ: إنَّها مـن الشـيطان، ومـا كـان الله ليسـلطه عـليَّ، لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لددتموه إلّا عمِّي العباس، فلد أهل البيت كلهم»(٢).

أي انكر الرسول ﷺ اشتراك العباس في ذلك، هذا أولاً.

واضافوا الى الرواية قول النبى:«لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لددتموه إلّا عمِّي العباس».

وهذا بعيد عن أخلاق النبي ﷺ هذا اولا.

وثانياً لو لدَّهم النبي لماتوا مثلما مات النبى الاكرم لان الشراب سم قاتل.

ولو كان الشراب شراباً عادياً فكيف يأمر النبي بلدهم (سقيهم) منه ؟ اذ كيف

(١) نسب قريش ص٣٢٢.

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ـ٤٢،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طـبعة بـالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦،حديث عائشة ،شرح مسلم ،النووى ١٤ / ١٩٩،لكل داء دواء، عمدة القارى ٢٤ / ٥٧ ح ٦٨٩٧ ،طبع دار احياء التراث، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب.

يعاقبهم بشراب فيه منفعة عليهم ؟

اذن أراد القتلة وأعوانهم ابعاد تهمة القتل عنهم وتبرأتهم منها

تحذير النبيﷺ الموجودين من لده:

لقد منع رسول اللهﷺ الحاضرين في منزله من لده إذ روت عائشة عنه أنَّهﷺ قال: «لا تلدوني»[١].

وكان أمرهﷺ بعدم لده قبل سقيهم له ثم قالﷺ بعد ذلك لهم:

ألم انهكم ان لا تلدوني[٢].

فالنهي النبوي بعدم سقيه دواءً واضح لا لبس فيه، ولأنهﷺ عالم بأنهم يريدون ان يفعلوا فعلاً ظالماً وخطيراً.

وبعدما سقوه ما أرادوا ان يسقوه، رغماً عليهﷺ وبخهم رسول اللهﷺ علىٰ فعلهم.

ان مخالفة الجماعة لأوامره ونواهيهﷺ لا يختلف عليها اثنان، فهم الذين

---

(١) سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.

(٢) صحيح سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب.

خالفوا أوامره ونواهيه وخاصة في الاسبوعين الاخيرين من حياتهﷺ في هذه الدنيا.

وتجسَّدت معارضتهم له في مخالفتهم لأمره بانضمامهم في حملة اسامة بن زيد.

وتجسَّد أيضاً في مخالفتهم لأوامرهﷺ بالمجيء بصحيفة ودواة لكتابة وصيته الشريفة.

وتثبَّت أيضاً في اتهامهم له بانهﷺ يهجر[1].

واغتصابهم للسلطة.

ومجموع تلك المخالفات من قبل الحزب القرشي ومن اتبعهم يثبت اصرارهم وتخطيطهم لقتل رسول اللهﷺ والاستحواذ على السلطة.وقد وصل الىٰ هذه النتيجة العلماء والمحققون.

---

(١) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

كيف اغتيل النبيﷺ؟

هناك شواهد وأدلة تشير إلىٰ ان الحاضرين في غرفة عائشة قد لدوا النبيﷺ اثناء نومه، باعتراف عائشة التي قالت :

«لددنا رسول الله ﷺ في مرضه، فجعل يشير إلينا ان لا تلدوني»[(١)].

وهناك رواية أخرىٰ من طريق عائشة تشير الىٰ منعه ﷺ إيـاهم مـن سـقيه بالاشارة»[(٢)].

أي ان رسول الله ﷺ منعهم من سقيه شراباً بالقولﷺ أولا ، ولما سقوه رغماً عنه، أعاد عليهم النبي تكرار نهيه لهم بالاشارة (باليد)، أثناء سـقيهم له الشـراب لعدم تمكنه من النطق ؟! ولكن لم ينفع معهم ذلك!

والظاهر من رواية لدهم رسول الله ﷺ ونهيه عن ذلك بالاشارة، انهم لدوه اثناء نومه، وبواسطة عصبة من الناس، ولما استيقظ في اثناء ذلك ـ وكانوا قد سـقوه الدواء ـ لم يتمكن من دفعهم. فاكتفىٰ بالاشارة الىٰ ذلك كما جاء في الرواية.

---

(١) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، ٤٢ ،كتاب الديات ،سنن مسلم ٢٤/٧، كـتاب السـلام بـاب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ،مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٢) السيرة النبوية، ابن كثير الدمشقي ٤٤٩/٤، مسند أحمد بن حنبل ٥٣/٦، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨.

وكان النبي صلى الله عليه وآله قد منع من لده، فسمع الحاضرون ذلك، فامتنعوا من لده في يقظته انتظاراً لنومه .

ولما نام رسول الله صلى الله عليه وآله سقوه ما أرادوا اثناء نومه رغماً عنه إذ جاء:

«فلما أفاق النبي محمد صلى الله عليه وآله [(١)]» .

فهل كان رسول البشرية وخاتم الأنبياء لا يعرف فائدة الدواء، وتلك المجموعة تعرف ذلك ؟ وهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتحسس مصلحته والآخرون يتحسسون ذلك ؟

طبعاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله ادرك لمصلحته ومصلحة أمته من غيره، وأكثر علماً بفائدة الدواء من غيره، ولكنه عالم بان تلك العصبة لا تريد حياته، فذكريات حملة أولئك عليه في العقبة [(٢)] ما زالت عالقة في ذهنه.

فهل يُعْقَل أنهم خططوا لاغتياله في سنة ٩ هجرية ويريدون اليوم اطالة عمره! وقد قالوا له في ذلك التاريخ :

«إنَّه يهجر [(٣)]».

---

(١) صحيح البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، ٤٢ ،كتاب الديات ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ ،الطب النبوي، ابن الجوزي ٦٦/١،،معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

(٢) المحلىٰ، ابن حزم الأندلسي ٢٢٥/١١،رقم ٢١٩٩ كلام حذيفة.

(٣) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول

الأقرب للذهن السليم ان جماعة العقبة لم تكن لتلده وتسقيه إلّا سماً قـاتلاً ينهي حياته، ويمكنها من انجاز مخططها في الوصول الىٰ سدَّة الرئاسة.

وكذلك انحرف النصارىٰ عن عيسىٰ عليه السلام إذ جاء: «لما أراد الله تعالىٰ أن يـرفع عيسىٰ الى السماء خرج علىٰ أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين، فخرج عليهم من عين في البيت يقطر ماءاً، فقال:

«إنَّ منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرَّة، بعد أن آمن بي. ثم قال:

أيكم يلقىٰ عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي؟

فقام شاب من أحدثهم سناً فقال له: اجلس.

ثم أعاد عليهم، فقام ذلك الشاب فقال: انا.

فقال: اجلس، ثم أعاد عليهم، فقام الشاب فقال: انا.

فقال: هو أنت ذاك فالقىٰ عليه شبه عيسىٰ، ورفع عيسىٰ من روزنة في البيت الى السماء.

المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان آمن به، وافترقوا ثلاث فرق »[١].

علَّة اتِّهام قريش للعباس بلد النبي صلى الله عليه وآله:

بعدما لدوا رسول الله صلى الله عليه وآله رغماً عنه «قال صلى الله عليه وآله: من فعل هذا؟

فقالوا: عمك العباس»[٢].

أي انهم انكروا فعلهم القبيح والقوا بتبعة عملهم على العباس عم النبي صلى الله عليه وآله إلّا ان ذلك لم يخفَ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي برَّأَ ساحة العباس من ذلك الفعل واتهمهم بالخطيئة.

واتهامهم للعباس بالفعل يدل علىٰ كون فعلهم عدوانياً وشيطانياً وإلّا فليس هناك داع للفرار من فعل جيد هدفه المنفعة، ويعضد هذا الرأي ويسنده وصف رسول الله صلى الله عليه وآله فعلهم بالشيطاني [٣].

وتبرئة رسول الله صلى الله عليه وآله عَمَّه العباس من الذنب كان واضحاً وبيناً لا يشوبه شائبة إذ قال صلى الله عليه وآله:

(١) تفسير ابن كثير ٥٨٨/١ طبع دار المعأفة ـ بيروت،فتح القدير ١ / ٥٣٥ بيان ان عيسى ما قتل .

(٢) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.

(٣) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.

فالعباس لم يكن أصلاً في منزل رسول اللهﷺ، فكيف يُـتَّهم بـارتكاب ذلك الفعل القبيح.

وجاء بأنَّ الذي اتَّهم العباس بلد النبيﷺ هي عـائشة[١]. وفـي روايـة انـهم جميعاً قالوا: عمك العباس[٢].

فيتوضح من ذلك بانهم سقوا الرسولﷺ سماً، والسم يشترك مع الدواء فـي طعمهما المر، وفي جعله سائلا ،ثم أنكروا ذلك، وقالوا بان العباس سقاه فاجتمع في الحديث ما يلي:

معرفة النبيﷺ بنية الجماعة في قتله، فحذَّرهم من سقيه شراباً.

اقدام الجماعة علىٰ سقي النبيﷺ شراباً قسراً وبالاكراه في اثناء نومه.

قيام الجماعة بالقاء تبعة سقي النبيﷺ شراباً على العباس.

موت رسول اللهﷺ بعد ذلك الحادث .

لا يدخل السم جوف النبي ﷺ الا بالاكراه

الأقرب الى الصواب والحكمة ان الجماعة لو كانوا يـريدون بـرسول اللهﷺ

(١) السيرة النبوية، ابن كثير ٤/٤٤٦.

(٢) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

خيراً لاشركوا ارحامه في سقيه، وأقرب منزل الىٰ مسكن عائشة هو منزل الصدِّيقة فاطمة بنت محمد ﷺ وعلي عليه السلام لكنهما لم يشتركا في لده الدواء . ولم يشترك في لده العباس وأولاده وبقية ولد أبي طالب وغيرهم من بني هاشم.

فهم لم يخبروا رسول الله ﷺ وارحامه بخطتهم في سقي النبي ﷺ شرابهم المزعوم. فهل هناك سنَّة جارية بأنَّ أهل المريض وارحامه كلهم لا يحبون شرب الدواء، وهل يعقل ان بني هاشم جميعاً لا يحبون شرب الدواء ولا يعرفون منفعته.

ومما يثير الشكوك حول خططهم العدوانية انهم لم يشركوا ارحام رسول الله ﷺ في خطتهم ثم القوا بتبعة فعلهم عليهم!!!

الرواية تقول عندما سألهم رسولُ الله ﷺ من فعل هذا؟

قالوا: عمك العباس[1].

والصحيح ان الرسول ﷺ رآهم اثناء سقيهم له الدواء بالاكراه ومنعهم من ذلك بالاشارة ولكنهم تمكنوا من انجاز عملهم والوصول الىٰ هدفهم.

والملاحظ بان دهاة قريش قد استطاعوا الوصول الىٰ غايتهم في قتل رسول الله ﷺ بعد فشل اليهود في ذلك.

وكانت العقبة الرئيسة في ذلك هي اطلاع ومعرفة الرسول ﷺ بالطعام

---

(١) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ص١٤٢.

المسموم من خلال نطق الطعام بذلك مثلما حدث في خيبر، إذ نطقت الشاة المسمومة واخبرته بانها مسمومة[١].

فعرف شياطين قريش بان السم لا يدخل جوف النبي ﷺإلّا بالاكراه، فخططوا لذلك تخطيطاً دقيقاً، مثلما خططوا للسقيفة، ونجحوا في أمرهم.

إذ سقوا النبيﷺ سمّاً (علىٰ أنّه دواء) في اثناء مرضه وبالاكراه!

ولحكمة الله تعالى فقد أبطل سبحانه محاولات الاغتيال السابقة، وأجاز هذه المحاولة في حق الرسولﷺ التي جاءت بعد اتمامه لتبليغ الرسالة وقوله سبحانه:

﴿اليومَ أَكمَلتُ لَكُم دينَكُم وأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِيناً﴾[٢].

تسبب السم في الحمّىٰ والصداع والألم

وقد اعترفت عائشة بألم النبي الشديد الذى لا يحتمل من أثر السم الذي سقوه لرسول الله في بيتها ،اذ قالت :

---

(١) العثمانية، الجاحظ ص٥٥، الطبقات، ابن سعد ٢/٢٠٢.

(٢) المائدة: ٣.

«ما رأيت أحداً كان اشد عليه الوجع من رسول الله[1]».

وكانوا قد سألوا النبي ﷺ: «مَنْ أشدَّ الناس بلاءاً ؟

قال النبي ﷺ: النبيون ثم الأمثل فالأمثل»[2].

من المعروف طبياً وعرفياً ان دخول السم الىٰ جسم الإنسان يتسبَّب في رفع درجة حرارة البدن ارتفاعاً خطيراً تشكل آلاماً مبرحة وصداعاً عنيفاً لا يطاق.

وهذه الاعراض المرضية لاحظها المسلمون فيمن سُمَّ مثل رسول الله ﷺ وأبي بكر[3].

الحمَّىٰ: ذكر ابن سعد: بدأ برسول الله ﷺ المرض فحمَّ وصدع[4].

وذكر الطبراني والهيثمي بان النبي ﷺ احتجم بعدما حمَّ[5]. أي رغب الرسول ﷺ في رفع تلك الحمى العالية بالحجامة.

وقال ابن سيد الناس: أمر النبي ﷺ بحملة اسامة يوم الأثنين، فلما كان يوم

---

(١) الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٢ ،ذكر شدة المرض على رسول الله .

(٢) الطبقات ٢٠٩/٢، ٢١٠ ،ذكر شدة المرض على رسول الله .

(٣) الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٤١٨/٢ ـ ٤١٩ طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٤) عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢،عمدة القارى ،العينى ١٨ / ٧٦ ح ٤٤٦٧ ط احياء التراث ،لبنان ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٢ / ٧١٣ ،سنة ١١ هـ سرية اسامة .الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٩/٢.

(٥) مجمع الزوائد ٩٢/٥.

الأربعاء بدأ برسول اللهﷺ وجعه فحمَّ وصدع[١].

وجاء :«ولما دخل أبو سعيد الخدري علىٰ رسول اللهﷺ وعليه قطيفة وضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة، فقال:

ما أشدّ حُمّاك؟»[٢].

الصداع: جاء في كتاب الطبقات الكبرىٰ لابن سعد :قال رسول اللهﷺ لعائشة: «بل أنا وارأساه، ثم رجع الىٰ بيت ميمونة، فاشتدَّ وجعه»[٣].

الألم: وقالت عائشة: «ما رأيت أحداً كان أشد عليه الوجع من رسول الله[٤].

وكانوا قد سألوا النبيﷺ: مَنْ أشدَّ الناس بلاء ؟

قال النبي محمد ﷺ: النبيون ثم الأمثل فالأمثل»[٥].

---

(١) عمدة القارى ،العينى ١٨ / ٧٦ ح ٤٤٦٧ ط احياء التراث ،لبنان ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٢ / ٧١٣ ،سنة ١١ هـ سرية اسامة .الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٤٩/٢.،عيون الأثر، ابن سيد الناس ٢٨١/٢.

(٢) الطبقات ابن سعد ٢٠٨/٢ ،شدة المرض على رسول الله .

(٣) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٠٦/٢ ،شدة المرض على رسول الله .

(٤) سنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ذكر مرض رسول الله ،دار الفكر ،تحقيق عبد الباقى ،شرح مسلم ،النووى ١٦ / ١٢٦ ثواب المؤمن ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٢.

(٥) الطبقات ٢٠٩/٢، ٢١٠.

الفعل الشيطاني للفاعلين:

بعدما لدوا رسول الله ﷺ الشراب وهو نائم حاول النبي ﷺ الانتقام منهم، فدوَّن العلماء ما نسبوه الى النبى قوله ﷺ: «لا يبقىٰ منكم أحد إلّا لد»[1].

وقال السندي في شرح البخاري:

معنىٰ قوله ﷺ: «لا يبقىٰ في البيت أحد إلّا لد» عقوبة لهم بتركهم امتثال نهيه عن ذلك[2].

وصوَّر رسول الله ﷺ فعلهم بالشيطاني، وهذه قمة الاشارة الىٰ فعلهم العدواني قائلاً ﷺ: إنَّها من الشيطان[3].

---

(١) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ـ٤٢،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦،حديث عائشة ،شرح مسلم ،النووى ١٤ / ١٩٩،لكل داء دواء، عمدة القارى ٢٤ / ٥٧ح ٦٨٩٧ ،طبع دار احياء التراث ، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب ،ذخائر العقبىٰ، أحمد الطبري ص١٩٢.

(٢) كتاب البخاري، شرح السندي ٩٥/٣.

(٣) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ـ٤٢،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦،حديث عائشة ،شرح مسلم ،النووى ١٤ / ١٩٩،لكل داء دواء، عمدة القارى ٢٤ / ٥٧ح

وقد بيَّن الله تعالى أفعال المخطئين بالشيطاني مما يدل على فعله السوء وارتكابهم المنكر .

اذن المجموعة التى سقت النبى الشراب المشكوك قال النبي عن فعلها كان آثما من الشيطان وليس حسنا من الرحمن ونيتها فاسدة وهدفها إبليسي .وتسبَّب عملها فى موت النبي .

فهل يوجد دليل على إثمها أعظم من اعتراف نبي البشرية به ،وقال الله سبحانه وتعالى عن الفعل الشيطانى :

:فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ(١).

:وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيناً فَسَاءَ قَرِيناً (٢).

:وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً (٣).

٦٨٩٧ ،طبع دار احياء التراث ، تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب ،البداية والنهاية، ابن كثير ٢٤٥/٥الايات والاحاديث المنذرة بوفاة رسول الله .

(١) البقرة ٣٦.

(٢) النساء ٣٨.

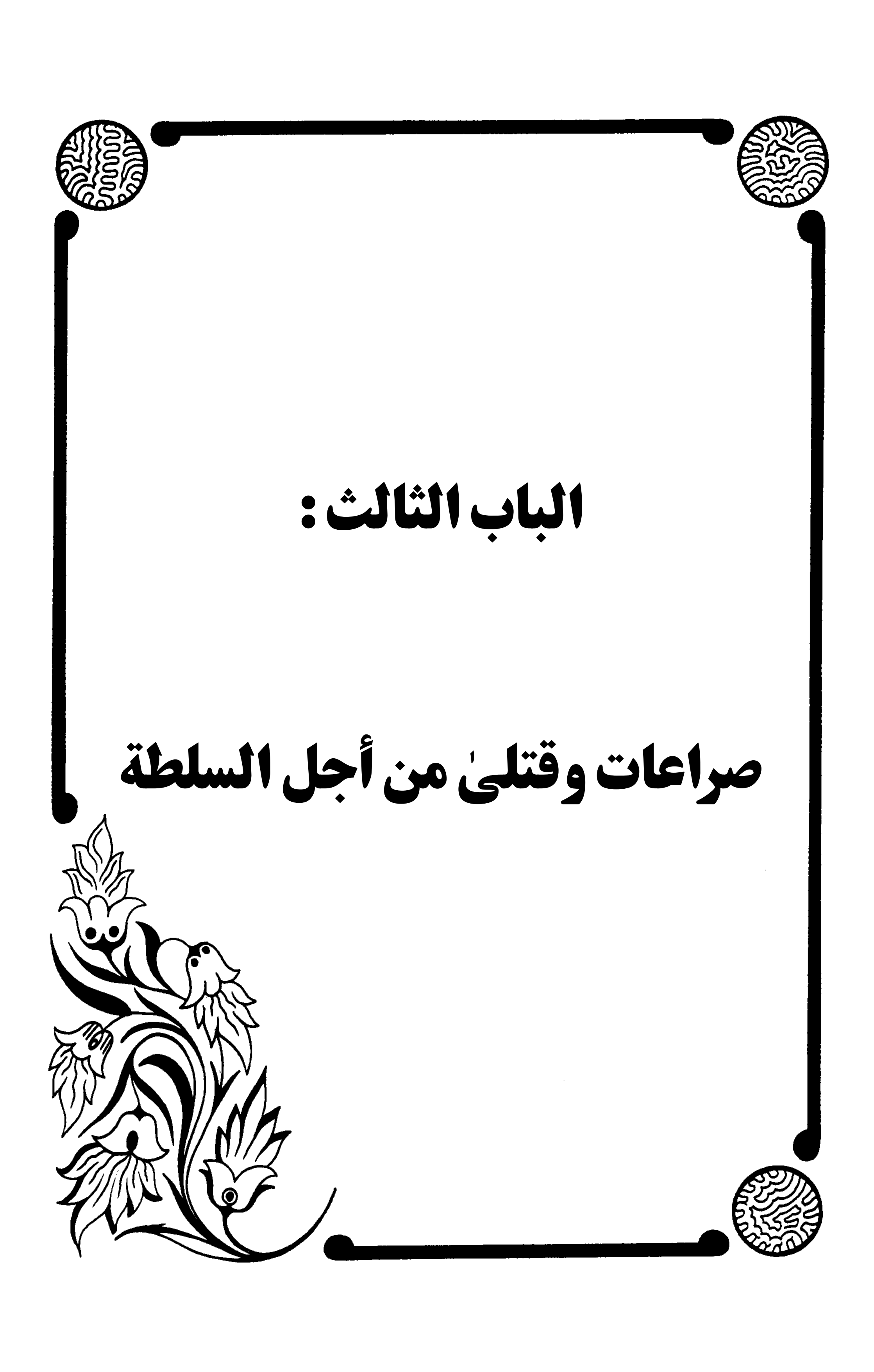
(٣) النساء ١١٩.

:فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.[(١)] .

:كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ العَالَمِينَ[(٢)].

(١) القصص ١٥.

(٢) الحشر ١٦.



الباب الثالث:

صراعات وقتلىٰ من أجل السلطة

الفصل الاول :

عصيان البعض للنبي بعدم موته

تكذيب موت النبي ﷺ هل هو عصيان ؟

حزب قريش كان معروفاً بالمؤامرات والمشاريع التآمرية لاجل أغراضه السياسية والدينية والاقتصادية .

كانت مصلحة الحزب القرشي تتمثل في انكار وفاة رسول الله ﷺ انتظاراً لمجئ أبي بكر من خارج المدينة ، وتهيئة الاوضاع لمشروع السقيفة.

فجاء في الرواية «كان عثمان وعمر يرددان قول:« لم يمت النبي ﷺ، مَنْ قال

إنَّه صلى الله عليه وآله مات، وتوعَّدا اصحاب النبي»[١].

وجاء أيضاً: «وكان أول من رآه مسجّاً فانكر موته عثمان[٢].

وقال عمر: إنَّ رسول الله واللهِ ما مات ولا يموت[٣].

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه وآله الى الله تعالىٰ في الأرض بجسده[٤].

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه وآله الى السماء بروحه وجسده مثل عيسىٰ عليه السلام[٥].

وقال عمر أيضاً: عرج الى السماء بروحه مثل موسىٰ عليه السلام[٦].

وقال عمر أيضاً: انه صلى الله عليه وآله مغشي عليه[٧].

السؤال المطروح :هل كان عمر وعثمان صادقين فى ادعائهما : بينما صرَّح عمر كراراً ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمت ولا يموت، أمام الناس أرسل سراً سالم بن عبيد الىٰ أبي بكر الموجود في منطقة السنح خارج المدينة يخبره

(١) العثمانية، الجاحظ ص ٧٩ ط دار الكتاب العربى ـ مصر .

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، السنة الحادية عشرة من الهجرة ،تاريخ اليعقوبي ١١٤/٢، سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤.

(٤) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، السنة الحادية عشرة من الهجرة ، سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤.

(٥) الملل والنحل، الشهرستاني ص ١٥/١.

(٦) سنن الدارمي ٣٩/١.باب وفاة النبى .

(٧) طبقات ابن سعد ٢٦٧/٢.

بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله!![1] ،وعليه الاسراع فى العودة الى المدينة .

واستمر عمر في تصريحاته قائلاً:« إنَّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنَّ رسول الله توفي، وانَّ رسول الله واللهِ ما مات، ولكنه ذهب الىٰ ربِّه، كما ذهب موسىٰ بن عمران، فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات.والله ليرجعن رسول الله، فليقطعن أيدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله مات»[2].

لقد اضطر عمر الىٰ استخدام التهديد والوعيد والكذب لاقناع الناس بعدم موت النبي صلى الله عليه وآله قائلاً:« إنِّي لارجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله حتىٰ يقطع أيدي رجال من المنافقين والسنتهم يزعمون أو يقولون إنَّ رسول الله قد مات »[3].

ولو ربطنا هذا الادعاء الكاذب لعمر بالأمور التالية:

محاولتهم قتل النبي فى عقبة تبوك ،وامتناعهم عن الانخراط فى غزوة أسامة ،و سقيهم الشراب المشكوك للنبي ،وقول النبي عن فعلهم بالشيطاني ،وقولهم

---

(١) كنز العمال ٢٤٦/٧ ط ، مؤسسة الرسالة ،متفرقات الاحاديث التى تتعلق بوفاته صلى الله عليه وآله .

(٢) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، السنة ١١ من الهجرة ،سيرة ابن هشام ٤ / ١٠٧٠ ،وفاة رسول الله ،الدر المنثور ٢ / ٨١ سورة آل عمران ،روح المعانى ،الالوسى ٤ / ٧٤، .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ١٩٦/٣ ،مسند انس بن مالك ،فتح البارى ٧ / ٢٦ ،باب قول النبى :لوكنت متخذا خليلا ،المصنف ،الصنعانى ٥ / ٤٣٣ ،بدء مرض رسول الله ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٢٩٧ ذكر الدليل على ان الخليفة بعد رسول الله كان ابو بكر ،الطبقات الكبرى ٢ / ٢٧٠ ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٤٢ السنة ١١ هـ.

للنبي فى يوم موته انه يهجر ،وعدم مشاركتهم فى مراسم دفن النبي ،واستيلائهم على الخلافة المخصوصة للامام علي ،وقتلهم فاطمة بنت محمد الممتنعة عن بيعتهم ،ثم قتل عمر وعثمان لابى بكر وتولي عمر الرياسة .ماذا تكون النتيجة العلمية لهذه الأحداث التي يصل اليها كل مسلم .

لقد فعلت الأمم السابقة بأنبياء الله تعالى نفس هذه الأعمال وقتلت أنبياء وأوصياء الرحمن ،فهل سارت أمتنا على مسارهم ؟

لقد قال الله تعالى :

وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُوراً[(١)].

وقال النبي صلى الله عليه وآله:

«لتحذونَّ حذو اليهود والنصارىٰ حذو القذة بالقذة فلوا دخلوا جحر ضبٍّ لدخلتموه»[(٢)].

(١) سورة فاطر ٤٢ .

(٢) تفسير العياشي ٢ / ٤، تفسير ابن كثير ٢ / ١٤٨.

لماذا انكروا موت النبي صلى الله عليه وآله:

كانت مصلحة الحزب القرشي تتمثل في انكار وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله انتظاراً لمجيئ أبي بكر من خارج المدينة (السنح)[١] . وتهيئة الاوضاع للسيطرة على الحكم ،فجاء في الرواية «كان عثمان وعمر يرددان قول: لم يمت، مَنْ قال إنَّه صلى الله عليه وآله مات، وتوعَّدا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله[٢] .

وكان عثمان الأموى لولب المشروع الساعى للقبض على الخلافة : «وكان أول من رآه مسجّاً فانكر موته عثمان[٣].

وكان عمر قائد الانقلاب على خلافة الامام علي اذ قال : إنَّ رسول الله واللهِ ما مات ولا يموت[٤].

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه وآله الى الله تعالىٰ في الأرض بجسده[٥].

---

(١) تاريخ الطبري ٤٤١/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٣/٢.

(٢) العثمانية، الجاحظ ص٧٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، السنة الحادية عشرة من الهجرة ،تاريخ اليعقوبي ١١٤/٢، سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤.

(٥) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤.

وقال عمر: ذهب صلى الله عليه وآله الى السماء بروحه وجسده مثل عيسىٰ عليه السلام[١].

وقال عمر أيضاً: عرج الى السماء بروحه مثل موسىٰ عليه السلام[٢].

وقال عمر أيضاً: انه صلى الله عليه وآله مغشي عليه[٣].

وبينما صرح عمر كراراً بان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمت ولا يموت، أمام الناس أرسل سراً سالم بن عبيد الىٰ أبي بكر الموجود في منطقة السنح خارج المدينة يخبره بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله!![٤].

واستمر عمر في تصريحاته قائلاً: إنَّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنَّ رسول الله توفي، وانَّ رسول الله واللهِ ما مات، ولكنه ذهب الىٰ ربِّه، كما ذهب موسىٰ بن عمران، فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات.

والله ليرجعن رسول الله، فليقطعن أيدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله مات[٥].

لقد اضطر عمر الىٰ استخدام التهديد والوعيد والكذب لاقناع الناس بعدم موت النبي صلى الله عليه وآله قائلاً: إنِّي لارجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وآله حتىٰ يقطع أيدي رجال

---

(١) الملل والنحل، الشهرستاني ص ١/١٥.

(٢) سنن الدارمي ١/٣٩.باب وفاة النبى.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٢٦٧.

(٤) كنز العمال ٧/٢٣٢ ط. مؤسسة الرسالة.

(٥) تاريخ الطبري ٢/٤٤، تفسير روح المعاني، الآلوسي ٤/٧٤.

من المنافقين والسنتهم يزعمون أو يقولون إنَّ رسول الله قد مات[١].

تحريف عائشة مسمومية النـبي مـن سـنة ١١ الى سـم خيبر

لقد لدَّت عائشة وابو بكر وعمر وحفصة النبي ذلك الشراب قبل يوم من موته ﷺ.

وأكدَّ الامام الصادق سقي عائشة وحفصة السمَّ للنبي اذ جاء في رواية: عائشة وحفصة سقتاه (سماً)[٢].

و عن عبد الصمد بن بشير عن أبي عبد الله (الصادق)عليه السلام قال: «تدرون مات النبيﷺ أو قُتِل ان الله يقول:

﴿أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم﴾[٣].

فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[٤].

ثم حاولت عائشة بمساعدة الحكومة تحريف قتل النـبى ﷺمـن سـنة ١١

(١) مسند أحمد بن حنبل ١٩٦/٣.

(٢) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.

(٣) النساء: ١٤٤.

(٤) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ /١٠٨٦، ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

هجرية الى سنة ٧ هجرية لوضع المسؤولية على سم خيبر ،فوضعت هذا الحديث :قالت عائشة قال النبي لي:

«ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع ابهري [١] من ذلك السم [٢]».

وفى رواية أخرى عن عائشة :

قالت قال النبي لي:«ما زالت أكلة خيبر تعاودني كل عام حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري [٣].

لكن عائشة لم تكن تحترم رسول الله ولا تهتم بكلامه وتضع الحديث على لسانها لمصلحة ابيها وحكومته .

اذ قالت عائشة للنبي : أأنت الذي تزعم أنك نبي [٤].

وفى مرة اصبح ابو بكر حاكما بين النبى وعائشة فقالت عائشة للنبى :قل ولا

---

(١) أبهري :عرق فى القلب تنشعب منه سائر الشرايين ،فيض القدير ،المناوى ٥ / ٤٤٨ .

(٢) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١١٨ ،موضوع مرض موته ﷺ ،المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ،طبع سنة ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان .

(٣) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١٨٩ ،موضوع مرض موته ﷺ ،المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ،طبع سنة ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،وذكره ابن السني وابو نعيم عن أبى هريرة .

(٤) احياء علوم الدين ،الغزالى ١ / ٣٣ ،وسائل الشيعة ١ / ٣٣ ،ابواب مقدمة العبادات

تقل الا الحق .

فلطمها ابوها وقال :ياعدوة الله أألنبى يقول غير الحق ؟[1].

لقد اجمعت النصوص علىٰ مقتل رسول الله ﷺ مسموماً، وذكر الصحابة الاجلاء مقتله بالسم، وشاهد المسلمون آثار السم علىٰ وجه رسول الله ﷺ وبدنه، وظهرت اعراض السم علىٰ جسم رسول الله ﷺ قبل وفاته سنة ١١ هـ، والمتمثلة بحمىٰ عالية وآلام مبرحة لا تطاق ثم موت سريع.

ولأجل ذلك لم يتمكن رجال السلطة الذين سمُّوا رسول الله ﷺ من تفنيد ذلك، لأجل الشواهد الكثيرة المسلَّم بها، فاجمعوا علىٰ تصديق الناس في ذلك وتأييد تلك الظواهر، ولكن حرَّفوا القضية بشكل ماهر، وذلك بالقاء تبعة الأمر علىٰ سم خيبر .لكن سم خيبر الموضوع فى خروف مشوى لم يأكله النبي بعدما نطق الطعام :اني مسموم !!!

وهذا التفسير القرشي لتلك العملية الخطيرة وراءَه دهاة قريش، الذين غيَّروا أخبار الأحداث التي افتعلوها بشكل تنبهر له العقول، وتدهش له الأذهان ،ولسانهم عائشة .

(١) الصراط المستقيم ،على بن يونس العاملى ٣ / ١٦٦ .

لقد كانت عائشة وراء اشاعة خبر موت النبي من أكلة خيبر [(١)].لذلك جاء في الرواية المزيفة: «اليهود سموه صلى الله عليه وآله في خيبر» [(٢)].

بينما الحقيقة تنص علىٰ اخبار الله سبحانه وتعالىٰ رسوله بذلك فـامتنع عـن الأكل. وهذا يشير الىٰ دلائل النبوة اولاً وزيف روايات الحزب الأموي.

وكيف يموت بسم قديم لم يأكله!!!

و أَعراض السم لم تظهر علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في السنوات التالية لحادثة خيبر، فكيف يموت بذلك السم القديم.

بعدما سقت عائشة وحفصة رسول الله بمساعدة أبى بكـر وعـمر حـاولت عائشة بمساعدة الحكومة وضع حديث يحرِّف قتل النبى صلى الله عليه وآله من سنة ١١ هجرية الى سنة ٧ هجرية فوضعت هذا الحديث :

قالت عائشة قال النبي لي:«ياعائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر فهذا أوان وجدت انقطاع ابهري [(٣)] من ذلك السم [(٤)]».

وفى رواية أخرى عن عائشة ،

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم، ٣ / ٦٠ ،لابعاد التهمة عن المجرمين الاصليين .
(٢) تاريخ الطبري ٣٠٣/٢، المغتالين من الاشراف، محمد بن حبيب ص١٤٨.
(٣) أبهري :عرق فى القلب تنشعب منه سائر الشرايين ،فيض القدير ،المناوى ٥ / ٤٤٨ .
(٤) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١١٨ ،موضوع مرض موته صلى الله عليه وآله ،المتقى الهـندى المـتوفى سـنة ٩٧٥ هـ،طبع سنة ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان .

قالت قال النبي لي:«ما زالت أكلة خيبر تعاودني كل عام حتى كان هذا أوان انقطاع أبهري [(١)].

بينما أثبتت الروايات عدم أكل النبي لسم خيبر لان الخروف المشوي قال أمام الصحابة :إنِّي مسموم [(٢)].

الوقت بين موت النبي وطعام خيبر طويل

ولا علاقة لموت النبيﷺ في سنة ١١ هجرية بسم خيبر في سنة ٧ هجرية، إذ الفارق الزمني كان طويلاً، هذا أولاً، وثانياً ان النبيﷺ لم يأكل الطعام المسمومَ. لأن الطعام المسموم أخبره بذلك بواسطة الأمر الالهي .

ومن طبيعة مفعول السموم قتلها للضحايا في أيام معدودة ولا تعطي فرصة أكثر من ذلك، وهذا مأخوذ من تجارب السموم في التاريخ، والعلم الحديث يؤيد ذلك.

اذن كان رسول اللهﷺ يعلم بالطعام المسموم من قبل الله سبحانه وتعالىٰ مثلما

---

(١) كنز العمال ١١ / ٤٦٦ ح ٣٢١٨٩ ،موضوع مرض موته ﷺ ،المتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥هـ،طبع سنة ١٤٠٩هـ مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان ،وذكره ابن السني وابو نعيم عن أبى هريرة .

(٢) صحيح البخاري ٤/٦٦ دار الفكر ـ بيروت.العثمانية، الجاحظ ص٥٥، الطبقات، ابن سعد ٢/٢٠٢.

كلمه الذراع المسموم، فلم يأكل منه، ولم يمضغه، وهذا من دلائل النبوة.

واخبار الله سبحانه لنبيه ﷺ يستوجب عدم أكله من ذلك الطعام[١].

غنى عائشة بعد تلك الاحداث

كانت خديجة أغنى نساء قريش في العصرين الجاهلي والاسلامي لكنها تبرعت باموالها لسيد الكونين محمد لتبليغ دعوته الاسلامية ،وسار على هذا الدرب النبيل فاطمة بنت محمد تاركة للدنيا وأهوائها متوجهة للاخرة ونعيمها فتيقن الناس بالدين وتركوا الدنيا لاجل الاخرة مقتدين بسيدة النساء فاطمة وأمها خديجة .

لكن عائشة خالفت هذا الطريق وكنزت الاموال ،وأكثرت من من شراء الدور، وملكت العبيد والجوار ،رغم كونها وحيدة لا تملك زوجاً ولا أطفالا !!

فأصبحت عائشة غنيّة جدّاً تملك أعداداً من الغلمان ، ولكثرتهم وترفهم وبطرهم وثقافتهم العقيمة التى تعلموها في ذلك الرخاء فقد تخاصم هؤلاء الغلمان مع غلمان عبدالله بن عباس[٢] بطراً وترفاً، بينما كان المؤمنون منشغلين

(١) العثمانية، الجاحظ ص٥٥، الطبقات، ابن سعد ٢٠٢/٢.

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣ / ٢٩٣ .

بتحصيل لقمة العيش الصعبة .

وكثرة الغلمان أهمّ علامة على ثراء الشخص في ذلك الزمان في حين كـانت عائشة تعيش وحدها فما الحاجة لهذا العدد الكثير من الغـلمان العـاطلين عـن العمل الدافع لهم للخصومة مع غلمان الغير .

أنّ ثراء عائشة والزبير بن العوّام وطلحة بن عبيدالله وعبدالرحمن بـن عـوف وبقية الناس المخالفين لأهل البيت دفعهم لامتلاك أعداداً من الغـلمان والخـيل والجواهر والاراضي والدور والذهب .

بينما ردّ رسول الله صلى الله عليه وآله طلب فاطمة عليها السلام لشراء خادمة تساعدها على أعمال المنزل واطعام الأولاد (الحسن والحسين وزينب (أُمّ كلثوم)[١].

وكان طلحة ابن عمّ عائشة والراغب في الزواج منها قد جـمع ثـروة خـيالية قدَّروها ألفي الف مليون درهم فضّة ، ومائتي الف دينار ذهب[٢].

وبسبب ثراء الانسان تتوجه نحوه اللصوص واذاكان ثراؤه لا يحتمل تتحرك نحوه الملوك ،وهذا ما حصل لعائشة :

اذ جاء فى الرواية الصحيحة :

(١) شرح الأخبار ، القاضي النعماني ٣ / ٦٩ .

(٢) دول الإسلام ، الذهبي ٢٢ .

« تسخّط عبدالله بن الزبير بيع عائشة دار لها قائلا :

أما والله لتنتهينّ عائشة عن بيع رباعها[١] (دورها)، أو لأحجرنّ عليها .

قالت عائشة : أو قال ذلك ؟

قالوا : قد كان ذلك .

قالت : لله عليَّ ألّا أُكلّمه حتّى يفرِّق بيني وبينه الموت .

ثمّ تصالحا[٢].

فثراء عائشة وملكها الكثير أجبر ملك الحجاز عبدالله بن الزبير على التدخّل في قضية بيعها دورها .

فالظاهر من هذه النصوص كثرة أملاكها الى درجة امتعاض الملك عبد الله بن الزبير من بيعها بعض دورها وهي امرأة وحيدة والدولة كفيلة برزقها[٣]!

وكان ابن الزبير ينوي السيطرة على دورها الغالية بعد موتها ،فغضب على خالته عائشة الراغبة في بيع دارها الكبيرة .

هذا ما نالته عائشة من الحكومة بعد سقيهم (لدهم) رسول الله ذلك الشراب

---

(١) ربع : دار ورباع دور ، مختار الصحاح ، محمّد عبدالقادر ١٢٦ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٨٤ ، المعجم الكبير ٢٠ / ٢٢ ، سير أعلام النبلاء ٢ / ١٨٤ ، المبسوط ، السرخسي ٢٤ / ١٥٨ ، بدائع الصنائع ٣ / ٧، فتح الباري ١٠ / ٤١١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٢ / ١٨٧ .

الخطير المتسبب فى موته السريع !!!

عمر: أخليفة أنا أم ملك؟

أخرج عن سفيان بن أبي العوجاء قال: قال عمر بن الخطاب:

«والله ما أدري أخليفه أنا أم ملك؟ فإن كنت ملكاً فهذا أمر عظيم، فقال قائل: يا أمير المؤمنين: إنَّ بينهما فرقاً، قال: ما هو؟

قال: الخليفة لا يأخذ إلَّا حقَّاً ولا يضعه الا في حق، وأنت بحمد الله كذلك، والملِكُ يعسِفُ الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا، فسكت عمر»[(١)].

معارضة أبى بكر عملية اختطاف عمر لابنه عاصم:

وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد، أنه قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: كانت عند عمر بن الخطاب امرأة من الانصار. فولدت له عاصم بن عمر. ثم إنه فارقها. فجاء عمر قباء فوجد ابنه عاصما يلعب بفناء المسجد. فأخذ بعضده. فوضعه بين يديه على الدابة. فأدركته جدة الغلام. فنازعته إياه. حتى أتيا أبا بكر

---

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٣ / ٣٠٦ ذكر استخلاف عمر، الدر المنثور ،السيوطي ٥ / ٣٠٦ سورة ص ،شرح النهج ،المعتزلي ١٢ / ٦٦ خطبة ٢٢٣ نكت من كلام عمر ،كنز العمال ١٢ / ٥٦٧ ،فضائل الفاروق ح ٣٥٧٧٦و ١٢ / ٥٧٩ ح ٣٥٨٠٥،تاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٤٠.

فقال عمر : ابني .

وقالت المرأة : ابني .

فقال أبو بكر : خل بينها وبينه .

قال ، فما راجعه عمر الكلام . قال : وسمعت مالكا يقول : وهـذا الامـر الذى آخذ به في ذلك [1].

وقال البيهقى :يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال كانت عند عـمر بـن الخطاب امرأة من الانصار فولدت له عاصم بن عمر ثم فارقها عمر فركب يوما إلى قباء فوجد ابنه يلعب بفناء المسجد فأخذ بعضده فوضعه بين يديه على الدابة فأدركته جدة الغلام فنازعته اياه فأقبلا حتى اتيا أبا بكر ،فقال عمر :ابني وقالت المرأة ابني فقال أبو بكر : خل بينها وبينه فما راجعه عمر الكلام [2].

وكان عمر طلق أمه فتزوجها يزيد ابن جارية فولدت له ابـنه عـبدالرحـمن فركب عمر إلى قباء فوجد ابنه عاصما يلعب مع الصبيان فحمله بين يديه فأدركته جدته الشموس بنت أبي عامر فنازعته أباه حتى انتهى إلى أبي بكر .

---

(١) كتاب الموطأ الامام مالك ج ٢ / ٧٦٧، ٣٧ كتاب الوصية ،باب الامر بالوصية ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٧ / ٢٨٩ ح ١٤٦٦ ط دار الكتاب ،بيروت .

(٢) السنن الكبرى البيهقي ج ٨ / ٥ ،باب الام تتزوج فيسقط حقها فى حضانة الولد ،كتاب الموطأ ٢ / ٧٦٨ :٣٧ كتاب الوصية ،باب الامر بالوصية ،باب ما جاء فى المؤنث من الرجال .

فقال له أبو بكر :خل بينها وبينه فما راجعه وأسلمه لها . روى ذلك غير واحد من علمائنا[١].

حكم أبي بكر غير العادل في ابن عمر من دواعي مقتله:

الظاهر من الرواية السابقة أن عاصماً ابن عمر كان من الصبيان ،والصبى فى الاسلام يعود الى أبيه بعد سنتين من ولادته وطلاق أمه .

فلماذا لم يوافق ابو بكر على إعطاء عاصم الى أبيه ؟

الجواب :كانت العلاقة بين الاثنين متوترة جداً علىٰ أثر مطالبة عمر لابى بكر بالتنازل عن الخلافة لصالحه .

مدعياً أنَّ الاتفاق بينهما كان ينص على تناوب الخلافة بين قبائل قريش،وأن لا تكون لشخص طول عمره .

لكن أبا بكر سيطر عليها لنفسه فقط وأبعد الآخرين عنها [٢].

لقد أراد ابو بكر الانتقام من عمر فى شتى المجالات ومنها ابعاد ابنه عاصم عنه فحكم حكماً باطلا لصالح امرأة مغمورة مطلقة من عمر ومتزوجة رجلا

(١) تهذيب التهذيب ـ ابن حجر ج ٥ / ٤٦ .

(٢) راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشة للمؤلف .

آخر.

واقصىٰ عمر عبد الرحمن بن ابى بكر عن مناصب الدولة ولم يلبِّ طلباته[١].

اصرار الأشعث على الكفر وقتل وعلي بن أبي طالب عليه السلام:

وهو الأشعث بن قيس بن معديكرب من قبيلة كندة اليمنية ،وكان الأشعث بن قيس (رئيساً لقبيلة كندة ومن طغاة العرب) رجلاً فتاكاً غادراً.

ذكر محمد بن شهاب الزهري اسلامه قائلاً:« قدم الأشعث بن قيس علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا علىٰ النبي صلى الله عليه وآله مسجده، وقد رجَّلوا جِمَمَهم واكتحلوا، وعليهم جبابُ الحِبَرَة قد كفُّوها بالحرير، وعليهم الدِّيباج ظاهرٌ مُخَوَّصٌ بالذهب.

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: ألم تُسلموا؟

قالوا: بلىٰ.

قال: فما بال هذا عليكم؟ فأَلقوه، فلمَّا أرادوا الرجوع الىٰ بلادهم أجازهم بعشر أُواق، وأَعطىٰ الأَشعث اثنتي عشرة أُوقيَّة»[٢].

(١) راجع كتاب اغتيال أبى بكر وعائشة للمؤلف.

(٢) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤/٤٠٨.

وهناك روايتان في ردتهما عن الإسلام:

«ان زياد بن لبيد الأمير علىٰ حضرموت قد أخذ قلوصاً (من الابل) لغلامٍ من كندة، وكانت كوماء من خيار إبله، فلما أخذها زياد وعقلها في إبل الصَّدَقة ووسمها جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح الىٰ حارثة بن سراقة بن معديكرب.

فقال: أُخذت الفلانيَّة في إبل الصدقة، فأُنشدك الله والرَّحم فإنها أكرمُ إبلي عليَّ، فخرج معه حارثة حتىٰ أتىٰ زياداً فطلب إليه أن يردَّها عليه، ويأخذ مكانها بعيراً، فأبىٰ عليه زياد.

فتسبب فعل زياد في ردَّة بني معديكرب فقال حارثة بن سراقة الكندي:

أطعنا رسولَ اللهِ ـ ما دامَ وسْطَنا

فيالَ عبادِ الله ـ ما لأبي بكر [1]

فحاصر المسلمون الحصن فنزل إليهم الأشعث بن قيس فسألهم أن يُؤمِّناه علىٰ دمه وماله ففعلوا، وجاءوا به إلىٰ أبي بكر بعد ان قتلوا رجال قبيلته وسبوا نساءهم وغنموا أموالهم.

فطلب الأشعث من أبي بكر أن يمنَّ عليه ويزوجه أُخته أُمَّ فروة، ففعل أبو بكر. فقال مسلم بن صبيح السَّكوني.

(١) مختصر تاريخ ابن عساكر ٤١١/٤.

جزى الأشعث الكنديَّ بالغدر ربُّه ـ جزاء مُليمٍ في الأُمور ظنين

أخا فجرةٍ لا تستقالُ وغدرةٍ ـ لها أَخواتٌ مثلها ستكونُ

فلا تأمنوه بعد غَدرته بكم ـ علىٰ مثلها فالمرء غيرُ أمينِ»[1].

وقال ابن سعد: «إن الأشعث بن قيس هو الذي قاد قومه للردَّه فارتدوا إذ قال له امرؤ القيس: لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وآله ترجع إلى الكفر.

فقال الأشعث: مَنْ؟

قال: زياد بن لبيد، فتضاحك الأشعث وقال: أَما يرضىٰ زيادُ أن أُجيره!

فقال امرؤ القيس: سترىٰ»[2].

وفي زمن ردة الأشعث عن الإسلام أصبح مؤذناً للنبية الكذابة سجاح بنت الحارث التميمية التي تزوجت بمسيلمة الكذاب[3].

لذلك لما طلب الأشعث من زياد الأمان له قال له زياد بن لبيد: «لا أُؤَمِّنك أبداً علىٰ دمك، وانت كنت رأس الردَّة، والذي نقض علينا كِندة.

واتفقا علىٰ ان يفتح له باب الحصن مقابل أخذ الأشعث الىٰ أبي بكر ليرىٰ فيه

(١) معجم البلدان ٢٧٢/٥، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤١٢/٤.

(٢) المصدر السابق.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٢٩/٢.

رأيه»[١].

وبعد ان عفا أبو بكر عنه وزوّجه أخته أُمَّ فروة غدر بابي بكر إذ قال عمر قلت للأشعث:

يا عدو الله أكفرت بعد اسلامك، وارتددت ناكصاً علىٰ عَقِبيك؟

فنظر إليَّ نظراً علمت أنَّهُ يريد أن يكلِّمني بكلام في نفسه، ثم لقيني بعد ذلك في سكك المدينة فقال لي: أنت صاحبُ الكلام يا بن الخطاب؟

فقلت: نعم يا عدو الله، ولك عندي شرُ من ذلك.

فقال: بئس الجزاء هذا لي منك.

قلت: وعلام تريد منِّي حُسْن الجزاء؟

قال (الأشعث): لأَنَفَتي لك من اتباع هذا الرجل (أبا بكر)، واللهِ ما جرّأني على الخِلاف عليه إلّا تقدمه عليك، وتخلفك عنها.

ولو كنت صاحبها لما رأيت منِّي خلافاً عليك.

قلت: لقد كان ذلك فما تأمر الآن؟

قال (الأشعث): إنَّه ليس بوقت أمر بل وقت صبر، ومضىٰ ومضيت.

ولقى الأشعث الزبرقان بن بدر فذكر له ما جرىٰ بيني وبينه فنقل ذلك إلىٰ أبي

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ٤/٤١٣، وقال الواقدي هذا أثبت عند أصحابنا من غيره.

بكر فأرسل إليَّ بعتاب مؤلم[١].

وهذا الأمر يثبت ان الصراع على السلطة بين أبي بكر وعمر قد بدأ بوصول أبي بكر إليها لأن ردَّة الأشعث عن الإسلام كانت في بداية حكم أبي بكر.

وعندها أدرك أبو بكر ان الأشعث بن قيس قد غدر به مرَّة ثانية!

لذلك قال أبو بكر قبل وفاته: ليتني حين أتيت بالأشعث بن قيس أسيراً أني قتلته ولم أستحيه فإني سمعت منه، وأراه لا يرىٰ غياً ولا شراً إلّا أعان عليه[٢].

وأوصلت السقيفة ابا بكر إلى الحكم رغماً على بني هاشم والأنصار ومعظم المهاجرين.

وسانده في برنامجه عمرو بن العاص وطلحة بن عبيد الله وصهيب الرومي،وهم من مؤسسة ابن جدعان.

ودعمه في مشروعه السياسي أتباع الطاغية المنافق عبدالله بن أبيّ مثل اسيد بن حضير وبشير بن سعد ومحمد بن مسلمة.

وساعده الأعراب المحيطون بالمدينة اللذين قال الله تعالى فيهم:

---

(١) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/٣١ ـ ٣٤، المسترشد، محمد بن جرير الطبري، الشافي، المرتضىٰ ص٢٤١، ٢٤٤.

(٢) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١/٢٤مرض ابى بكر ، مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ١٣/١٢٢، تاريخ المسعودي ٢/٣٠٢.

﴿ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا علىٰ النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم﴾(١).

وهم: الأقرع بن حابس زعيم تميم ،وعيينة بن حصين زعيم غطفان ،وأبي الاعور الاسلمي رئيس قبيلة أسلم المشارك لمعاوية ايضا في حرب صفين وفي جرائمه الأخرىٰ(٢).

فكثرت الافتراءات فى أذهان الناس فأصبح أبو بكر أغنى الناس بحيث اشترى بلالا من الكافرين فى مكة واشترى آخرين مثل صهيب الرومي بينما كان أبو بكر رجلا فقيراً يعلم الصبيان وتارة كان بزازاً بسيطاً لذلك لم يتزوج عائلياً مع وجهاء وأغنياء مكة بل تزوج مع الفقراء.

وكان أصدقاؤه من العبيد والموالي ولم يكونوا من الاسياد وهم عمر بن الخطاب من عبيد الوليد بن المغيرة المخزومي ،وكان عمر أقرب الناس اليه وهو بائع للحمير ،وجاء في العقد الفريد: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً أي سمساراً في معاملات البيع والشراء بين البائع والمشتري(٣).

---

(١) التوبة ١٠١.

(٢) لاحظ ترجمته في كتاب الاصابة لابن حجر وكتاب أسد الغابة لابن الاثير وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر.

(٣) العقد الفريد ٦٤/١ـ٦٥، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٤/١٢، نهاية إبن الأثير ٨/٢.

وسالم مولى أبى حذيفة ،وعثمان بن عفان الذى يعيش مـن كـد أبـيه الذى يخجل من ذكر مهنته ،قال هشام ابن الكلبي ،كان عفان يضرب بالدف ويتخنث[١]. وهى مهنة الصعاليك فى مكة .ومن أصدقائه أبو عبيدة بن الجراح وكـان حـفار قبور المهاجرين يدفنهم فى البقيع[٢]. وهو المشهور بهذه المهنة.

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين هذا من حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأسـاس لخـلافة حـزبه لرسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ أن يكون هو ثالث الخلفاء[٣].ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قـبراً للنبي محمد صلى الله عليه وآله[٤]!!. وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للـوصول الىٰ سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

«داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح»[٥].

لقد اختلق رجال الحزب القرشي قضية الغار والهجرة متشبّثين بكلّ الوسائل

(١) المثالب ،هشام بن الكلبي ٤٥.

(٢) راجع تاريخ الطبري ٢ / ٤٥٢.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

(٤) المصدر السابق.

(٥) تهذيب الكمال، المزي ١٤ / ٥٥ رقم ٣٠٤٨ ترجمة عامر بن عبد الله ،ابو عبيدة ،تاريخ دمشق ٢٥ / ٤٣٧ رقم ٣٠٥١ عامر بن عبد الله.

الممكنة في هذا المجال رغبة سياسية منهم لتأهيل أبي بكر لمنصب الخلافة والرئاسة ،فانتشرت عشرات الأحاديث المختَلَقَة بين الناس .ووضعت الدولة عيداً كبيراً لهذه المناسبة ،ولأنّ حبل الكذب قصير وانّ هذه الأكذوبة وضعت لمعارضة حادثة الغدير الواقعة في ١٨ ذي الحجّة،فقد جعل رجال السياسة عيد الغار في ٢٦ ذي الحجّة!في حين كانت واقعة الغار في نهاية شهر صفر!

وخاصم عمرو بن العاص عمر [١].

والعارف بالسيرة يدرك بان حنتمة أم عمر لم تكن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي لأن الوليد بن المغيرة كان من طغاة قريش ورؤسائها وقد نزل فيه قرآن:

﴿وَقَالُوا لَولا نُزِّلَ هَذَا القُرآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ القَريَتَينِ عَظِيمٍ﴾[٢].

والرجل هو الوليد بن المغيرة أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي[٣].

ولو كانت حنتمة ابنته لما انتقص ابن العاص عمر بن الخطاب بحنتمة! ولمّا انتقصته فاطمة اخت خالد بن الوليد بن المغيرة قائلة :« والله ما أراد ابن

(١) تاريخ اليعقوبي ١٧٤/٢،ايام عثمان.
(٢) تفسير الزمخشري، الزخرف: ٣١.
(٣) تفسير الزمخشري ٢٤٧/٤.

حنتمة..»[١].

ولو كانت حنتمة بنت الوليد بن المغيرة لما أصبح عمر بن الخطاب أجـيراً أو عبداً عند الوليد بن المغيرة يحمل له متاعه،كما ذكرنا في سفرة عمر مع الوليد الى الشام. ولو كان عمر ينتسب الى الوليد بن المغيرة المخزومي من امّه لما انتقصه أبو سفيان مراراً.

ولما قال له الإمام علي عليه السلام يا ابن صهاك الحبشية[٢].

بينما كان صهيب غلاما لعبد الله بن جدعان[٣].

وثانيا كان صهيب قد هاجر إلى المدينة سابقا[٤].

من قتلته الدولة في المدينة دُفن ليلا:

النبي محمدﷺ: النبي محمد دفن ليلا بعدما اسـتولىٰ رجـال السـقيفة عـلى الخلافة ،وذلك في ليلة الأربعاء[٥].

فاطمة سيدة نساء أهل الجنة فاطمة :

(١) تاريخ اليعقوبي ٢/١٤٠ايام عمر بن الخطاب.

(٢) الصوارم المهرقة، نور الدين التستري ص٥٦.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٣٨ ،اسد الغابة ٣ / ٣٣ مجمع الزوائد ١٠ / ١٢.

(٤) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢١.

(٥) تاريخ الطبري ٢/٤٥٢، ٤٥٥.

أوصت سيدة نساء العالمين فاطمة بعدم صلاة الظالمين لهـا عـلىٰ جـثمانها ،وعلى رأسهم أبو بكر وعمر [(١)].

،فقد دفن الامام علي عليه السلام الشهيدة فاطمة عليها السلام ليلا ولم يشعر بها ابا بكر [(٢)].

وقالت فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين لأبي بكر الآمر بالحملة علىٰ بيتها: «واللهِ لادعونَّ اللهَ عليكَ في كل صلاة اصليها[(٣)]».

وكان النبي ﷺ قد قال: «فاطمة بضعة منِّي من آذاها فقد آذى الله تعالىٰ، ومن اغضبها فقد أغضب الله تعالىٰ»[(٤)].

أبو بكر: اغتالوا أبا بكر بالسمّ ودفنوه ليلاً دون تشييع جماهيري كي لا يرى

(١) المستدرك، الحاكم ١٧٨.

(٢) المستدرك للحاكم ٢ / ١٧٨.

(٣) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ٢٠/٢، كيف كانت بيعة علي ،طبعة مؤسسة الحلبي، مصر.

(٤) صحيح سنن البخاري ٤ / ٢١٠ ،٢١٩ باب المناقب ،مناقب المهاجرين ،سنن مسلم ٧ / ١٤١، فضائل الصحابة ،فضائل فاطمة ،سنن ابن ماجة ١ / ٦٤٤، سنن أبي داود ١ / ٤٦٠، شرح مسلم، النووي ١٦ / ٣،سنن الترمذى ٥ / ٣٦٠ ما جاء فى فضل فاطمة ح ٣٩٦١ ،سنن النسائى ٧٨ مناقب فاطمة ،فضائل الصحابة ،النسائى ٧٨ مناقب فـاطمة ،مسـند أحـمد ٤ / ٣٢٦،اللـمعة البيضاء، الأنصاري ١٤٠، عمدة الطالب، ابن عنبة ٥٩، الصـراط المسـتقيم، العـاملي ٢ / ٥٧، السنن الكبرى، البيهقي ٢ / ٤٤٦، مجمع الزوائد ٩ / ٢٠٣، فتح الباري ٩ / ٢٧٠.

علل الشرائع ١٨٥، فرائد السمطين ٣٦/٢،المستدرك على الصحيحين ١٦٧/٣ ح ٤٧٣٠، اسد الغابة ٢٢٤/٧.البحار ٤٣ / ٢٠١، العوالم ١١ / ١٠٧٥ ح ١٢، الأنـوار النـعمانية ١ / ٧٣، المناقب، ابن شهر آشوب ٢ / ٣٠٥، العمدة، ابن بطريق ٢٥

الأطبّاء والناس أثر السمَّ على وجهه[١].

وجاء: كانت وفاته ليلة الثلاثاء[٢]، ودفنه عمر فيها قبل أن يصبح الناس![٣].

عائشة ومعاوية :

بعدما تحرشت عائشة بمعاوية رغبة منها فى التدخل فى السلطة وتعيين أخيها عبد الرحمن خليفة بعد معاوية فقد هيأ لها معاوية حفرة ودعاها اليه فسقطت مع حمارها فى الحفرة وماتت.

وقال صاحب المصالت:« كان (معاوية) على المنبر يأخذ البيعة ليزيد (في المدينة) فقالت عائشة: هل استدعى الشيوخ لبنيهم البيعة[٤]؟»

قال: لا.

قالت: فبمن تقتدي؟

---

(١) راجع كتاب اغتيال أبي بكر والسيدة عائشة للمؤلّف ،وموضوع دفن أبى بكر ليلا صحيح البخاري ٢ / ٥٧٠ ط .دار القلم ـ بيروت.

(٢) صفة الصفوة ١ / ٨٨ ،حلية الاولياء ٤ / ٩٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٠٦.

(٣) الطبقات ٢٠٧/٣، فكان ثاني من دفن ليلاً، بعد فاطمة بنت محمدﷺ، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٤، تاريخ أبي الفداء ٢٢٢/١، تاريخ الطبري ٦٢٢/٢،السنة١٣ هـ اسماء قضاته وكتابه ،الكامل في التاريخ ٤١٨/٢، ٤١٩، الطبقات ٢٠٧/٣، ٢٠٨ ،المنتظم، ابن الجوزي ٤ / ١٣٠.

(٤) أي هل أوصىٰ أبو بكر وعمر لابنائهم.

فخجل، وهيأ لها حفرة فوقعت فيها وماتت[١].

وقال الحسيني:«قَتَلَ معاوية عائشة بحفر بئر لها، وغطّىٰ فتحة ذلك البئر عن الأنظار[٢]».

فقال عبد الله بن الزبير يعرض بمعاوية:

لقد ذهب الحمار بأُمِّ عمرو ـ فلا رجعت ولا رجع الحمارُ[٣]

وقال أبو سعيد الأعرابي في معجمه:« إنَّها أُسقطت من [٤] النبي ﷺ، وأمر أن تدفن ليلاً[٥]».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية:«ان عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر ماتا في سنة واحدة[٦]».أي قتلهما معاوية فى وقت واحد .

وماتت عائشة سنة ٥٨ هجرية وعمرها ٦٧ سنة[٧].

---

(١) الصراط المستقيم ٣/باب ٤٥/١٢.

(٢) كتاب حبيب السير، غياث الدين بن همام الدين الحسيني ص٤٢٥.

(٣) الصراط المستقيم ٣/باب ٤٦/١٢.

(٤) هنا كلمة ساقطة قد تكون سطح بيت.

(٥) المعجم، أبو سعيد بن الأعرابي، تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤٨٩/١٠.

(٦) البداية والنهاية، ابن كثير ٩٦/٨ طبعة دار احياء التراث العربي.

(٧) البداية والنهاية ٨ / ١٠١ :وفيات الاعيان ٣ / ١١ ،المنتظم ٥ / ٣٠٢ ،وقالوا ماتت سنة ٥٦ هـ و ٥٧ هـ،تاريخ دمشق ٣ / ٢٠١ باب صفة خلقه ،الطبقات ،ابن سعد ٨ / ٧٧ عائشة بنت ابى بكر .

ودفنت عائشة ليلاً[1] دون تشييع جماهيري مثلما دفن أبـوها ليـلاً[2] ودون تشييع جماهيري.

عمر: في قضية مقتل عمر :لان المعارضة هى التى قتلته لا الدولة لذا لم يُدفن عمر ليلاً بل دُفن نهاراً وبلا عجل .

عثمان: قُتل عثمان فى ثورة شعبية عارمة سيطرت على الدولة ومقاليد الامور ومنعت من دفن عثمان فى مقبرة المسلمين فدفنه اتباعه ليلا فى مقبرة اليـهود حش كوكب[3].

---

(١) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٨ / ٧٧ ،و ٣ / ٢٠١ ،طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ٣ / ٢٠٧.

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٧٨، ٧٩،ذكر ما خلف عثمان ، الفتنة ووقـعة الجـمل ، سـيف بـن عـمر ،موضوع دفن عثمان ٨٤،المعجم الكبير، الطبرانـي ١ / ٧٩،ح ١٠٩ ، شـرح النـهج ٢ / ١٥٨، خطبة ٣٠ اضطراب الامر على عثمان ،و ١٠ / ٦ ،أسد الغابة ١ / ٧٥، ٣ / ٣٧٦، ط دار الكتاب العربى ،بيروت ،الإصابة ٢ / ٤٥٥، شذرات الذهب ١ / ٤٠، مختصر تاريخ دمشق ١٥ / ١١٠، ١١١،تقريب المعارف ،ابو الصلاح الحـلبى ٢٩٤ ،البـحار ٣١ / ٤٧٢،١٦٧ ،الاسـتيعاب ٣ / ١٠٤٧ ط دار الجيل ،بيروت ،الاصابة ،ابن حجر ١ / ٥٦٦ ،رقم ١٠٨١ جبلة بن عمرو ،تاريخ الطبرى ٣ / ٤٣٨ ـ ٤٤٠ سنة ٣٥ هـ أمر عثمان عبد الله بن عباس ان يحج بـالناس و عـثمان مطروحاً على كناسة بنى فلان .

لماذا دُفن أبو بكر ليلاً وبسرعة ؟

الدفن ليلا من المكروهات فى القضايا الفقهية ،لكن رجال السياسة لا يتورعون عن اي فعل للوصول الى السلطة .

فهم يدفنون من ارادوا نهاراً اِن كان ذلك يصب فى صالحهم ويدفنون من ارادوا ليلا اِن ذلك يستر على اغتيالاتهم!!!

ويؤخرون دفن من ارادوا بانتظار مجيء أفرادهم وتهيئة خططهم للقبض على الحكومة .

فقد أخروا دفن رسول الله بانتظار مجيء ابى بكر من السنح [(١)] وبانتظار مجيء قبائل الاعراب المتواطئة معهم مثل اسلم وتميم وغطفان [(٢)].

وقد ورد عن رسول الله ﷺ كراهة الدفن ليلاً وكان الناس يمتنعون من الدفن ليلاً تبعاً للأمر النبوي.

واذا وجب الامر فى الدفن ليلا دفعاً لقضايا خاصة ووصايا ثابتة أمكن ذلك. ولكن بعد مقتل أبي بكر وصاحبيه بالسم، دفن أبوبكر ليلاً [(٣)].

---

(١) تاريخ الطبري ٤٤١/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٣/٢.

(٢) راجع كتاب هل اغتيل النبى ،للمؤلف .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٥٧٠ ط .دار القلم ـ بيروت ،فتح البارى ٣ / ١٦٧ باب الدفن ليلا .

فقد مات ليلة الثلاثاء، ودفنه عمر ليلا قبل أن يصبح الناس ![(١)].

وقالت عائشة: «توفي أبو بكر ليلاً فدفناه قبل ان نصبح»[(٢)].

وقال ابن الجوزي :« ثم دفن ليلاً»[(٣)].

وقال عبد الرحمن بن أبى بكر:« تُوفي أبو بكر ليلة الثلاثاء، ودُفن عشاءاً من ليلته!!!»[(٤)].

وصلىٰ عليه عمرو بن العاص [(٥)] ،ولم يصلِّ عليه عمر بن الخطّاب لامتناع حذيفة من الصلاة عليه [(٦)].

وكان حذيفة قد أخبر عمر بعدم صلاته على المنافقين بأمر رسول الله ،طبقاً للآية القرآنية :

---

(١) صفة الصفوة ١ / ٨٨ ،حلية الاولياء ٤ / ٩٣ ،تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٠٦ ،الطبقات ٢٠٧/٣، فكان ثاني من دفن ليلاً، بعد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٣٤، تاريخ أبي الفداء ٢٢٢/١، تاريخ الطبري ٦٢٢/٢، الكامل في التاريخ ٤١٨/٢، ٤١٩، الطبقات ٢٠٨/٣ ،ذكر وصية ابى بكر ،المنتظم، ابن الجوزي ٤ / ١٣٠.

(٢) الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٣ ،وصية ابى بكر .

(٣) المنتظم ١٣٠/٤.

(٤) تاريخ أبي زرعة، المتوفى سنة ٢٨١ هـ ص ٣٤ طبع دار الكتب العلمية بيروت ،تهذيب التهذيب ٦ / ٢٥٤،تاريخ البخارى ٥ / ٣٣٩ ،الثقات ٧ / ٦٢.

(٥) الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٣.

(٦) المحلّىٰ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ١ / ٢٧٨، بهامش الإصابة، أُسد الغابة ٤٦٨/١، السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣، ١٤٤.

﴿وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾(١)

وتسببت عملية دفن أبي بكر السريعة والليلية وفي ذات ليلة وفاته فى عدم تمكّن المسلمين وبالخصوص الأطباء من رؤية وجهه ومشاهدة آثار السم علىٰ جثمانه .

ان السرعة الخارقة في دفن أبي بكر والاستفادة من ستار الليل ونوم النـاس يثبت أن عملية قتله وصاحبيه كانت سياسية ومن قبل قادة الدولة الجديدة.

ولو كان اليهود قتلوه لما خافت الدولة مـن ذلك ، ولمـا اسـرعت فـي دفـنه ولصرحت باسم من قتله، وسمحت لعائلة أبي بكر بالاقتصاص منه، ولكن هذا لم يحصل، وبقي مقتصراً علىٰ اتهام اليهود بالأمر بلا دليل للـهروب مـن تـهمة الاغتيال!

---

(١) التوبة: ٨٤.

مصرع عائشة:

بعدما تدخلت عائشة فى السياسة رغبة منها فى اعتلاء السلطة وتعيين أخيها عبد الرحمن خليفة بعد معاوية فقد صمم معاوية على قتلها.

وبعدما فكر فى قتلها هيأ لها معاوية حفرة ودعاها اليه فسقطت مع حمارها فى الحفرة وماتت.

ودفنت عائشة ليلاً[١] دون حضور جماهيري مثلما دفن أبوها ليلاً[٢] ودون تشييع جماهيري.

وهذه فاجعة لعائلة ابي بكر أن لا يتمّ تشييع جماهيري لكلّ أفراد عائلة أبي بكر! إذ دفنوا أبا بكر وعائشة ليلاً.

وأحرقوا جثّة محمّد بن أبي بكر[٣].

ودفنوا عبدالرحمن بن أبي بكر حيّاً[٤].

وقتلوا طلحة بن عبدالله في وسط أرض المعركة غدراً[٥].

---

(١) الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٨ / ٧٧ طبعة دار صادر ـ بيروت.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ٣ / ٢٠٧.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ترجمة محمّد بن أبي بكر.

(٤) المستدرك، الحاكم ٣ / ٤٧٦.

(٥) المعارف ابن قتيبة ص ٢٢٩.

لكن الامويين استمروا على مدح ابى بكر بغضاً بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ممّا يبيّن كراهيّتهم لأبي بكر وعلي عليه السلام لكنّهم يتآمرون على الاسلام !!! وتغطية لعملهم الشنيع بقتل أبي بكر وأفراد عائلته .

فالامويون لا يهمهم ابو بكر او الامام علي هم يريدون استمرار شريعة الغاب وحكومة الكفر وتربعهم على السلطة .

الفصل الثاني :

النبي ضحية تهالك البعض على الدنيا

الصحابة المؤذون للنبي محمد ﷺ:

لقد فرَّ بعض الصحابة الى جبل أحد مطالبين الرماة بترك وظيفتهم والعودة الى الدين الجاهلي ،

جاء في كتاب الصراط المستقيم للعاملي رواية صحيحة جاء فيها :

«إنَّ الشيخين (أبا بكر وعمر) هربا ورجع عمر وهو ينشف دموعه ويسأل علياً العفو فقال له ﵇:

ألست المنادي :قُتِل محمد ارجعوا الىٰ أديانكم .

فقال عمر :انما قاله أبو بكر .

قال علي عليه السلام :إنتما ومن تبعكما حينئذ حصب جهنم أنتم لها واردون»[1] .

ولقد سمَّىٰ المؤرخون المهزومين بالمنافقين :

قال اليعقوبي:«قال المنافقون [2]:قُتِل محمد ،واقتحم خالد بن الوليد الثغرة فقتل عبد الله بن جبير (رئيس الرماة) وجماعة من المسلمين ناشبة ،وفيه كانت هزيمة المسلمين »[3].

وقال المفسر الثعلبي صرخ صارخ:« (جاء خالد في جريدة من المسلمين حيث كان الرماة فحمل على الناس ووقع التخاذل وصيح في المسلمين من مقدمتهم ومن ساقتهم وصرخ صارخ :قُتِل محمد ،فتخاذل الناس) »[4].

وقال الضحاك:«قال قوم من المنافقين :قُتِل محمد فالحقوا بدينكم

---

(١) الصراط المستقيم ،علي بن ابراهيم المستقيم ٢ / ٥٨ .

(٢) وسمي أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وابن عوف وابن الجراح بالمنافقين لاعمالهم المرَّة وعلىٰ رأسها محاولة قتلهم النبي في العقبة . المحلّىٰ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥.

(٣) تاريخ اليعقوبي ٢ / ٤٧ .وقعة أحد .

(٤) تفسير الثعالبي ٢ / ١٠١ ،سورة آل عمران .

الاول »[١].

وقال أنس بن مالك:« لما كان يوم أحد حاص المسلمون حيصة قالوا: قُـتِل محمد »[٢].

وجاء ذكر عمر فى الرواية الصحيحة والمتواترة المنسوبة الى أنس بن مالك : (إنتهىٰ أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك إلىٰ عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم فقال:

« ما يجلسكم ؟

قالوا قُتِل محمد رسول الله.قال أنس: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا علىٰ ما مات عليه رسول الله، ثمَّ استقبل القوم فقاتل حتَّىٰ قتل [٣].

فنفهم بأن عمر وأبا بكر وأصحابهما كانوا في وسط الجيش الاسلامي المنتصر وهناك صرخوا:«قُتِل محمد »ثم فروا صاعدين الى جبل الرماة (أحد) لانزالهـم

---

(١) زاد المسير ،ابن الجوزي ٢ / ٣٥ ،سبب نزول الاية ١٤٤ من آل عمران ،الدر المـنثور ٢ / ٨٠ سورة آل عمران .

(٢) النهاية في غريب الحديث ،ابن الاثير ٤٦٨ ،لسان العرب ٧ / ٢٠ .
وحيصة :فتنة .

(٣) الثقاة ،ابن حبان ١ / ٢٢٨ ،تاريخ الطبرى ٢ / ٢٠٠ ،الكامل فى التاريخ ،ابن الاثـير ٢ / ١٥٦ ،تاريخ الاسلام ،الذهبى ٢ / ١٨٨ ط اولى ١٤٠٧ هـ دار الكتاب العربى ،بيروت ،البداية والنهاية ج ٤ / ٣٩ فيما لقى النبى من المشركين، و ج ٨ / ١٩٣ .

عن الجبل بتلك المؤامرة ،محدثين ثغرة في صفوف الجيش الاسلامي ،استغلها خالد للنفوذ وقَتل حراس الجبل النازلين للتأكد من مقتل النبي ﷺوالدفاع عن الدين .

العجيب ان أنس بن النضر سمع قول عمر وأصحابه :قُتل محمد والحرب مستمرة فطلب منهم العودة الى المعركة وانقاذ النبي الا أنهم رفضوا قوله واستمروا في قولهم الذي قالوه في وسط الحرب :قُتِل محمدإرجعوا الىٰ دينكم .

أي انهم قالوا تلك الجملة :قُتِل محمد في وسط المعركة وأربكوا جند المسلمين ،وكرروها بعد فرارهم لالقاء اليأس في نفوس المسلمين الا أنَّ أنس بن النضر رفض قولهم ووبَّخهم وذهب الى الحرب فقاتل وقُتل .

وهذه الجملة الخطيرة :قُتِل محمد ذكرها كبار علماء السنة والشيعة منهم الواقدي والطبري وابن الاثير والمفسر القمي وابن كثير الاموي أحد طلاب ابن تيمية وآخرون [1].

وسبب قولهم المذكور تواتر الرواية وشهرتها بحيث ذكرها طلاب ابن تيمية الناصبي .

---

(١) تاريخ الطبري ١٩٧/٢ ،٢٠١/٢،الكامل في التاريخ ١٥٦/٣، مغازي الواقدي ٢٨٠/١، تفسير ابن كثير الاموي ٦٤٩/١، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٨/٣، تفسير القمي ١ / ١١٦،المناقب ،ابن شهر آشوب ٢ / ٣١٦ .

ونسبة العلماء ابن تيمية إلى النفاق مأخوذة من قول الامـام عـلي كـرم اللـه وجهه: (والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يـحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) [١].

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال:

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعـلي مـن الايـمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسـائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاسـتيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجـيل ،بـيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخـائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكـبير ،الطـبرانـى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنـصيرية وغـيرهم ،و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تـهذيب الكـمال ،المـزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابـن حـجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل عـلي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥ ،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

(كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليا عليه السلام)[1].

فكان ابن تيمية المنافق يحارب وصي المصطفى علي عليه السلام مثل محاربة أبـي جهل لرسول الله.

وكرر المنافقون هذا العمل فى معركة حنين اذ جاء:

قال صفوان بن أمية في حنين :نادىٰ أحد المنافقين:« قُتِل مـحمد واسـتراح الناس منه[2]»، متسببين في هزيمة جيش المسلمين وكان أول الفارين أبو بكـر وعمر واصحابهما :وبين البخاري فرار عمر بوضوح:

قال البخاري في صحيحه عن أبي قتادة الأنصاري:«وانهزم المسلمون يـوم حنين وانهزمت معهم، فإذا عمر بن الخطاب في الناس (المنهزمين)، فقلت له:

---

(١) سنن الترمذي ٢٩٩/٢، ٣٧١٧/٦٣٥/٥،المستدرك ،الحاكم ،٣ / ١٢٩ ،من علامات المنافق بغض علي ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٨ / ٤٤٦ ،دار الكتب ،بيروت ،رقم ١٧٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١١٠ ط دار الجيل ،بيروت ،تفسير القرطبى ١ / ٢٦٧ ،تنصيب الخليفة ،تفسير الالوسى ٢٦ / ٧٨ ،آية: ولو نشاء لاريناكم ،نظم درر السمطين الزرندى الحنفى ١٠٢ مناقب الامام علي ،الحلية، أبو نعيم ٢٩٤/٦، فضائل الصحابة لابن حنبل ٩٧٩/٥٧٩/٢، تاريخ دمشق ٢٨٥/٤٢ و٢٨٦، حلية الأولياء ٢٩٥/٦، أُسد الغابة ٣٧٨٩/١٠٤/٤، الصواعق المحرقة ١٢٢، التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله ـ ابو حامد الاستانبولى ص ٢٢٦ ،تاريخ دمشق ٤٢، ٢٨٥ ط دار الفكر ،بيروت ،المعجم الاوسط ،الطبرانى ٢ / ٣٢٨ ،احمد بن زهير ،ط دار الحرمين ،رجال الكشّي ٢١٠/١، مجمع البيان ١٦٠/٩، العمدة ٣٤٣/٢١٨، شرح الأخبار ١٢٣/١٦٦/١، المناقب لابن شهر آشوب ٢٠٧/٣.

(٢) شرح السير الكبير، السرخسي ١١٨.

ما شأن الناس ؟

قال عمر :أمرُ الله»[(١)].

وقال الواقدي في مغازيه شاهدت أُمُّ الحارث الأنصارية عمرَ يفرُّ وهي تحارب فقالت:« يا عمر ما هذا الفرار؟

فقال عمر: أمْرُ الله »[(٢)].

أي فر عمر وأصحابه وهم ينادون قُتل محمد في حنين وبقيت المرأة أم الحارث تحارب الكافرين !!!

واضطرار البخاري لبيان هزيمة عمر في الحرب ناجم عن تواتر الرواية المذكورة وصحتها وشهرتها في الافاق ،ومن أبسط واجبات المسلم حفظ الامانة. والمثير أن نصيحة أنس بن النضر وأم الحارث لم تنفع مع عمر أثناء معركتي أحد وحنين .

والمعاندون أخّروا دفن رسول الله ﷺ انتظاراً لمجيء أعوانهم من خارج

---

(١) صحيح البخاري ٥ / ١٠١ ،ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم ، صحيح مسلم ٣٢٩/٤،السيرة النبوية ،ابن كثير ٣ / ٦٢٤ ،من قتل قتيلا فله سلبه ،البداية والنهاية ٤ / ٣٧٦ ،الوقعة ومن كان اول الامر من الفرار ،عمدة القارى ١٧ / ٣٠٠ ح ٤٣٢٢ ط احياء التراث ،بيروت ،ارواء الغليل ،الالبانى ٥ / ٥٤ من قتل رجلا رقم ١٢٢١ ،البداية والنهاية لابن كثير ،باب غزوة حنين ٣٧٦/٤.

(٢) مغازي الواقدي ٩٠٤/٢.

المدينة، واستلموا حكومة المسلمين.

وبقيت أطروحة المنافقين مجهولة عند الكثير من الموحدين رغم كشف الكثير من هؤلاء عن كفرهم فقد قال يزيد من معاوية وهو أحد زعمائهم:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل[١]

بعد أن فضح أباه معاوية كفر نفسه مرّات عديدة[٢].

أذى عثمان للنبي:

وأمّا عثمان وطلحة القائلان:« أينكح محمّد نساءنا ولا ننكح نساءه؟!.. والله لو قد مات لأجلنا على نسائه بالسهام، وقول عثمان: لأتزوّجن أمّ سلمة، فأنزل الله سبحانه»[٣].

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُوْلَ اللهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَداً﴾[٤].

وقول عثمان يوم أحد:« لألحقنّ بالشام، فإنّ لي بها صديقاً يهوديّاً. وقول طلحة: لألحقنّ بالشام فإنّ لي بها صديقاً نصرانياً، ومن الثوار عبدالله بن حسان

(١) مناقب آل أبي طالب ابن شهر آشوب ٣ / ٣٦١.

(٢) راجع كتاب نظريات الخليفتين للمؤلف باب معاوية بن أبي سفيان.

(٣) انظر مثالاً: تفسير القرطبي ١٤ / ٢٢٨، وفيض القدير ٤ / ٢٩٠، وتفسير ابن كثير ٣ / ٥٠٦، وتفسير البغوي ٥ / ٢٢٥، وتفسير الخازن ٥ / ٢٢٥، وتفسير الآلوسي ٢٢ / ٧٤.

(٤) الأحزاب: ٥٣.

العنزي الكوفي القائل في عثمان: هو أوّل من فتح أبواب الظلم وأرتـج أبـواب الحقّ»[١].

التسلسل التاريخي لمقتل النبي وفاطمة :

الأحد :سقيهم السم لرسول الله في دار عائشة [٢].

الاثنين :رغبة النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بكتابة الوصية لخليفته عـلي وقـول عـمر وصـحبه للرسول :يهجر .وطرد النبي عمر وجماعته من داره [٣].

الاثنين :شهادة النبي فى حضن وصيه علي [٤].

---

(١) الأغاني ١٦ / ١٠، تاريخ الطبري ٦ / ١٥٥، تاريخ ابن عساكر ٢ / ٣٧٩، تاريخ ابن الأثير ٣ / ٢٠٩.

(٢) راجع كتابي هل اغتيل النبي محمد ؟

(٣) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١ . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٤) تاريخ دمشق ، ابن عساكر ، ترجمة الإمام علي عليه‌السلام ، سنن ابن ماجة ١ / ١٥٨ ، مجمع الزوائد ٩ / ١١٢ ، مسند أبي يعلى ٨ / ٢٧٩ ، البداية والنهاية ٧ / ٢٩٧ ، الصراط المستقيم ، العاملي ٢ / ٤٨

ليلة الأربعاء :دفن النبي [١].

يوم الأربعاء :الهجوم على دار فاطمة ،والتسبب في قتلها [٢].

هل يجوز الصلاة على عليه السلام قتلة رسول الله ؟

من الأسئلة المطروحة هل يجوز الصلاة على قتلة رسول الله ؟

الجواب :لا يوجد عالم فى الدنيا الا ويمنع عن الصلاة على قتلة رسول الله .واذا سأل سائل :بأي دليل لا تجوّزون الصلاة علىٰ قتلة النبي ؟

الجواب :لا نجوِّز الصلاة على قتلة النبي استناداً للآية القرآنية :

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾[٣].

وتلقى النبي أشد أنواع الأذى من الكفار والمنافقين فى حياته فهم جرحوه مرّات عديدة فى مكة والمدينة قبل البعثة وبعدها.

لكن قتلهم للنبي كان أشد أنواع الاضطهاد والاهانة والله تعالى يمنع القتل

،الكامل في التاريخ، ابن الاثير ٣٣٣/٢.

(١) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢، ٤٥٥.

(٢) العقد الفريد ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، تاريخ الطبري ١٩٨/٣.

(٣) الاحزاب ٣٣ / ٥٧.

ويعاقب عليه اذ قال فى كتابه الكريم :

﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[1].

وكيف تكون العقوبة لو قتل المرأ خاتم الأنبياء ؟

لذا لم يصلِّ الامام علي علىٰ قتلة سيد الأنبياء ،ولم يصلِّ عليهم حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وباقي الصحابة المخلصين .

وعليه لم يصلِّ حذيفة على جثمان أبى بكر رغم مطالبة عمر له بذلك [2].

إمامة الموالي فى صلاة الجماعة:

كان المسلمون يهتمون بقضية إمامة الجماعة :

من الناحية الالهية اهتم القرآن الكريم بأمر الصلاة على المنافقين فمنعها منعاً باتاً .

ومن الناحية العرفية اهتم بعض المتعصبين بالقومية اهتماماً جاهلياً :

قدَّم نافع بن جبير بن مطعم ، رجلاً من أهل الموالي يصلِّي به ، فقالوا له في

(١) المائدة ٣٢.

(٢) المحلّىٰ، ابن حزم ١١ / ٢٢٥، الاستيعاب، ابن عبدالبرّ ١ / ٢٧٨، بهامش الإصابة، أُسد الغابة ٤٦٨/١، السيرة الحلبية ٣ / ١٤٣، ١٤٤.

ذلك، فقال: «إنَّما أردتُ أن اتواضع لله بالصلاة خلفه؟!

وكان نافع بن جبير هذا، إذا مرَّت به جنازة، قال: من هذا؟ فإذا قالوا: قرشي قال: وا قوماه، وإذا قالوا: عربي قال: وا بلدتاه، وإذا قالوا: مولىٰ قال: هو مال الله يأخذ ما يشاء ويدعُ ما شاء.

وقد وضع كعب الأحبار وتلامذته واعوانه، روايات كاذبة في مدح قريش، منها: الناسُ تَبَعٌ لقريش في هذا الشأن مُسْلِمُهُمْ لمسلمِهِم وكافِرُهُم لكافِرِهِم»[1].

وحرَّفوا روايات أخرىٰ من قبيل: رواية عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لا يزال أمرُ الناس ماضياً ما وَلِيَهُمُ إثنا عشر رجلاً كلهم من قريش»[2].

---

(١) صحيح البخارى ٤ / ١٥٤ ،باب المناقب ،صحيح مسلم ٦ / ٢ كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش .

(٢) صحيح مسلم ٦ / ٣ كتاب الامارة باب الناس تبع لقريش ،مسند احمد ٥ / ٩٨ ،حديث جابر بن سمرة ،سنن ابى داود ٢ / ٣٠٩ ،باب ٣١ كتاب المهدى ح ٤٢٨٠ فتح البارى ١٣ / ١٨١ ذيل شرح يكون اثنا عشر اميراً .

ممّن لم يتوفق للمشاركة في مراسم دفن النبي؟

لقد ذهب رجال الحزب القرشي الى السقيفة للاستيلاء على الخلافة المخصوصة لعلي.

وفعلا نجح هؤلاء فى الوصول الى الخلافة والاتفاق على توزيعها فيما بينهم وابعاد الخليفة علي عليه السلام عنها.

وبيَّن عمر توزيعهم الخلافة بين قبائل قريش ومنعهم من وصولها الى بنى هاشم لحسدهم اجتماع النبوة والخلافة فى بيت واحد، اذ قال عمر بن الخطاب: «إنَّ قريشاً تحسد اجتماع النبوة والخلافة في بني هاشم»[1]،

وهذه الجماعة الحريصة على الحكم تركت حضور مراسم دفن النبي صلى الله عليه وآله والمتمثلة فى غسله والصلاة عليه ودفنه.

وقد روت عائشة موت النبي في حضن الخليفة علي عليه السلام قائلة:

: مات رسول الله صلى الله عليه وآله في يد علي عليه السلام فمسح بها وجهه.

وفي رواية قالت عائشة: أي شيء تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله موضعاً فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال

(١) الكامل ابن الاثير ٣/٢٤، شرح النهج، المعتزلي ٣/١٠٧.

علي عليه السلام: إنّ أحبّ البقاع إلى الله مكان قُبِض فيه نبيّه[١].

ثم غسله الامام علي والملائكة [٢].

وصلَّى عليه الامام علي جماعة بالمسلمين، ثم دفنه الامام علي وبنو هاشم وبعض الصحابة فى منتصف ليلة الاربعاء.

(١) تاريخ دمشق، ابن عساكر، ترجمة الإمام علي عليه السلام، ٤٢ / ٣٩٤ ،سنن ابن مـاجة ١ / ١٥٨، مجمع الزوائد ٩ / ١١٢، فى منزلته ومؤاخاته ،مسند أبي يعلى ٨ / ٢٧٩، البداية والنهاية ٧ / ٣٩٧،حديث آخر ،ط دار احياء التراث ،بيروت، الصراط المستقيم، العاملي ٢ / ٤٨.

(٢) الدرر ،ابن عبد البر ٢٧١.

الفصل الثالث :

سيطرتهم على الخلافة ظلماً

بيعة الغدير فرزت المؤمنين من المنافقين :

الغدير تعنى ولاية علي التى كثيراً ما ذكرها النبي الاكرم .

القرطبي والسيوطي وابن حجر :قال الامام موسى الكاظم عليه السلام :«ولاية علي عليه السلام مكتوبة في جميع صحف الأنبياء لن يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد ووصيه علي عليه السلام »[1].

(١) الصواعق المحرقة ، ابن حجر ، مكتبة القاهرة ، مصر ، ص : ١٤٩، شواهد التنزيل ،الحسكاني

قال تعالىٰ عند تحمع المسلمين في حادثة الغدير للنبي:

﴿يأيُّها الرسُولُ بَلِّغ مَآ أُنزِلَ إِليكَ مِن رَّبِّكَ وإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَـلَّغتَ رِسَـالَتَهُ

الحنفي مؤسسة الطبع والنشر ، طهران ، سنة ١٤١١ ، ج ٢ ص : ١٦١ح ٧٨٧ وكذلك ح ٧٨٦ وفيه إمامة بدل ولاية . جواهر العقدين ، السمهودي ، مطبعة العانى ، بغداد ، ت ١٤٠٧ هـ، الجزء الاول، القسم الثانى، ص: ١٠٩، ١٠٨فضائل الخمسة الفيروز آبادي، مؤسسة الاعلمى، بيروت ، ت ١٤٠٢ ، ج ١ ص ٣٢٨ ،ينابيع المودة ، القندوزي ، دار الاسوة ، قم ، ج ١ ص : ٣٣٤كفاية الطالب ، الكنجى الشـافعى ، دار إحـياء تـراث أهـل البـيت ، طـهران ، ص : ٢٤٧،المـناقب ، الخوارزمى الحنفي ، مؤسسة النشر الاسلامى ، قم ، ص : ٢٧٥ح ٢٥٦، محبّ الدين الطبري في الرياض ٢ / ١٧٢ .تفسير الآلوسي ٢٣ / ٧٤ ،الفصول ،المالكي ١٣ ، السيوطي في تفسيره سورة المائدة آية ٥٥ ،ج٣ ص ٢٩٠، تفسير القرطبي ٢٢١٨ ، المناقب ، أخطب خوارزم ١٨٦ تفسير الطبري ج ١٠ ص٩٦، تفسير الثعلبي، الآية، تفسير القشيري، تفسير الحبري، الآية ٢٧، ما نزل من القرآن في علي، ابو نعيم الاصبهاني ١٣١، النور المشتعل ج٩٨ باب١٧، كفاية الطالب ٦١، فرائد السمطين ج١ ص٧٩، ميزان الاعتدال ج٣ ص١١٨، درر السمطين ١٠٩ ط ١، اسـباب النزول، الواحدي، تاريخ بغداد ج٨ ص٩٥.

الكافى ،الكلينى ١ / ٤٣٧ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،بصائر الدرجات ،محمد الصفار ٩٢ ،موضوع ما خص الله تعالى به الأئمة ،شرح الكافى ،المازندرانى ٧ / ١٣٣ ،نوادر المعجزات ،محمد بن جرير الطبرى الشيعى ٧١ ،باب نتف من الواية فى الولاية ،الاختصاص ،المفيد ١٨ ،عوذة للحمى ،البحار ٢٦ / ٢٨٠ ،باب تفضيلهم على الأنبياء ،قرب الاسناد – الحميري القمي ، فرائد السمطين ، الجوينى ، مؤسسة المـحمودي ، بـيروت ، ت ، ج ١ ص : ٧٩ح . ٧٤،مـعاني الأخبار – الشيخ الصدوق – ص ٦٧، سورة الصافات : ٢٤يعنى احبسوهم في الموقف . الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٩٠.تفسير العياشي، الآية، تفسير البرهان ج٤ ص١٧، مناقب آل ابي طالب ج٢ ص٤، البحار ج٣٩ ص ٢٢٨، روضة الكافي ٩، الآية، أماني الطوسي ج١١ ص٢٩٦، مودة القربى ج٢٩،الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨.

والله يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾[١].

وهي من سورة المائدة آخر سورة في القرآن الكريم، لان آية البلاغ نزلت في غدير خم بعد عودة الرسول ﷺ من حجة الوداع، وقد أيد ذلك احمد بن حنبل والترمذي وابن مردويه والبيهقي عن ابن عمر والحاكم.

وقد ذكر البيهقي في سننه عن جبير بن نفير قائلاً:« حججت فدخلت علىٰ عائشة فقالت لي: يا جبير: تقرأ المائدة؟

فقلت: نعم.

فقالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلّوه وما وجدتم من حرام فحرِّموه»[٢].

وفي يوم الغدير (١٨ ذي الحجة) قبل ثلاثة واربعين يوماً من وفاة النبي ﷺ قال النبي في أرض الغدير:

« من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه وأبغض من أبغضه »[٣].

---

(١) سورة المائدة ٦٧.

(٢) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي ٢ / ٢٥٢،،مسند احمد ٦ / ١٨٨ حديث عائشة.

(٣) سنن الترمذي ٢٩٧/٢، ح ٣٧٩٧ ،مناقب علي ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٥ ،فضل علي، المستدرك، الحاكم ١٠٩/٩،١١٠، باب من كنت مولاه فعلى مولاه، سنن النسائي ١٣٠/٥ ح ٨٤٦٤، سنن الترمذى ٥ / ٢٩٧ ،ح ٣٧٩٧ ،مناقب على ،مصنّف ابن أبي شيبة ٥٠٣/٧،

وبعدما فرغوا من البيعة في حر الحجاز الشديد نزلت آية:

﴿ اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَأَتمَمتُ عَلَيكُم نِعمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسلَامَ دِيناً ﴾[1].

ونزلت في يوم الغدير ايضاً آية:

﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَد كَذَّبَت قَبلَهُم قَومُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودُ وَقَومُ إِبراهِيمَ وَقَومُ لُوطٍ وَأَصحَابُ مَديَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَملَيتُ لِلكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذتُهُم فكَيفَ كَانَ

المعجم الكبير، الطبراني ١٦٦/٥ ح٤٩٦٩، مجمع الزوائد١٠٣/٩، كتاب المناقب ،قوله :من كنت مولاه ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٤ فضائل على ،السنن الكبرى النسائى ٩٤ ،قول النبى من كنت وليه ،المصنف ،عبد الرزاق الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،باب اصحاب النبى ،ح ٢٠٣٨٨ ،تاريخاليعقوبي ٢/ ١١٢، أُ سدالغابة ١٠٨/٤، تفسيرالرازي ٤٩/١٢، الإمامة والسياسة ٩٧/١، البداية والنهاية٢٣١/٥، المناقب، الخوارزمي ١٦٠، ١٩٠، مسند أحمدبن حنبل ٨٤/١،١١٨ ،١١٩، ١٥٢، ٣٣١، مسند على بن ابى طالب ،و ٤ / ٢٨١ ،حديث قيس بن ابى عزرة ،و ٤ / ٣٧٠ ،زيد بن ارقم ،٥ / ٤١٩ ،حديث ابى ايوب انصارى ،فتح البارى ٧ / ٦١ ،باب مناقب على ،مصنف الصنعانى ١١ / ٢٢٥ ،ح ٢٠٣٨٨ ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٩٥ ،فضائل على ،خصائص امير المؤمنين ،النسائى ٩٤ باب قول النبى من كنت وليه ،مسند ابى يعلى ١ / ٤٢٩ ،ح ٥٦٧ ،صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٧٦ ،الاستيعاب ٣ / ١٠٩٩ طبع دار الجيل ،بيروت ،فيض القدير ،المناوى ٤ / ٢تفسير الرازى ١٢ / ٤٩ ،تفسير بلغ ما انزل اليك ،الدر المنثور ٢ / ٢٥٩ ٤٧،الكافي، الكليني ٢٩٤/١، دعائمالاسلام، النعماني ١٦/١.شواهد التنزيل ١٥٧/١، عمدة الأخبار في مدينة المختار ٢١٩، المائدة ٣. تاريخ الإسلام، الخطيب ٢٣٢، رواه أبو نعيم وذكره الثعالبي في كتابه كتاب السبعين في فضائل أمير المؤمنين ٥١٧.

(١) المائدة ٣، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي ٨ / ٢٨٩، مسند أحمد بن حنبل ٤ / ٢٨١، الملل والنحل للشهرستاني ٧٠، الصواعق المحرقة ٤٣، مختصر تاريخ دمشق ١٧ / ٣٥٩.

نَكِيرِ ﴾[١] .

والذين أيَّدوا نزول هذه الآيات في غدير خم كثير من العلماء[٢].

المنافقون لم يشتركوا في مراسم جثمان النبيﷺ:

يعتقد المسلمون جميعا أنَّ الفارين من مراسم دفن النبي ﷺلم يحترموا رسول الله ولم يهتموا لموته الشريف .

ولقد ابتعد الحزب القرشي عن المشاركة في تشييع خاتم الأنبياءﷺ وذهبوا الىٰ سقيفة بني ساعدة لانتخاب فرد من افرادهم خليفة للمسلمين.

وقد اثبتت امهات الكتب الإسلامية ابتعاد هؤلاء عن حضور مراسم دفن رسول البشرية.

---

(١) الحج ٤٢ ـ ٤٤ .

(٢) الفخر الرازي في تفسيره الكبير ١٢ / ٥٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢ / ٨٦، والحافظ أبو نعيم في كتابه نزول القرآن ٨٦، والشهرستاني في الملل والنحل ٧٠، وابن سعيد السجستاني في كتابه الولاية ، والحمويني في كتابه فرائد السمطين ١ / ١٥٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ ، والخوارزمي الحنفي في المناقب ١٣٥ ح١٥٢ ، والسيوطي في تفسيره الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور ٢ / ٢٥٩ ، وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٥ / ٢١٣ ، والآلوسي في تفسير روح المعاني ٦ / ٦١ ، وابن كثير في تفسيره وذكره أيضاً علماء ومفسّرون آخرون من أهل السنّة والشيعة .

ويكاد الإنسان المسلم ان ينفطر فؤاده وتخمد نبضات قلبه لسماع هذا الخبر، إذ كيف يمتنع بعض الصحابة عن حضور مراسم دفن النبي صلى الله عليه وآله وهم يعلنون اسلامهم ويظهرون ايمانهم.

والمدهش في الأمر ان الجماعة التي قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله يهجر في يوم الخميس[١] هي نفسها التي ادعت عدم وفاته! وتسببت في تأخير دفن جثمان النبي صلى الله عليه وآله واهانة مقامه الشريف.

وقد افتعلت ذلك لتهيئة الأرضية لمشروع السقيفة واشغال بني هاشم بجهاز الرسول صلى الله عليه وآله.

واعجب من ذلك امتناع حفار قبور المهاجرين من حفر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ ذهب ابو عبيدة بن الجراح الى السقيفة لوضع حجر الأساس لخلافة قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ أن يكون هو ثالث الخلفاء[٢].

(١) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٢) تاريخ الطبري ٤٥٢/٢ طبعة مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

وهل يصدِّق مسلم فرار صحابي عن شغله في حفر القبور ممتنعاً عن حفر قبر رسول الله ثم يدَّعي البعض نظرية عدالة الصحابة وقداستهم .

ولما امتنع ابن الجراح من ذلك اضطر بنو هاشم لدعوة حفار قبور الأنصار أبي طلحة زيد بن سهل ليحفر قبراً للنبي محمدﷺ!![١]

وقد كان ابن الجراح من دهاة قريش المتربصين للوصول الىٰ سدة رئاسة المسلمين وقد ذكره المغيرة بن شعبة قائلاً:

«داهيتا قريش أبو بكر وابو عبيدة بن الجراح»[٢].

وبعد اطلاعنا علىٰ ترك الحزب القرشي مراسم جهاز النبيﷺ نقول:

ان العداء بين الحزب القرشي ورسول اللهﷺ لم يتوقف بل استمر واستفحل وافضل مصداق لذلك حادثة العقبة، وحادثة الامتناع عن الالتحاق بحملة اسامة، وحادثة يوم الخميس، وحادثة منع دفن جثمان النبيﷺ، وحادثة الامتناع عن المشاركة في مراسم دفنه.

والذين حضروا مراسم غسل ودفن النبيﷺ مجموعة صغيرة من المسلمين علىٰ رأسهم بنو هاشم، إذ جاء عن زيد بن ارقم:

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تهذيب الكمال، المزي ٣٦٤/٩.

«لولا ان علي بن أبي طالب عليه السلام وغيره من بني هاشم اشتغلوا بدفن النبي صلى الله عليه وآله وبحزنهم فجلسوا في منازلهم ما طمع فيها من طمع»[(١)].

ادعاء المنافقين عدم موت النبي صلى الله عليه وآله:

الذي يقرأ السيرة جيداً يجد عملية خطيرة اعقبت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله دعـواهـا عدم وفاته، وانه صلى الله عليه وآله سوف يعود الىٰ هذه الدنيا.

ويلاحظ ان المجموعة التي عصت أوامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالذهاب فـي حـملة اسامة، هي نفس المجموعة التي عصت ورفضت المجيئ بصحيفة ودواة لرسول الله صلى الله عليه وآله ليكتب وصيته لعلي.

وهي نفس المجموعة التي قالت للنبي صلى الله عليه وآله:« إنَّه يهجر »[(٢)].

---

(١) الفتوح، ابن أعثم ١٢/١ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) يهجر أي يتكلّم بدون عقل ولا وعي أي يهذي ويخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبليس .صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

وهي نفس المجموعة التي سقت النبي الشراب ثم تركته دون مشاركة منها في دفنه وغسله والصلاة عليه .

وفي كل تلك الاثناء كان بنو هاشم يعارضون افعال الحزب القرشي ويؤيدون مطالب رسول الله صلى الله عليه وآله واهدافه.

إذ طالب الرسول صلى الله عليه وآله بصحيفة ودواة، فنادىٰ أهل بيته بتلبية طلبه، وعارضت تلك الجماعة ذلك، وقالت: إنَّه يهجر.

وطالب بنو هاشم بالاسراع في دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فعارضت تلك المجموعة ذلك وذهبت الى السقيفة.

اتفق رجال الحزب القرشي علىٰ خطة عاجلة لمنع مشروع رسول الله صلى الله عليه وآله في نقل الخلافة الىٰ علي عليه السلام واخراجهم الى الشام، واعتمدت خطتهم علىٰ أهـداف محددة

الفصل الرابع:

مشروع السيطرة على الحكومة

صحيفة المعارضة لخلافة علي عليه السلام:

لقد تعوَّدت قبائل قريش علىٰ كتابة صحيفة معارضة لبني هاشم وأول صحيفة قرشية معارضة لرسول الله صلى الله عليه وآله وقبيلته هي صحيفة المقاطعة المعلقة في جوف الكعبة وقد سارت قريش الكافرة علىٰ بنود تلك المعاهدة الظالمة فترة ثلاث سنين[1].

(١) راجع موضوع شعب أبي طالب في هذا الكتاب.

«وكتبوا الصحيفة بينهم في حجة الوداع على أخذ الخلافة من علي عليه السلام وتناوبها بينهم منهم أبو بكر وعمر ومعاذ وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة. ثم اتفق ذلك الجمع على أن ينفروا ناقة رسول الله ﷺ ويقتلوه في عقبة الهرشي عند منصرفه من حجة الوداع وهم أربعة عشر نفراً»[١].

فلما دخلوا المدينة اجتمعوا جميعاً في دار أبي بكر وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الأمر.

وكان أول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأن الأمر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم ومعاذ. وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلاً: هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر منهم أبو سفيان، عكرمة بن أبي جهل، صفوان بن أميَّة بن خلف، خالد بن الوليد، عياش بن أبي ربيعة، بشير بن سعد، سهيل بن عمرو، حكيم بن حزام، صهيب بن سنان، أبو الأعور الأسلمي (زعيم قبيلة أسلم الاعرابية)، ومطيع بن الأسود المدري. وكاتب الصحيفة سعيد بن العاص.

ومع كل واحد من هؤلاء جمع من الناس وأمين الصحيفة أبو عبيدة بن الجراح

(١) ارشاد القلوب، الديلمي ص ٣٣٠ ـ ٣٣٣، منشورات الشريف الرضي.

فسموه بالأمين[١]».

وأفراد هذه المجموعة بقوا إلىٰ أواخر حـياتهم مـعارضين ومـبغضين لأهـل البيت عليهم السلام وسير الأحداث اللاحقة لهذه الوثيقة يؤيدها، فهؤلاء كانوا يداً واحدة في قيادة الحزب القرشي للوصول إلىٰ السلطة.

قال حذيفة بن اليمان:« إنَّ أول من تعاقد على غصب الخلافة هـو أبـو بكـر وعمر، والأساس الذي تعاقدوا عليه هو «إن مات محمد أو قُتل نزوي هذا الأمر عن أهل بيته فلا يصل أحد منهم الخلافة ما بقينا»[٢].

لقد نجح حزب المنافقين في جمع شتات أفراده وتنظيم وتوقيع زعمائهم على وثيقة سياسية لاستلام السلطة فضحتها أسماء بنت عميس[٣].

وكانت عائشة وحفصة عينين لأبويهما في منزل رسـول الله صلى الله عليه وآله فـي جـميع القضايا.

(١) راجع البحار، المجلسي ٢٨/٩٦ ـ ١١١، السقيفة، سليم بن قيس ١٦٨.
وابن الجراح كان حفارا لقبور المهاجرين فكان يحفر مقابل أجر من المال ،لكنه امتنع مـن حفر قبر رسول الله وذهب الى السقيفة ليغتصب مع صحبه خلافة رسول الله .

(٢) السقيفة، سليم بن قيس ١٦٨.

(٣) البحار ٢٨/٩٦ ـ ١١١، السقيفة، سليم بن قيس: ١٦٨.

انذار النبي ﷺ الى خطورة بغض علي عليه السلام:

قال النبي ﷺ : « إنّ حبّ علي قُذف في قلوب المؤمنين ؛ فلا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق »[1].

وقال النبي ﷺ :« وإنّ حبّ الحسن والحسين قُذف في قلوب المؤمنين

(١) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١ و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجيل ،بيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و ٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥ ،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

والمنافقين والكافرين ؛ فلا ترى لهم ذامّاً »[١].

وقال النبي ﷺ : « قال الله عزّوجلّ : ... ألا وقد جعلت عليّاً علماً للناس ، فمن تبعه كان هادياً ، ومن تركه كان ضالاًّ ، لا يحبّه إلّا مؤمن ، ولا يبغضه إلّا منافق »[٢].

---

(١) المناقب ، لابن شهر آشوب ٣ / ١٥٤ ، بحار الأنوار ٤٣ / ٢٨١ / ٤٨ .

(٢) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجيل ،بيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥ ، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥ ،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

وقال النبي صلى الله عليه وآله « معاشر أصحابي ...إنّ الله جلّ جلاله جعل عليّاً علماً بين الإيمان والنفاق ، فمن أحبّه كان مؤمناً ،ومن أبغضه كان منافقاً »[١].

وقال النبي صلى الله عليه وآله : « ياعلي ...بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ، ويميّز بين الأشرار والأخيار ، وبين المؤمنين والكفّار »[٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « فأشهد ما يحبّك إلّا مؤمن ، وما يبغضك إلّا كافر»[٣].

وقال الإمام الصادق عليه السلام :«إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً ، فاستقبل جنازة على أربعة رجال من الحبش ، فقال : ضعوه ! ثمّ كشف عن وجهه فقال : أيّكم يعرف هذا ؟

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا يارسول الله ! هذا عبدُ بني رياح ، ما استقبلني قطّ إلّا قال : أنا والله أُحبّك »[٤].

---

(١) الأمالي للصدوق ٣٥٩ / ٤٤٣ ، بشارة المصطفى ٣٣ .

(٢) الأمالي للصدوق ١٠١ / ٧٧ ، روضة الواعظين ١١٥ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الايمان ١ / ١٢٠ ح ١٣١ ، سنن النسائي ٥ / ١٣٧ ح ٨٤٨٥ ، سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ ح ١١٤ .مسند أحمد بن حنبل ١ / ٨٤ ، ٣ / ٣٤٩ ،تفسير البرهان ١ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، البحار ١٩ / ٦٤ ، الأمالي ، الطوسي ٢ / ٨٣ ـ ٨٦ .الجامع الكبير ، السيوطي ٦ / ٤٠٤ .أسنى المطالب ، الحافظ الجزري ٨ ، شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١ / ٣٧٣ .كنز العمّال ١٣ / ١٢٢ ، الرياض النضرة ٣ / ١٠٦ .المحاسن ١ / ٢٤٨ / ٤٤٦ .

(٤) المحاسن ،البرقى ١ / ١٥٠ .

المخالفون للامام عليعليه السلام:

قال النبي صلى الله عليه وآله أمام المسلمين:« ياعلي لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق»[١] ، ورغم هذا لم تبايعه عصابة اليهود المتلبسين بثوب الاسلام و هم محمّد بن مسلمة وعبدالله بن سلام وزيد بن ثابت وكعب الاحبار .

---

(١) صحيح مسلم ،كتاب الايمان ١ / ٦١ ،باب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ،سنن ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ،صحيح الترمذى ٥ / ٢٩٩ مناقب علي ، ح ٣٨٠١و ٣٨١٩ ،صحيح النسائى ٨ / ١١٧،كتاب الايمان ،باب علامة الايمان ،فضائل الصحابة ،النسائى ١٧ فضائل علي ، صحيح ابن ماجة ١ / ٤٢ فضل علي ، مسند احمد ١ / ٨٤ـ ٩٥، ١٢٨ ،مسند علي و ٦ / ٢٩٢ حديث بعض ازواج النبى ،المستدرك، الحاكم ٣ / ١٢٧، تاريخ بغداد ٤ / ٤٠،كنز العمال ١١ / ٢١٦، اسد الغابة ١ / ٦٦، الاستيعاب ٣ / ١١٠٠،ط دار الجيل ،بيروت ، الدر المنثور ٧ / ٥٠٤، حلية الاولياء ١ / ٨٦، مجمع الزوائد، ابن حجر الهيثمى، ٩ / ١٣٢، ذخائر العقبى ٩٢، جامع الاحاديث للسيوطى ٧ / ٢٢٩، مسند ابى يعلى ١ / ٣٤٧،مسند علي ح ٤٤٥، صحيح ابن حبان ١٥ / ٣٦٧ ،الصواعق المحرقة ١٢٣، تفسير الطبرى ١٣ / ٧٢، تفسير الرازى ١٩ / ١٤، فتح القدير ٥ / ٢٥٣ ،نيل الاوطار ،الشوكانى ٧ / ١١٣ ،باب عدد الرضاعات المحرمة ،المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ ،دار الجيل ١٩٧٣ م ،بيروت ،المعجم الكبير ،الطبرانى ٢٣ / ٣٧٥ موضوع جدة ابن جدعان ،شرح النهج ٨ / ١١٩ الغلاة من الشيعة والنصيرية وغيرهم ،و٩ / ١٧٢ من خطبة له عليه السلام ،كنز العمال ١١ / ٦٢٢ موضوع الاكمال ،تاريخ دمشق ١٢ / ٣٩٨ و ٤٢ / ١٣٤ ،المتوفى سنة ٥٧١ هـ دار الفكر ،بيروت ،تهذيب الكمال ،المزى ١٥ / ٢٣٣ موضوع عبد بن عبد الرحمن ،تهذيب التهذيب ،ابن حجر ٨ / ٤١١ ،ط اولى ،١٤٠٤ هـ ،دار الفكر ،بيروت ،مصنف ابن ابى شيبة ٧ / ٤٧، ٤فضائل علي ح ٨١٥٣، ٨٤٨٦، ٨٤٨٥،و ٦ / ٥٣٥ .الامالى ،الصدوق ٥٢٥ ،موضوع الاعمش يذكر فضائل علي .

زيد بن ثابت ولّاه عثمان الديوان وبيت المال ،فسرق أموالا كثيرة [١]، وكعب بن مالك من المنافقين الذين بيّنهم القرآن الكريم بعد عصيانه الاشتراك في حملة تبوك [٢]، والمغيرة بن شعبة (الملقب بالشيطان)[٣].

قال ابن حزم:« وتأخّر عن بيعته قوم من الصحابة بغير عذر شرعي إذ لا شكّ في إمامته» [٤].

لكن الإمام علي عليه السلام لم يهجم على دورهم بالنار والحطب مثلما هجم عمر علىٰ بيت فاطمة الزهراء عليها السلام وأحرق بابها وكسر ضلعها وأسقط جنينها متسبباً في موتها[٥].

---

(١) العَضُدُ من النخل : الطريقة منه ، وفي الحديث : أنّ سمرة كانت له عَضُدٌ من نخل في حائط رجل من الأنصار ، حكاه الهروي في الغريبين ، لسان العرب ، ابن منظور ٣ / ٢٩٤ . إذ حصل على أموالاً وبساتين كثيرة .

(٢) راجع كتاب السيرة النبوية للمؤلف ،ج ٢ ،موضوع حملة تبوك .

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ ٣ / ١٩١ .

(٤) الخلفاء الراشدون ، ابن حزم الأندلسي ٥ طبع دار الجيل بيروت .

(٥) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

المشروع السياسي القرشي لاقصاء النبي وخليفته علي:

لقد اعترف ابو بكر بهجومه الدموي على منزل سيدة نساء اهل الجنة فاطمة المتسبب فى قتلها قائلا :

: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي[(١)].

وأعلن أبو بكر مرّة أخرىٰ قبل مقتله عن ندمه علىٰ استلام سلطة مغصوبة [(٢)].

وقال أبو بكر :« وليتني لم أفتش بيت فاطمة بنت رسول الله وأُدخله الرجال، ولو كان أُغلق علىٰ حرب»[(٣)].

وقال أبو بكر في أواخر سني عمره نادماً علىٰ حادثة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام :

---

(١) الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١ / ٢٠كيف كانت بيعة علي، أعلام النساء ٣ / ٣١٤.

(٢) لسان الميزان ٨ / ١٨٩ في ترجمة علوان، طبع دار المعرفة ـ بيروت.

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥١/٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١.

«إنِّي لا آسىٰ علىٰ شئ إلاَّ علىٰ ثلاث، وددت أنِّي لم أفعلهن، وددت أنِّي لم أكشف بيت فاطمة وتركته وإن أُغلق على الحرب و...»[1].

الذي يقرأ السيرة جيداً يجد عملية خطيرة اعقبت وفاة الرسول ﷺ دعواها عدم وفاته، وانه ﷺ سوف يعود الىٰ هذه الدنيا.

ويلاحظ ان المجموعة التي عصت أوامر رسول الله ﷺ بالذهاب في حملة اسامة، هي نفس المجموعة التي عصت ورفضت المجئ بصحيفة ودواة لرسول الله ﷺ ليكتب وصيته.

وهي نفس المجموعة التي قالت للنبي ﷺ: إنَّه يهجر [2].

---

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٦ / ٥١ ،خطبة ٦٦ ،أمر فاطمة مع ابى بكر و ٢٠ / ٢٤ كلام ابى المعالى الجوينى ،تاريخ دمشق ٣٠ ٤٢٠ ط دار الفكر ،بيروت ،ميزان الاعتدال ،الذهبى ٣ / ١٠٩ ،ط دار المعرفة ،بيروت،تاريخ الطبرى ٢ / ٢١٩ ،السنة الثالثة عشرة ،اسماء قضاته، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت، السقيفة وفدك ،الجوهرى ٧٥ ،القسم الاول ،.

(٢) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة

وهي نفس المجموعة التي سقت رسول الله ﷺ شراباً قسراً وهو نائم.

وهي ذات العصبة التي ادَّعت عدم وفاة رسول الله ﷺ.

وهي ذات الفئة التي لم تشترك في مراسم جهاز الرسول ﷺ فذهبت وأسست مراسم السقيفة وسيطرت على السلطة.

وهي ذات الجماعة التي هاجمت بيت فاطمة بنت محمد ﷺ بالنار والحطب والسيوف.

إذن هناك ترابط بين تلك الأعمال وانها لم تأتِ اعتباطاً ولا صدفة، بل كانت ضمن خطة مدروسة ومنظمة لاقصاء آل رسول الله ﷺ عن الساحة.

وكان عمر وعثمان قد قالا بعد وفاة رسول الله ﷺ عنه:« إنّه لم يمت.

: واللهِ ما مات ولا يموت»[1].:« عرج الى السماء بروحه مثل موسىٰ عليه السلام».

والظاهر[2] من هذه الادعاءات ان الجماعة كانت تسعىٰ الىٰ:

١ ـ ذر الرماد في العيون وابعاد أية شبهة عن ضلوعها في أمر منكر حدث ضد رسول الله ﷺ. وبيان حبها للنبي ﷺ وعدم رغبتها في موته ﷺ، بل هدفها

ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(١) تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، السنة الحادية عشرة من الهجرة ،تاريخ اليعقوبي ١١٤/٢، سيرة ابن هشام ٣٠٥/٤.

(٢) سنن الدارمي ٣٩/١.باب وفاة النبي .

استمرار حياته.

٢ ـ تهيئة الأوضاع لمشروع السقيفة بإثارة مسألة عدم موت النبي ﷺ.

٣ ـ الانتظار ريثما يعود أبو بكر من خارج المدينة من السنح [1] وهذا الأمر يتطلب منع مراسم الدفن الىٰ حين مجيء أبي بكر.

علماً بأن خطة الجماعة كانت تتمّثل في تأسيس مراسم السقيفة والاستحواذ على السلطة اثناء اشتغال الناس بمراسم جهاز الرسول ﷺ (كما يتبين من بعد).

ومن البعيد تصوّر ذلك ـ حبّ الحزب القرشي استمرار حياة الرسول ﷺ ـ من تلك المجموعة التي قالت عن رسول الله ﷺ: إنَّه يهجر [2]، بحيث اضطرَّ النبي ﷺ الىٰ إخراج أفراد تلك المجموعة من بيته قائلاً:

دعوني فالذي انا فيه خير ممَّا تدعوني إليه [3].

---

(١) تاريخ الطبري ٤٤١/٢، الكامل في التاريخ، ابن الأثير ٣٢٣/٢.

(٢) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ . تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، . تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٣) صحيح البخاري ٤٩٠/٤، باب دعاء النبى و ٥ / ١٣٧ باب مرض النبى ، سنن مسلم

وجاء في رواية: «فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبيﷺ قـال لهـمﷺ: قوموا[1].

وفي كل تلك الاثناء كان بنو هاشم يعارضون افعال الحزب القرشي ويؤيدون مطالب رسول الله ﷺ واهدافه.

إذ طالب الرسولﷺ بصحيفة ودواة، فنادىٰ أهل بيته بتلبية طلبه، وعارضت تلك الجماعة ذلك، وقالت: إنّه يهجر.

وطالب بنو هاشم بالاسراع في دفن رسول الله ﷺ فعارضت تلك المجموعة ذلك وذهبت الى السقيفة.

اتفق رجال الحزب القرشي علىٰ خطة عاجلة لمنع مشروع رسول الله ﷺ في نقل الخلافة الىٰ عليعليه السلام واخراجهم الى الشام، واعتمدت خطتهم علىٰ أهـداف محددة أهمها:

قتل رسول الله ﷺ: وهذه الخطة الخطيرة هي عملية استنساخ لخـطة قـبائل قريش في قتل النبيﷺ في مكة لمنع هجرته الى المدينة. والاطروحتان من قبل

٨٩/١١،كتاب الوصية ،باب ترك الوصية ،طبقات ابن سعد ٣٦/٢، المصباح المنير ص ٦٣٤.

(١) صحيح البخاري ،٥ / ١٣٨ ،باب مرض النبى و ٧ / ٩ كتاب المرضى والطب ،و ١ / ٣٧ كتاب العلم ،رواه أحمد بن حنبل في مسنده عن ابن عباس ٣٢٥/١، واخرجه مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر باب الامر بقضاء النذر ،مسند احمد ١ / ٣٣٦ ،السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، تاريخ الطبري ٤٢٦/٢، الكامل في التاريخ ٣٢٠/٢.

جهة واحدة وكانت الأولىٰ تتمثّل في منع الهجرة الى المدينة، والثانية تهدف لمنع ذهاب رجال الحزب القرشي في حملة الشام.

والاختلاف في العمليتين يتمثّل في أَنَّ الهجمة الأولىٰ جرت في مكة، والهجمة الثانية جرت في المدينة، والعملية الأولىٰ كانت علنية، والعملية الثانية كانت سرية.

والاختلاف الثالث ان عملية الاغتيال الأولىٰ فشلت والثانية نجحت.

ومواقف عصبة قريش في معارك المسلمين يؤيد هذا المشروع ـ عدم رغبتها في المشاركة في حملة اسامة ـ إذ فرُّوا في معارك أُحد وخيبر وحنين، وتركوا رسول الله ﷺ طعمة سهلة للكفار واليهود، ولولا العناية الإلهية لتغيرت معادلة الإسلام والمسلمين[١].

: ومن اهداف قريش في ابقاء جثمان رسول الله ﷺ دون دفن هو اشغال بني هاشم والمسلمين بذلك ليتفرغوا هم لاستلام السلطة.

فما دام جثمان الرسول ﷺ في يد بني هاشم يستحيل عليهم تركه والمجئ الى

---

(١) السيرة الحلبية ١٥٦/٢، تفسير ابن كثير ٦٥٧/١، تفسير روح المعاني، الآلوسي ٩٩/٤، انساب الأشراف عن هامش كتاب المغازي ١٨/١، مفاتيح الغيب ٥٢/٩، أواخر كتاب العثمانية للجاحظ ص٣٣٩، تلخيص المستدرك، الحاكم ٣٧/٣، صحيح البخاري ٤٦٥/٤، تاريخ اليعقوبي ٦٣/٢، سنن النسائي ٨٧١/٣.

السقيفة للمطالبة بالخلافة.

وقد نجحت تلك الخطة الشيطانية في وصول الحـزب القـرشي الى الحكـم وحرمان علي بن أبي طالب عليه السلام منها.

ويتوضح ذلك بهذا النص:

«إن علياً عليه السلام حمل فاطمة عليها السلام علىٰ حمار وسار بها ليلاً الىٰ بـيوت الأنـصار يسألهم النصرة، وتسألهم فاطمة الانتصار لها فكانوا يقولون:

يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به.

فقال علي عليه السلام: أفكنت أترك رسول الله صلى الله عليه وآله ميتاً في بيته لم اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه.

فقالت فاطمة عليها السلام: ما صنع أبو الحسن إلّا ما كان ينبغي له، ولقد صنعوا مـا الله سبحانه حسيبهم عليه»[١].

مصرع النبي وابنته في اسبوع واحد:

(١) السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢٨/٦، الإمامة والسياسة، ابن قتيبة ١٩/١،إباية علي بيعة ابى بكر .

من الأحداث الخطيرة التي وقعت في تاريخ السيرة النبوية هي مقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وابنته في اسبوع واحد:

لقد سُمَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحد ومات في يوم الاثنين ٢٨/صفر/١١ هجرية[١]، يوم قالوا للنبي يهجر وطردهم من داره[٢].

اذ قال ابن سعد فى طبقاته:

«فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي مغمور ،وهو اليوم الذي لدوه فيه »[٣].

ثم حصل الهجوم علىٰ بيت فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله في يوم الأربعاء بعد اِكراه أبي بكر الناس على بيعته العامة، وقد جاء في رواية الهجوم:« انهم كانوا

---

(١) لقد اختلفوا في تاريخ موت النبي صلى الله عليه وآله:

قال ابن شهر آشوب في المناقب إنّه توفي في تاريخ ٢/صفر/١١هـ.

وقال ابن حزم وابن الجوزي في: ٢١/صفر/١١هـ.

وقال المجلسي ٢٨/صفر/١١هـ.

وقال الثعلبي في تفسيره ٢/ربيع الأول/١١هـ.

وقال ابن شهاب الزهري والواقدي والكليني (اصول الكافي ٤٣٩/١) والمسعودي: ١٢/ربيع الأول/١١هـ.

وقال الطبري: ١٣/ربيع الأول/١١هـ، تاريخ الطبري ٤٥٥/٢.

(٢) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخر الوصايا ٢٣٢/١، السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١.

(٣) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠.

يحملون ناراً وحطباً»[١].فكسروا ضلعها وبقيت مريضة الى أن ماتت بعد فترة وجيزة [٢]:قالوا :أربعين يوماً وخمسة وسبعين يوماً وخمسة وتسعين يوماً [٣].

ثم اعلن أبو بكر عن ندمه على الهجوم علىٰ مسكن فاطمة بنت محمد ﷺ[٤].

وشدَّة الهجوم علىٰ بيت فاطمة عليها السلام وسعته وحدَّته يفصح عن شدَّة حقد الحزب القرشي علىٰ رسول الله ﷺ.

ومن جملة آثار حقد عصبة قريش على النبي ﷺ اتهامهم له في نسبه وهم في المسجد النبوي، فأخبر الله سبحانه وتعالىٰ نبيه بذلك بواسطة جبرائيل، فغضب عليهم رسول الله ﷺ ووبخهم، فاعتذر عمر لذلك وكرَّر قول الشهادة رغم

(١) تاريخ أبي الفداء ١٦٤/١، العقد الفريد، ابن عبد ربَّه ٢٥٩/٤، تاريخ الطبري ١٩٨/٣، انساب الأشراف، البلاذري ٥٨٦/١.

(٢) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

٣-مناقب آل ابي طالب – ابن شهر آشوب ج ٣ ص ١٣٢ :

(٤) لسان الميزان ١٨٩/٨ في ترجمة علوان، طبع دار المعرفة، بيروت، تاريخ اليعقوبي ١٣٧/٢، شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٥١/٦، الامامة والسياسة، ابن قتيبة ١٨/١، الشيخان، البلاذري ص٢٣٣.

مرور سنين عديدة علىٰ دخوله الإسلام[1].

لقد نجحت خطة حزب قريش فى قتل النبي ﷺوفاطمة وتنصيب أبى بكـر وعمر وعثمان ملوكاً على الدولة الاسلامية :لقد سقوا (لدوا) النبي [2]يوم الاحد [3] شراباً بالاكراه أثناء نومه ﷺ [4]،رغم أمره لهم بعدم سقيه شراباً (لا تلدونى) [5]،قالت عائشة :لددنا رسول الله [6].

---

(١) صحيح البخاري ٩٤/٨ ـ ٩٥، ١٤٢/٨ ـ ١٤٣، صحيح مسلم ٩٢/٧ ـ ٩٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٨٨/٧، الدر المنثور ٣١٠/٤، واخرجه ابن جرير وابن حاتم عن السدي في قوله تعالىٰ (يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء...) تفسير ابن كثير ١٧٥/٢، تذكرة الفقهاء، ٤٧٠/٢.

(٢) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٣) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٤) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ ،عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث .

(٥) صحيح سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٦) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

وقال النبي عن بيت عائشة :منبع الفتنة وقرن الشيطان[1].وقال ﷺ لها ولصاحباتها (حفصة وسودة وأم حبيبة):«إنّكن لصواحب يوسف »[2].

،وقال ﷺ لعائشة: ويحها لو تستطيع ما فعلت [3] ،ثم وصف النبي فعلهم بالشيطانى [4] ،وارتفعت درجة حرارته ﷺ وصداعه ووجعه [5].

وقالوا للنبى :يهجر [6] فطردهم النبي من بيته بقوله : قوموا[7] ،وأمرهم

---

(١) صحيح البخاري ٩٢/٤، ١٧٤، ٢٠/٥، ٩٥/٨، صحيح مسلم ١٧٢/٨، سنن الترمذي ٢٥٧/٢.

(٢) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨ ،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ .صواحب يوسف المؤذيات للنبى يوسف والساعيات لارتكاب الكبائر .

(٣) مسند احمد ٦ / ١١ حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٢٩٠ ،الغيرة ح ٨٩١٢ ،مسند ابى يعلى الموصلى ٨ / ٨٦ ،ح ٤٦١٩ ،و٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت ،باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .

(٤) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.

(٥) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٦) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن

بالانخراط فى حملة أسامة فعصوا أمره فلعنهم ﷺ [٨]،ومات ﷺ يوم الاثنين [٩]فكذَّبوا موته [١٠]،ولم يحضروا مراسم دفنه والصلاة عليه [١١]،ولم يحفر له ابن الجراح حفار قبور المهاجرين قبره فحفره أبو طلحة الانصاري حفار قبور الانصار [١٢]،وفى السقيفة بايعوا أبا بكر وتركوا علياً عليه السلام وصي النبي الذي قال فيه :« أنا سيّد الأوّلين والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي»[١٣].وقالت الأنصار: لا نبايع الا علياً [١٤].ثم هجموا على دار فاطمة بنت

الوردي ١٢٩/١.

(٧) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخر الوصايا ٢٣٢/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١،السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري .

(٨) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(٩) المغازي، الواقدي ١٢٦/١.

(١٠) العثمانية، الجاحظ ص ٧٩ط دار الكتاب العربى ـ مصر .

(١١) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، سنن البخاري ١١١/٤، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(١٢) تاريخ الطبري ٢٨٩/٢، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٣٣/٢، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٤/٢، ٢٩٨،الروض الانف ٧ / ٥٥٩ .

(١٣) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

(١٤) تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥ حديث السقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة ، تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

محمد ﷺ فكسروا ضلعها [١] وأحرقوا بيتها وقتلوا جنينها [٢] متسببين في موتها [٣].

ثم أكد الامام الصادق سقي عائشة وحفصة السمَّ للنبي بقوله عليه السلام: عائشة وحفصة سقتاه (سماً)[٤].و قال الصادق عليه السلام :«إن الله يقول: ﴿**أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم**﴾[٥].فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[٦].

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) الامامة والسياسة لابن قتيبة ١٣/١.

(٣) راجع صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول،و١٧/٧، ٤٠/٨،،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،و ١٩٨ ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب ،الطب النبوي، الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٢ ،ذكر شدة المرض على رسول الله .معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .سنن ابن ماجة ١ / ٥١٨ ذكر مرض رسول الله ،دار الفكر ،تحقيق عبد الباقى ،شرح مسلم ،النووى ١٦ / ١٢٦ ثواب المؤمن ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت .

(٤) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.

(٥) النساء: ١٤٤.

وقال الصادق :إجتمع الأربعة علىٰ سمّه [(٧)].

النبي لم يستغفر للصحابة المؤذين له

العجيب فى سيرة النواصب انهم يقرأون الآيات القرآنية في الصحابة فمنهم المؤمنون ومنهم المنافقون ونزول سورة المنافقون فيهم ومع ذلك ينزهون الصحابة ،ويجعلوهم منزهين عن الذنوب .ويكفِّرون المدون لمثالبهم الموجودة فى كتب السنة .

وبينما تراهم يفرضون عصمة الصحابة وفيهم المغيرة بن شعبة وابو سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية تراهم يكذِّبون عصمة الانبياء والاوصياء فى برنامج غير علمي رغم تأكيد القرآن الكريم والحديث النبوي علىٰ عصمتهم .

جاء في القرآن الكريم:

﴿وَمَا أَرسَلنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِاذنِ اللهِ وَلَو أَنَّهم إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُم جَاءُوك

---

(٦) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ / ١٠٨٦، ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

(٧) البحار، المجلسي ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦ طبعة دار احياء التراث العربي، والأربعة هم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة.

فَاستَغفَروا اللّهَ واستَغفَر لَهُمُ الرسُولُ لوَجَدُوا الله تَوَّاباً رَّحِيماً﴾[١].

قال أبو بكر الأصم في سبب النزول:

«إنّ قوماً اصطلحوا علىٰ كيد في حق الرسولﷺ، ثم دخلوا عليه لأجل ذلك الغرض، فأتاه جبريلعليه السلام فأخبره به.

فقال النبي ﷺ: إنَّ قوماً دخلوا يريدون أمراً لا ينالونه فليقوموا وليستغفروا الله حتىٰ أستغفر لهم، فلم يقوموا.

فقال النبي ﷺ: ألا تقومون، فلم يفعلوا.

فقال النبي ﷺ: قم يا فلان، قم يا فلان حتىٰ عدَّ اثني عشر رجلاً منهم.

فقاموا وقالوا: كنا عزمنا علىٰ ما قلت، ونحن نتوب الى الله من ظلمنا انفسنا فاستغفر لنا.

فقال: الآن أخرجوا أنا كنت في بدء الأمر أقرب الى الاستغفار: وكان اللهُ أقرب الى الاجابة، أخرجوا عنِّي»[٢].

الواضح من هذا النص ان الذين اشتركوا في محاولة قتل النبيﷺ هنا من اعمدة الحزب القرشي المستولين على الخلافة ، بحيث أبدل الراوي أو الناشر

(١) النساء: ٦٤.

(٢) تفسير الفخر الرازي ١٢٦/٤، طبعة دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

اسمهم الى فلان وفلان. بدل اسم أبي بكر وعمر وعثمان.

وكان النواصب بحكوماتهم المختلفة تكنّي عنهم بفلان وفلان لطمس مثالبهم بحق محمد وآل محمد.

ويذكر أنَّ هذه الجماعة استمرت فى أذىٰ النبى ﷺفى حياته وبعد مماته كما هو موجود فى هذا الكتاب.

من هم القتلة ؟

لو برأنا القتلة من قتل النبي قبل موته اذن من قتله بالسم فى تلك الفترة ؟

ومن له المصلحة فى قتله.

قال الله تعالى عن النبي:

«إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَى،عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى»[1].

والنبي محمد أشار الى مجموعة خاصة موجودة فى بيت عائشة.

واعترف النبي محمد ﷺ باصرار عائشة على الفعل المذكور قائلا: ويحها لو

---

(١) النجم ٥٣ / ٤، ٥.

تستطيع ما فعلت [١].

ومن يتمكن من الدخول الى بيت عائشة لقتل النبي وهو ملاصق للمسجد النبوي. واعترفت عائشة قائلة :لددنا رسول الله .

واعترف الامام الصادق أنهم الاربعة (ابو بكر وعمر وعائشة وحفصة).

واعترف الامام الصادق :انهما سقتاه .

من هو المستفيد من قتل النبي؟

المستفيد الاول هم الاربعة الذين سقوه الشراب المذكور .والشراب المذكور حقَّق غرضه بعد دخوله بطن النبي يوم الاحد اذ رفع درجة حرارته وسبَّب للنبي ألاماً لا تطاق ثم قتله في اليوم الثاني .

ولو طرح سؤال :إن كانوا قتلوا شخصاً آخر غير النبي لحصول الاطمئنان من إمكانية اقدامهم على القتل ؟

الجواب :لقد أقدموا في يوم الاربعاء أي بعد يومين من مقتل النبي على قتلهم فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين .

بجمعهم النار والحطب على بيتها ودفعهم بابها وحصر عمر لها بين الحائط

(١) مسند احمد ٦ / ١١ حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائي ٥ / ٢٩٠ ،الغيرة ح ٨٩١٢ ،مسند ابي يعلى الموصلي ٨ / ٨٦ ،ح ٤٦١٩ ،و ٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت ،باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .

والباب متسبباً في كسر ضلعها وطرح جنينها ثم موتها [١].

ثم قتلوا سعد بن عبادة الممتنع عن بيعتهم والاعتراف بغصبهم للخلافة [٢].

البخاري :قتلة النبي مصيرهم جهنم

لقد ارتدَّ أكثر الصحابة بعد رسول الله وأصبحوا قتلة ومغتصبي للخلافة قال سلطان الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادته :

«أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم» [٣].

البخاري ومسلم: وأخرج البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي – أو قال من أمتي – فيحلؤون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدّوا على أدبارهم

(١) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفداء ١٥٦/١، أنساب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٢) كنز العمّال ٣ / ٢٣٢٣، تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٦، تاريخ ابن الأثير ٢ / ٢٢٥.

(٣) تاريخ الطبري ٤٣٢/٢.

القهقرى »[١] .

البخاري: ثم قال البخاري: إن رسول اللهﷺ قال: «بينما أنا قائم على الحوض إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم . فقلت: أين؟

فقال: إلى النار والله، فقلت: ما شأنهم ؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة أخرى، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم . فقلت إلى أين؟

قال: إلى النار والله، قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا على أدبارهم فلا أراه يخلص منهم إلا همل النعم»[٢] .

وظاهر الحديث بقرينة (حتى إذا عرفتهم)، وقوله: (ارتدُّوا على أدبارهم القهقرى) ،فأقول سحقاً سحقاً[٣].

---

(١) صحيح البخارى ٧ / ٢٠٨ كتاب الرقاق، صحيح مسلم ١ / ١٥١ كتاب الطهارة باب استحباب اطالة الغرة و٧ / ٦٦ كتاب الفضائل باب اثبات حوض نبينا ،عمدة القارى ،العينى ٢٣ / ١٤١ طبع دار احياء التراث ،الاستذكار ،ابن عبد البر ٥ / ١١١ طبع دار الكتب ،بيروت، جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢.

(٢) جامع الأصول: ١٢١/١١، و «همل النعم» كناية عن أن الناجي عدد قليل، وقد اكتفينا من الكثير بالقليل ومن أراد الوقوف على ما لم نذكره فليرجع إلى (جامع الأصول).

(٣) البخاري ٥ / ١٩٢، ٧ / ١٩٥، ٨ / ٨٧، ٨ / ١٥٧، مسلم ١ / ١٥٠، ٧ / ٦٧، سنن ابن ماجة، ٢ / ١٠١٦، سنن الترمذى ٤ / ٣٨، ٥ / ٤، السنن الكبرى، النسائى ١ / ٦٦٩، المستدرك، الحاكم ٣ /

أن الذين أدركوا عصره وكانوا معه هم الذين يرتدُّون بعده .ولا ينجو من هؤلاء الصحابة إلّا القليل، إذ قال رسول الله ﷺ: «فلم يـفلت مـنهم إلّا كـمثل هـمل النعم».قال الجوهري: والهمل، الإبل التي ترعىٰ بلا راع مثل النفش إلّا أنّ النفش لا يكون إلّا ليلاً والهمل يكون ليلاً ونهاراً[١].

اذن مصير مؤذي النبي محمد ﷺ وفاطمة ومغتصبي الخلافة ومحرفي السنن الالهية النار كما قال البخاري .

٥٠١، شرح مسلم النووى ١٥ / ٦٤، مسند احمد ٣ / ٤٤٩، ٥ / ٤٨ جامع الأصول لابن الأثير: ١٢٠/١١، كتاب الحوض في ورود الناس عليه، رقم الحديث ٧٩٧٢ ، البحار ٢٨ / ٢٦، كنز العمال ١٤ / ٤١٥، الترغيب والترهيب ٤ / ٤١٧، مجمع الزوائد، الهيثمى ٣ / ٨٥، ٩ / ٣٦٧، فتح البارى ١١ / ٣٣٣، عمدة القارى، العينى ١٥ / ٢٤٣، مسند أبي داود ٣٤٣، المصنف، الصنعانى، ١١ / ٤٠٧، المصنف، ابن أبي شيبة ٧ / ٤١٥، مسند أبي يعلى ٧ / ٣٥، صحيح ابن خزيمة ١ / ٧.

(١) الصحاح، الجوهري ١٨٥٤/٥.

النتيجة

لقد جاءتنا روايات صحيحة بمقتل النبي عبر سقيه شراباً قاتلا تنكَّر له الفاعلون واعترفت به عائشة وأكَّده رسولُ الله ﷺ والامام الصادق عليه السلام .

والقول الفصل في الموضوع ما قاله البخاري في خلاصة تمثلت في سقي عائشة وجماعتها (ابو بكر وعمر وحفصة) النبي شراباً رغم منع النبي اياهم من سقيه ،ثم أنكر الفاعلون فعلهم خوفاً من عقوباته ،أعقبه قول عمر وصحبه للنبي في يوم موته : يهجر . فردَّ عليهم الرسول بطردهم من منزله قائلا لهم :قوموا .

وهو آخر لقاء بين النبي وبينهم .

ثم تربَّع ابو بكر علىٰ الخلافة ثم عمر ثم عثمان .

لقد سقوا (لدوا) النبي [1] يوم الاحد [2] شراباً بالاكراه أثناء نومه ﷺ [3] ،رغم

(١) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٢) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٣) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ ،عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث .

أمره لهم بعدم سقيه شراباً (لا تلدونى) [١]،قالت عائشة :لددنا رسول الله [٢]،وقال النبي عن بيت عائشة :منبع الفتنة وقرن الشيطان[٣].وقال ﷺ لها ولصاحباتها (حفصة وسودة وأم حبيبة):«إنَّكن لصواحب يوسف »[٤].

،وقال ﷺ لعائشة: ويحها لو تستطيع ما فعلت [٥] ،ثم وصف النبي فعلهم بالشيطانى [٦] ،وارتفعت درجة حرارته ﷺ وصداعه ووجعه [٧] ،وقالوا له :يهجر

(١) صحيح سنن البخاري ١٧/٧، ٤٠/٨، سنن مسلم ٢٤/٧، ١٩٨، تاريخ الطبري ٤٣٨/٢، مسند أحمد ٥٣/٦.الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٢) صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بالافست عن طبعة استانبول ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التراث ،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كراهة التداوى باللدود ،تاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب .

(٣) صحيح البخاري ٩٢/٤، ١٧٤، ٢٠/٥، ٩٥/٨، صحيح مسلم ١٧٢/٨، سنن الترمذي ٢٥٧/٢.

(٤) صحيح البخارى ١ / ١٦٢ ،كتاب الاذان باب وجوب صلاة الجماعة ،فتح البارى ٢ / ١٢٨ ،باب حد المريض ان يشهد الجماعة ،و ٩ / ٣١٣ ،باب من طلق ،عمدة القارى ،العينى ٥ / ١٨٩ ط دار احياء التراث ،بيروت ،مسند ابن راهويه ٢ / ١١٠ ط مكتبة الايمان ،المدينة المنورة ،تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ .صواحب يوسف المؤذيات للنبى يوسف والساعيات لارتكاب الكبائر .

(٥) مسند احمد ٦ / ١١ حديث عائشة ،السنن الكبرى ،النسائى ٥ / ٢٩٠ ،الغيرة ح ٨٩١٢ ،مسند ابى يعلى الموصلى ٨ / ٨٦ ،ح ٤٦١٩ ،و ٤٦٢٠ ط دار المأمون للتراث ،الطبقات، ابن سعد ٢٠٣/٢ طبعة دار صادر، بيروت ،باب ذكر خروج رسول الله الى البقيع .

(٦) معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.

[٨] فطردهم النبي من بيته بقوله : قوموا[٩] ،وأمرهم بالانخراط فى حملة أسـامة فعصوا أمره فلعنهم ﷺ [١٠] ،ومات ﷺ يوم الاثـنين [١١]فكـذّبوا مـوته [١٢] ،ولم يحضروا مراسم دفنه والصلاة عليه [١٣] ،ولم يـحفر له ابـن الجـراح حـفار قـبور المهاجرين قبره فحفره أبو طلحة الانصاري حفار قبور الانصار [١٤] ،وفى السقيفة بايعوا أبا بكر وتركوا علياً عليه السلام وصي النبي الذي قال فـيه :« أنـا سـيّد الأوّليـن والآخرين وعلي بن أبي طالب سيّد الوصيين وهو أخي ووارثي وخليفتي على

---

(٧) الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .

(٨) صحيح البخاري باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ٢ / ١١٨ ، آخر الوصايا باب قول المريض قوموا عني، صحيح مسلم ٥ / ٧٦ ،كتاب النذر ،الامر بقضاء النذر ،فتح البارى ٨ / ١٠٤١ باب مرض النبى ،الطبقات، ابن سعد ٢ / ٢٧٣، المصنّف، ابن أبي شيبة باب المغازي، مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٢٥ ،شرح النهج ٣ / ١١٤ ،تاريخ ابن الأثير ٢ / ٣٢٠ ،تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي ٢٦، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١، تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، سيرة ابن هشام ٣٠١/٤ ، وسر العالمين ،وكشف ما في الدارين ،لابي حامد الغزالي ٢١، تاريخ ابن الوردي ١٢٩/١.

(٩) صحيح البخاري، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ١١٨/٢، صحيح مسلم في آخـر الوصايا ٢٣٢/١، مسند أحمد بن حنبل ٣٢٥/١،السقيفة والخلافة، أبو بكر الجوهري .

(١٠) شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٢/٦.

(١١) المغازي، الواقدي ١٢٦/١.

(١٢) العثمانية، الجاحظ ص ٧٩ ط دار الكتاب العربى ـ مصر .

(١٣) مسند أحمد بن حنبل ٥٥/١، سنن البخاري ١١١/٤، تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

(١٤) تاريخ الطبري ٢٨٩/٢، اسد الغابة، ابن الأثير ٣٣٣/٢، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٢٩٤/٢، ٢٩٨،الروض الانف ٧ / ٥٥٩ .

أُمّتي وهو إمام المسلمين ومولى المؤمنين وأميرهم بعدي»[١].وقالت الأنصار: لا نبايع الا علياً [٢].ثم هجموا على دار فاطمة بنت محمد ﷺ فكسروا ضـلعها [٣] وأحرقوا بيتها وقتلوا جنينها [٤] متسببين في موتها [٥].

ثم أكد الامام الصادق سقي عائشة وحفصة السمَّ للـنبي بـقوله عليه السلام: عـائشة

---

(١) الأمالي، الصدوق ٦٧٨، البحار ٣٨ / ١٠٧.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ٤٤٣ ،السنة الحادية عشرة،تاريخ ابـن الأثـير ٢ / ٢٢٥ حـديث السـقيفة ،شرح النهج، المعتزلي ٢ / ٢٢،خطبة ٢٦ حديث السقيفة، تفسير العياشي ١/ ٢٧١، البحار ١٥ / ٢٧٧، تفسير البرهان ١ / ٥٤٤، تفسير الصافي ١ / ٥٣٤.

(٣) الفرق بين الفرق ص١٤٨.هامش الملل والنحل ٥٣/١ والوافي بالوفيات ١٧/٦.شـرح نـهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٢٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٢٥/٢.السقيفة والخلافة، عبد الفتاح عبد المقصود المصري ١٤.صفين، المنقري ص١٦٣.لسان الميزان ١٨٩/٨، في ترجمة علوان طبع دار المعرفة ـ بيروت.العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٥٩/٤، تاريخ أبي الفـداء ١٥٦/١، أنسـاب الأشراف ٥٨٦/١، البلاذري.

(٤) الامامة والسياسة لابن قتيبة ١٣/١.

(٥) راجع صحيح البخاري ٨ / ٤٠ ،كتاب الديات ،طبع سنة ١٤٠١ هـ دار الفكر ،طبعة بـالافست عن طبعة استانبول،و١٧/٧، ٤٠/٨،،سنن مسلم ٢٤/٧، كتاب السلام باب كـراهـة التـداوى باللدود ،و ١٩٨ ،مسند أحمد ٥٣/٦، عمدة القارى ٢٤ / ٤٨ ،طبع دار احياء التـراث ،تـاريخ الطبرى ٢ / ٤٣٧ السنة ١١ هـ، الطب النبوي، ابن القيم الجوزي ٦٦/١،هدى النبى فى علاج ذات الجنب ،الطب النبوي، الطبقات، ابن سعد ٢٠٧/٢ ،ذكر شدة المرض على رسول الله .معجم ما استعجم، عبد الله الأندلسي ١٤٢.الطبقات الكبرى ،ابن سعد ٢ / ١٩٠ .سنن ابن مـاجة ١ / ٥١٨ ذكر مرض رسول الله ،دار الفكر ،تحقيق عبد الباقى ،شرح مسـلم ،النـووى ١٦ / ١٢٦ ثواب المؤمن ط ١٩٨٧ م دار الكتاب العربى ،بيروت .

وحفصة سقتاه (سماً)[١].و قال الصادق عليه السلام :«إن الله يقول:

﴿**أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علىٰ أعقابكم**﴾[٢].

فسمَّ قبل الموت إنَّهما سقتاه»[٣].

وقال الصادق :إجتمع الأربعة علىٰ سمّه [٤].

(١) البحار، المجلسي ٥١٦/٢٢.

(٢) النساء: ١٤٤.

(٣) تفسير العياشي ٢٠٠/١، البحار، المجلسي ٦ / ١٠٨٦، ٥١٦/٢٢، ٢١/٢٨.

(٤) البحار، المجلسي ٢٣٩/٢٢، ٢٤٦ طبعة دار احياء التراث العربي، والأربعة هم أبو بكر وعمر وعائشة وحفصة.

فهرس المصادر

١ ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ طبعة مجمع الكنائس الشرقية ـ بيروت

٢ ـ قاموس الكتاب المقدّس ـ مجمع الكنائس الشرقية ـ مكتبة المشعل ـ بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط ـ الطبعة السادسة ١٩٨١

٣ ـ كتاب سليم بن قيس الهلالي، القرن الاول الهجري ،تحقيق الأنصاري ـ نشر الهادي ـ قم.

٤ ـ سيرة ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار، المتوفّىٰ سنة ١٥١ هجرية دار الفكر بيروت

٥ ـ وقعة الطف ـ أبو مخنف (لوط بن يحيىٰ الغامدى الكوفى) ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

تاريخ أبى مخنف لوط بن يحيى الغامدى الكوفى ـ المتوفّىٰ سنة ١٥٧ هـ ـ دار المحجة البيضاء، بيروت .

٦ ـ كتاب العين ـ الخليل الفراهيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٧٥ هجرية ـ طبعة ايران عن

طبعة مؤسّسة ،دار الهجرة

٧ – الموطأ الإمام مالك بن أنس ـ المتوفَّىٰ سنة ١٧٩ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٨ ـ صحيح سنن النسائي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٩ – صحيح سنن النسائي ـ أحمد بن شعيب النسائي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٣ ـ دار الفكر ـ بيروت.

١٠ ـ تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١ – كتاب الأُمّ ـ الإمام الشافعي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٤ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٢ ـ مثالب العرب والعجم ، هشام ابن الكلبي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٦ هجرية ،دار الهدى لاحياء التراث ـ الطبعة الثانية ،١٤٢٨ هـ، بيروت.

١٣ – مغازي الواقدي ـ محمّد بن عمر بن واقد ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية ،طبع دار المعرفة الاسلامية ١٤٠٥ هجرية .

١٤ ـ فتوح الشام، محمد بن عمر الواقدي، المتوفَّىٰ سنة ٢٠٧ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥ – تفسير الصنعاني ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ دار

المعرفة، بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١١.

١٦ – مصنّف عبدالرزّاق ـ عبدالرزاق الصنعاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢١١ هجرية ـ منشورات المجلس العلمي بغداد

١٧ ـ وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، المتوفَّىٰ سنة ٢١٢ هجرية. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤١٨هـ.

١٨ ـ سيرة ابن هشام لأبي محمد عبد الملك بن هشام، شركة الحلبي ـ مصر ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م.

١٩ – سيرة ابن هشام الحميري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢١٨ هـ ـ مطبعة صبيح ـ مصر.

٢٠ ـ السقيفة وفدك، أبو بكر الجوهري، المتوفَّىٰ سنة ٢٢٢ هجرية ،تحقيق هادى الامينى ،ط ١٤١٢ هـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٩ هجرية ،مكتبة ناصر خسرو، طهران.

٢١ ـ ارشاد القلوب ـ ابو محمد الحسن بن محمد الديلمي ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٢٢ ـ الاموال ـ ابو عبيد القاسم بن سلام المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية. دار الكتب العلمية

٢٣ ـ النسب، لأبي عبيد القاسم بن سلام،المتوفَّىٰ سنة ٢٢٤ هجرية دار الفكر، بيروت.

٢٤ – سنن سعيد بن منصور ـ الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة المكّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٢٧ هجرية ،دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي

٢٥ ـ الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد، المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية دار صادر ـ بيروت.

٢٦ ـ الطبقات الكبرىٰ ـ ابن سعد ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٠ هجرية ـ طبعة ليدن ١٣٢٢

٢٧ ـ المصنّف ـ ابن أبي شيبة ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٣٥ هجرية ـ دار الفكر ـ لبنان

٢٨ ـ المسند ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤١ هجرية ـ دار صادر ـ بيروت

٢٩ ـ كتاب المحبَّر ـ محمّد بن حبيب البغدادي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٤٥ هجرية ـ تحقيق خورشيد أحمد فارق عالم الكتب ـ لبنان

٣٠ ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ تحقيق فوزى عطوى ،الناشر :دار صعب، بيروت.

كتاب التاج، الجاحظ ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هـ ـ الناشر: دار الجواد ط ـ اولى .

٣١ – سنن الدارمي ـ عبدالله بن بهرام الدارمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٥ هجرية ـ مطبعة الإعتدال ـ دمشق

٣٢ – الأدب المفرد ـ البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية ـ تحقيق الشيخ خالد بن عبدالرحمن ـ دار المعرفة بيروت ـ ١٤١٦

٣٣ – التاريخ الكبير ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ المكتبة الإسلامية ـ محمّد أزدمير ـ ديار بكر ـ تركيا

٣٤ – صحيح سنن البخاري ـ محمّد بن إسماعيل البخاري ـ المتوفَّىٰ سنة٢٥٦ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٣٥ ـ صحيح سنن البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية دار القلم ـ بيروت.

٣٦ ـ الأخبار الموفقيات، الزبير بن بكار، المتوفَّىٰ سنة ٢٥٦ هجرية طبع سنة ١٤١٦ هجرية وزارة الثقافة ـ بغداد.

٣٧ ـ الاخبار الموفقيات ـ الزبير بن بكار ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم

٣٨ – الإيضاح ـ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية ـ تحقيق الأرموي ـ منشورات جامعة طهران ـ ١٣٦٣

٣٩ ـ الايضاح ، الفضل بن شاذان النيسابوري، المتوفَّىٰ سنة ٢٦٠ هجرية. مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٤٠ ـ صحيح سنن مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ هجرية تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٤١ – صحيح سنن مسلم ـ مسلم ابن الحجّاج النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٦١ ـ دار

الفكر ـ بيروت

٤٢ ـ تاريخ المدينة المنوَّرة،عمر بن شبة النميرى المتوفَّىٰسنة ٢٦٢ هجرية طبعة السعودية.

٤٣ – تاريخ المدينة المنوّرة ـ عمر بن شبه النميري ـ المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هجرية ـ دار الفكر ـ قم ـ عن طبعة جدّة

٤٤ – شرح الأخبار ـ القاضي المغربي ـ المتوفّىٰ سنة٢٦٣ ـ طبعة قم

٤٥ – مناقب أمير المؤمنين ٧ ـ محمّد بن سليمان الكوفي ـ المتوفّىٰ نحو سنة ٢٧٠ هجرية ـ تحقيق المحمودي مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١٢

٤٦ ـ صحيح سنن أبي داود، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٩ هـ.

٤٧ – صحيح سنن أبي داود ـ سليمان بن الأشعث السجستاني ـ المتوفّىٰ سنة٢٧٥ هجرية ـ دار الفكر ـ بيروت

٤٨ ـ عيون الاخبار ـ عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينورى ـ المتوفّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الكتب المصرية ـ القاهرة ١٩٢٥م.

٤٩ ـ المعارف، لأبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ـ المتوفَّىٰسنة ٢٧٦ هجرية ـ دار الثقافة ـ مصر.

٥٠ ـ صحيح سنن ابن ماجة، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥١ – صحيح سنن ابن ماجة ـ محمّد بن يزيد القزويني ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٢ ـ الإمامة والسياسة ، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوری المتوفَّىٰ سنة ٢٧٦ هجرية، شركة الحلبي ـ مصر.

٥٣ ـ أنساب الأشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقيق المحمودی مؤسسة الأعلمي بيروت.

٥٤ ـ جمل من أنساب الاشراف، احمد بن يحيى البلاذري، المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ هجرية دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

٥٥ ـ صحيح سنن الترمذي، مكتب التربية العربي لدول الخليج ١٤٠٨ هـ.

٥٦ – صحيح سنن الترمذي ـ محمّد بن عيسى الترمذي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٧٩ ـ دار الفكر ـ بيروت

٥٧ ـ بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر طيفور المتوفَّىٰ سنة ٢٨٠ هجرية. المطبعة الحيدرية ـ قم.

٥٨ ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو النصري، المتوفَّىٰ سنة ٢٨١ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥٩ ـ الاخبار الطوال، أحمد بن داود الدينوري المتوفَّىٰ سنة ٢٨٢ هجرية ـ وزارة

الثقافة والأرشاد ـ مصر.

٦٠ ـ الغارات، ابراهيم بن محمد بن سعيد ابن هلال الثقفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٨٣ هـ ـ تحقيق الحسينى ،دار الكتاب الأسلامي، ايران.

٦١ – بصائر الدرجات ـ الحسن بن الصفّار القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٢٩٠ هجرية ـ شركة طباعة الكتاب ـ قم

٦٢ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر، المتوفَّىٰ سنة ٢٩٢ هجرية دار صادر ـ بيروت ١٣٧٥هـ.

٦٣ ـ تثبيت الامامة، يحيى بن الحسين بن القاسم المتوفَّىٰ سنة ٢٩٨ هجرية، دار السجاد، بيروت.

٦٤ – تفسير فرات ـ فرات بن إبراهيم الكوفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٠٠ هجرية ـ تحقيق محمّد الكاظم ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ ـ ١٩٩٠م

٦٥ – تاريخ الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٦٦ ـ تاريخ الامم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

٦٧ – تفسير الطبري ـ محمّد بن جرير الطبري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ دار

المعرفة بيروت ـ عن طبعة بولاق ـ مصر

٦٨ – دلائل الإمامة ـ محمّد بن جرير بن رستم الطبري ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت ١٤٠٨

٦٩ – تفسير العياشي ـ محمّد بن عيّاش السلمي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هجرية ـ المكتبة العلمية ـ طهران

٧٠ ـ الفتوح، ابن اعثم، احمد بن اعثم الكوفي المتوفَّىٰ سنة ٣١٤ هجرية دار الكتب العلمية.

٧١ ـ مشكل الآثار لأحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى. المتوفَّىٰ سنة ٣٢١ هجرية. دائرة المعارف. الهند طبعة ١٣٣٣ هجرية.

٧٢ ـ البدء والتاريخ، احمد بن سهل البلخي، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٣ ـ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، المتوفَّىٰ سنة ٣٢٧ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٧٤ ـ العقد الفريد، ابن عبد ربه، دار احياء التراث العربي بيروت.

٧٥ – العقد الفريد ـ ابن عبد ربّه الأندلسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٢٨ هـ ـ دار مكتبة الهلال ـ بيروت

٧٦ – الامامة والتبصرة ـ ابن بابويه القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأُولى ـ ١٤٠٤

٧٧ – تفسير القمّي ـ علي بن إبراهيم القمّي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ ـ طبعة النجف ـ العراق

٧٨ ـ الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

٧٩ ـ فروع الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، المتوفّىٰ سنة ٣٢٩ هجرية دار الكتب العلمية، طهران.ومؤسسة الاعلمى ،بيروت .

٨٠ ـ اثبات الوصية ، على بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٥ هـ ،المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف.

٨١ ـ التنبيه والاشراف، علي بن الحسين المسعودي، المتوفّىٰ سنة ٣٤٥ هجرية دار صادر ـ القاهرة.

٨٢ ـ مروج الذهب، علي بن الحسين المسعودي، دار الأندلس ، بيروت.

٨٣ – مروج الذهب ـ المسعودي ـ علي بن الحسين المسعودي المتوفّىٰ سنة ٣٤٦ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد

٨٤ – كتاب المجروحين ـ محمّد بن حبّان التميمي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٥٤ ـ طبعة الباز ـ

مكّة المكرّمة

٨٥ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، المتوفّىٰ سنة ٣٥٦ هجرية الطبعة الثانية المكتبة الحيدرية ـ النجف.

٨٦ـ السيرة النبوية، أبو حاتم محمد بن احمد التميمي، المتوفّىٰ سنة ٣٥٩ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٧ – المعجم الكبير ـ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥م ـ الطبعة الثانية تحقيق عبدالمجيد السلفي.

٨٨ – دعائم الإسلام ـ القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ـ دار المعارف ـ مصر.

٨٩ـ شرح الاخبار ،القاضي أبو حنيفة النعمان المغربي ـ المتوفّىٰ سنة ٣٦٣ هـ ،مؤسسة النشر الاسلامي ،قم.

٩٠ـ المسند ،أبو يعلىٰ حمزة بن عبد العزيز الطبرستاني الديلمي ،الملقب سلار، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هـ،

٩١ـ فتوح البلدان، احمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفّىٰ سنة ٣٧٥ هـ ـ تحقيق رضوان محمد رضوان دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٩٢ – فتوح البلدان ـ أحمد بن يحيى البلاذري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٧٥ ـ مكتبة النهضة المصرية ـ مصر

٩٣ – كتاب الغيبة ـ محمّد بن إبراهيم النعماني ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨٠ ـ مكتبة الصدوق طهران تحقيق الغفاري

٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ نشر الإمام المهدي ٧ ـ قم.

٩٥ – من لا يحضره الفقيه ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ،قم

٩٦ ـ الخصال، محمد بن على ابن بابويه القمى الصدوق، المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ هجرية. منشورات النشر الأسلامي، قم.

٩٧ – الخصال ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم

٩٨ ـ معاني الاخبار، ابو جعفر محمد بن على الصدوق، المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ هجرية مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

٩٩ – معاني الأخبار ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ جماعة المدرّسين بقم.

١٠٠ – عيون أخبار الرضا ـ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ منشورات الأعلمي طهران

ـ ١٣٩٠

١٠١ ـ كمال الدين ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ طبعة جماعة المدرّسين ـ قم

١٠٢ ـ علل الشرائع ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ مكتبة الداوري ـ قم

١٠٣ ـ التوحيد ـ الشيخ الصدوق ـ تحقيق السيّد هاشم الحسيني الطهراني ـ جماعة المدرّسين بقم الطبعة الرابعة ١٤١٥

١٠٤ – الهداية ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق الشيخ محمّد الخراساني ـ المكتبة الإسلامية طهران ـ ١٣٧٧

١٠٥ – الإعتقادات ـ الشيخ الصدوق ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٨١ ـ تحقيق غلام رضا المازندراني ـ المطبعة العلمية ـ قم ١٤١٢

١٠٦ – تحف العقول ـ ابن شعبة الحراني ـ من أعلام القرن الرابع ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم الطبعة الثانية ١٤٠٤

١٠٧ – الصحاح ـ الجوهري ـ المتوفَّىٰ سنة ٣٩٣ ـ دار العلم للملايين ـ بيروت

١٠٨ – كفاية الأثر ـ الخزاز القمّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق السيّد عبداللطيف الكوه كمري

١٠٩ – طبقات الحنابلة ـ للقاضي أبي يعلى ـ القرن الخامس ـ دار المعرفة ـ بيروت

١١٠ – المسترشد ـ محمّد بن جرير الطبري (الشيعي) ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٠٠ ـ تحقيق

المحمودي ـ مؤسّسة الثقافة الإسلامية لكوشانبور ـ ١٤١٥ ـ قم

١١١ ـ المستدرك، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوری المتوفّیٰ سنة ٤٠٥ هجرية، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١١٢ – المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ المتوفّیٰ سنة ٤٠٥ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١١٣ – المقنعة ـ الشيخ المفيد ـ المتوفّیٰ سنة ٤١٣ ـ طبعة جماعة المدرّسين بقم ـ ١٤١٠

١١٤ ـ الامالي، المفيد، المتوفّیٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات النشر الأسلامي، قم.

١١٥ ـ الارشاد ، محمد بن محمد النعمان العكبرى البغدادى المتوفّیٰ سنة ٤١٣ هجرية. مؤسسة آل البيت. قم

١١٦ ـ الاختصاص، المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبرى البغدادى ،المتوفّیٰ سنة ٤١٣ هجرية، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١١٧ ـ الجمل، المفيد محمد بن العكبرى ، المتوفّیٰ سنة ٤١٣ هجرية، مكتبة الداوري، طهران .

١١٨ – محاضرات الأُدباء ـ الراغب الأصفهاني ـ المتوفّیٰ سنة ٤٢٥ ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت

١١٩ – الشافي ـ الشريف المرتضى ـ المتوفّیٰ سنة ٤٣٦ هـ ـ طبعة مؤسّسة الصادق ـ

طهران

١٢٠ –أمالي المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ تحقيق السيّد محمّد بدر الدين النعساني الحلبي ـ الناشر مكتبة المرعشي النجفي ـ قم ١٤٠٣

١٢١ –الإنتصار ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة٤٣٦ ـ المطبعة الحيدرية ـ النجف

١٢٢ – تنزيه الأنبياء ـ السيّد المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٣٦ ـ الطبعة الثانية ١٤٠٩

١٢٣ – رسائل المرتضى ـ الشريف المرتضى ـ المتوفَّىٰ سنة٤٣٦ ـ تحقيق السيّد مهدي رجائي ـ دار القرآن بقم ـ ١٤٠٥

١٢٤ ـ تقريب المعارف، لأبي الصلاح تقى بن نجم الحلبي، المتوفَّىٰ سنة ٤٤٧ هجرية. طبع قم.

١٢٥ ـ رجال النجاشى ،ابو العباس احمد بن على المجاشى الاسدى الكوفى ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٥٠ هـ تحقيق السيد الزنجانى ،مؤسسة النشر، قم.

١٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب، على بن احمد بن حزم، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٧ – المحلّى ـ على بن احمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي ـ المتوفَّىٰ سنة٤٥٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٢٨ ـ دلائل النبوة، احمد بن حسين البيهقي، المتوفَّىٰ سنة ٤٥٨ هجرية دار الكتب

العلمية بيروت.

١٢٩ – شعب الإيمان ـ البيهقي ـ المتوفَّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٠ تحقيق أبي هاجر محمّد السعيد بن بسيوني زغلول

١٣٠ – السنن الكبرى ـ أحمد بن الحسين البيهقي ـ المتوفَّىٰ سنة٤٥٨ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٣١ – تهذيب الأحكام ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران

١٣٢ ـ الامالي، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى، المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي، قم.

١٣٣ ـ تفسير التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ مكتب الاعلام الأسلامي ـ قم.

١٣٤ ـ رجال الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ هجرية. المكتبة الحيدرية، النجف.

١٣٥ – تفسير التبيان ـ الشيخ الطوسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٣٦ ـ تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادي، المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣

هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٧ – تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٣ ـ المكتبة السلفية ـ المدينة المنوّرة

١٣٨ – التفسير الوسيط ـ علي بن أحمد الواقدي النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٦٨ ـ دار الكتب العلمية بيروت

١٣٩ – إكمال الكمال ـ ابن ماكولا ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٧٥ ـ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة

١٤٠ – إحقاق الحقّ ـ للقاضي السيّد نور الله التستري المرعشي ـ تعليق السيّد شهاب الدين المرعشي ـ مكتبة السيّد المرعشي ـ قم

١٤١ ـ تاريخ الخميس ،حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى ـ دار صادر بيروت.

١٤٢ ـ رجال الكشي، تحقيق مهدى الرجائى. مؤسسة آل البيت ـ قم.

١٤٣ – المبسوط ـ شمس الدين السرخسي ـ المتوفَّىٰ سنة ٤٨٣ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٤٤ – شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري الحسكاني ـ القرن الخامس ـ تحقيق المحمودي مؤسّسة الطبع والنشر ومجمع إحياء الثقافة الإسلامية ـ قم ـ ١٤١١

١٤٥ ـ مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر ،المتوفَّىٰ سنة ٤٩٩ هـ، لمحمد بن مكرم (ابن منظور) ،المتوفَّىٰ سنة ٧١١ هـ ،دار الفكر ـ دمشق.

١٤٦ – روضة الواعظين ـ الفتّال النيسابوري ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٠٨ ـ منشورات الرضي ـ

قم

١٤٧ – فردوس الأخبار ـ ابن شيرويه الديلمي ـ المتوفّىٰ سنة٥٠٩ ـ دار الكتاب العربي ـ لبنان

١٤٨ – معالم التنزيل ـ الفراء البغوي ـ المتوفّىٰ سنة ٥١٦ ـ دار المعرفة ـ لبنان

١٤٩ – مصابيح السنّة ـ البغوي ـ المتوفّىٰ سنة٥١٦ ـ الطبعة الأُولى ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٥٠ ـ تفسير الكشاف، الزمخشري ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة ٥٢٨ ـ مكتب الإعلام الإسلامي ١٤١٤ هـ.

١٥١ – تفسير الكشّاف ـ جاد الله الزمخشري ـ المتوفّىٰ سنة٥٢٨ ـ منشورات البلاغة ـ قم ـ مصوّرة عن الطبعة المصرية ـ ١٣٠٧

١٥٢ – عارضة الأحوذي شرح الترمذي ـ ابن العربي المالكي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٣ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأُولى ١٤١٥ ـ ١٩٩٥م

١٥٣ – إعلام الورى ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة٥٤٨ ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ الطبعة الثالثة

١٥٤ – الإحتجاج ـ الشيخ الطبرسي ـ المتوفّىٰ سنة ٥٤٨ ـ طبعة النجف الأشرف ـ العراق

١٥٥ ـ الاحتجاج، لأبي منصور احمد بن على الطبرسي، المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،دار الاسوة، قم.

١٥٦ ـ تفسير مجمع البيان، لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي، المتوفَّىٰ سنة ٥٤٨ هجرية ،المكتبة العلمية ـ طهران.

١٥٧ ـ مقتل الحسين عليه السلام، الموفق بن احمد المكى الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. دار انوار الهدى، قم.

١٥٨ ـ المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، المتوفَّىٰ سنة ٥٦٨ هجرية. مؤسسة النشر الأسلامي ـ قم.

١٥٩ ـ الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلى المتوفَّىٰ سنة ٥٨١ هجرية. دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦٠ – الروض الأنف ـ السهيلي ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٨١ ـ دار الفكر ـ بيروت ـ تحقيق عبدالرؤوف

١٦١ –إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وبهامشه صحيح مسلم بشرح النووي

-

١٦٢ – تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٦٣ – تعجيل المنفعة ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٢ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٦٤ – مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب ـ المتوفّىٰ سنة٥٨٨

١٦٥ ـ مناقب أميرالمؤمنين عمر، محمد بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٦ ـ المنتظم، أبو الفرج بن الجوزي، المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٦٧ ـ الرد على المتعصب العنيد، ابن الجوزي، تحقيق المحمودي.

١٦٨ ـ الوفا بأحوال المصطفى ،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفّىٰ سنة ٥٩٧ هجرية. دار الكتب العلمية.

١٦٩ – الأربعون حديثاً ـ منتجب الدين بن بابويه ـ القرن السادس ـ مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ـ قم ـ ١٤٠٨

١٧٠ ـ التفسير الكبير،الفخر الرازي ـ المتوفّىٰ سنة ٦٠٧ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧١ – التفسير الكبير ـ الفخر الرازي ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ طبعة مصوّرة ـ مكتب الإعلام الإسلامي ـ طهران

١٧٢ – المغني ـ عبدالله بن قدامة ـ المتوفّىٰ سنة ٦٢٠ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

١٧٣ ـ معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٤ – معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٢٦ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٥ ـ معجم الادباء، ياقوت بن عبد الله الحموي، المتوفَّىٰ سنة ٦٢٦ هـجرية. دار التراث العربي، بيروت.

١٧٦ –أُسد الغابة ـ ابن الأثير ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ ـ تحقيق: محمّد البنّا ومحمّد عاشور ومحمّد فايد ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٧٧ ـ أسد الغابة، ابن الأثير على بن محمد الجزري، المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٨ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى،دار بيروت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م.

١٧٩ – الكامل في التاريخ ـ ابن الأثير على بن أبي الكرم الشيبانى، ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

١٨٠ – تذكرة الخواص ـ سبط ابن الجوزي الحنفي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٥٤ ـ طبعة قم

١٨١ – الترغيب والترهيب ـ المنذري ـ المتوفَّىٰ سنة٦٥٦ ـ دار الفكر ـ لبنان ١٤٠٨ ـ

١٩٨٨م

١٨٢ –الروضة ،ابن شاذان القمى ٢٣١ ،الوفاة ٦٦٠ هـ ط ١ ،ط سنة ١٤٢٣ هـ تحقيق الشكرجي

١٨٣ – الفضائل ،ابن شاذان القمي ط الحيدرية ١٩٦٢ ،النجف الاشرف

١٨٤ – الجامع لاحكام القرآن الكريم ،تفسير القرطبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٧١ ـ تحقيق مصطفى السقّا ـ دار إحياء التراث العربي بيروت ـ ١٤٠٥

١٨٥ – المجموع محيي الدين بن شرف النووي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٧٦ ـ دار الفكر ـ بيروت

١٨٦ – شرح مسلم للنووي ـ المتوفَّىٰ سنة٦٧٦ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٧

١٨٧ ـ وفيات الأعيان، احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان، المتوفَّىٰ سنة ٦٨١ هجرية دار الكتب العلمية، بيروت.

١٨٨ ـ تاريخ مختصر الدول، ابن العبري غريغوريوس الملطى المتوفَّىٰ سنة ٦٨٥ هجرية طبع مؤسسة نشر الثقافة الاسلامية ـ قم.

١٨٩ – مختصر تاريخ دمشق ـ ابن منظور ـ المتوفَّىٰ سنة ٧١١ ـ دار الفكر ـ دمشق ـ اختصرته

١٩٠ – كشف الغمّة ـ الإربلي ـ المتوفَّىٰ سنة ٦٩٣ ـ طبعة العراق النجف ـ ١٣٨٤

١٩١ – نهج الحقّ ـ العلّامة الحلّي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٢٦ ـ دار الهجرة بقم ـ تحقيق الأُموي

١٩٢ ـ تاريخ أبي الفداء اسماعيل بن على، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٩٣ – تاريخ أبي الفداء الدمشقي ـ ٦٧٢ ـ المتوفىٰ ٧٣٢ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

١٩٤ – نهاية الإرب ـ أحمد بن عبدالوهاب النويري ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٣٣ ـ وزارة الثقافة والإرشاد القومي المصرية

١٩٥ ـ السيرة النبوية، عيون الأثر، محمد ابن سيد الناس، المتوفَّىٰ سنة ٧٣٤ هجرية. مؤسسة عزالدين، بيروت.

١٩٦ ـ نهج الحق، الحسن بن يوسف المطهر الحلي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٣٩ هـ الناشر دار الهجرة، قم.

١٩٧ – التسهيل إلى علوم التنزيل ـ ابن جزي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤١ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت

١٩٨ – تهذيب الكمال ـ يوسف المزي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٤٢ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

١٩٩ ـ تاريخ الإسلام، محمد بن أحمد الذهبي، المتوفَّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار الكتاب العربي.

٢٠٠ ـ ميزان الاعتدال، محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ هجرية دار المعرفة ـ بيروت .

٢٠١ – سير أعلام النبلاء ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ مؤسّسة الرسالة ـ بيروت

٢٠٢ – تذكرة الحفّاظ ـ شمس الدين الذهبي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٤٨ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٠٣ ـ تاريخ ابن الوردي، زين الدين بن عمر المتوفّىٰ سنة ٧٤٩ هجرية دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٠٤ ـ شرح نهج البلاغة ـ لابن أبي الحديد المعتزلي ـ القرن السابع ـ تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ـ عيسى البابي الحلبي ـ مصر

٢٠٥ ـ مرآة الجنان لعبد الله بن اسعد بن على اليافعى المتوفّىٰ سنة ٧٦٨ هجرية دار الكتب العلمية.

٢٠٦ – السيرة النبوية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٠٧ – طبقات الشافعية الكبرى ـ عبدالوهاب السبكي ـ المتوفّىٰ سنة ٧٧١ ـ تحقيق عبدالفتّاح الحلو ـ إحياء الكتاب العربية ـ القاهرة

٢٠٨ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، اسماعيل بن كثير الدمشقى المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية

مؤسسة التاريخ العربي بيروت.

٢٠٩ ـ البداية والنهاية ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢١٠ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير أبي الفداء اسماعيل الدمشقى المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ هجرية، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١١ – تفسير القرآن العظيم ـ ابن كثير الدمشقي ـ المتوفَّىٰ سنة ٧٧٤ ـ تحقيق د. يوسف المرعشي دار المعرفة ـ بيروت ـ ١٤١٢

٢١٢ – أعلام الدين في صفات المؤمنين ـ الحسن الديلمي ـ القرن الثامن ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٨ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم

٢١٣ ـ مجمع الزوائد ـ ابن حجر الهيثمي نور الدين علي بن أبى بكر الشافعى المكي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٠٧ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت أيضاً مجمع بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ـ تحقيق عبدالله محمّد الدرويش ـ دار الفكر بيروت ـ ١٤١٤

٢١٤ – تاريخ ابن خلدون ـ عبدالرحمن بن خلدون ـ المولود سنة ٧٣٢ والمتوفَّىٰ سنة ٨٠٨هـ ـ إحياء التراث العربي بيرت ومؤسّسة الأعلمي بيروت ـ ١٣٩١ ـ ١٩٧١م

٢١٥ ـ حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، المتوفَّىٰ سنة ٨٠٨ هجرية. منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٢١٦ – حياة الحيوان الكبرى ـ الدميري ـ المتوفَّىٰ سنة٨٠٨ ـ طبع البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢١٧ – المستطرف في كلّ فنّ مستظرف ـ أبو الفتح الأبشيهي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٠ وبهامشه ١٣١ – ثمرات الأوراق في المحاضرات ،الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢١٨ ـ الإصابة، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٢١٩ ـ فتح الباري، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٢٠ ـ اطراف مسند الإمام أحمد، ابن حجر العسقلاني، دار ابن كثير، بيروت.

مسند أحمد

٢٢١ – فتح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م

٢٢٢ – الصواعق المحرقة ـ ابن حجر الهيثمي ـ شركة الطباُّة الفنّية المتّحدة ـ مصر ١٣٨٥هـ

٢٢٣ ـ لسان الميزان، احمد بن على بن حجر العسقلاني، المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ هجرية دار الفكر ـ بيروت.

٢٢٤ –لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٢ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٢٥ – الفصول المهمة، على بن محمد بن أحمد المالكى المكى (ابـن الصـباغ) ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ هـ ـ ط اولى ،الناشر: دار الحديث ،قم.

٢٢٦ – عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ـ بدر الدين محمود بن أحمد العيني ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٥٥ ،دار الفكر ـ بيروت

٢٢٧ – الجواهر الحسان ـ الثعالبي ـ المتوفَّىٰ سنة ٨٧٥ ـ تحقيق أبو محمّد الغماري الإدريسي الحسيني ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة الأُولى ١٤٠٦

٢٢٨ – الصراط المستقيم ـ العاملي النباطي البياضي ـ المتوفَّىٰ سـنة ٨٧٧ ـ تـحقيق البهبودي المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ـ طهران

٢٢٩ – التحفة اللطيفة ـ السخاوي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩٠٢ ـ دار الكتب العلمية ـ لبنان ـ الطبعة الأُولى ١٤١٤

٢٣٠ ـ تنوير الحوالك في شرح موطأ مالك، جلال الدين السـيوطي، دار الفكـر ـ بيروت.

٢٣١ ـ تاريخ الخلفاء، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفَّىٰ سنة ٩١١ هجرية. الدار المتحدة ـ مصر.

٢٣٢ – تاريخ الخلفاء ـ الحافظ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار التعاون للباز ـ مكّة المكرّمة

٢٣٣ – أسباب النزول ـ السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الهجرة ـ بيروت

٢٣٤ – الإتقان في علوم القرآن ـ السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ طبعة مصر ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم

٢٣٥ – الدرّ المنثور ـ جلال الدين السيوطي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٣٦ – تفسير الجلالين ـ جلال الدين المحلّي ، وجلال الدين السيوطي المتوفَّىٰ سنة ٩١١ ـ راجعه مروان سوار ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٣٧ – كنز العمّال ـ علاء الدين علي المتّقي الهندي ـ المتوفَّىٰ سنة ٩٧٥ ـ مؤسّسة الرسالة ـ السعودية.

٢٣٨ – تأويل الآيات ـ شرف الدين الحسيني ـ القرن ١٠ ـ مدرسة الإمام المهدي ٧ ـ قم ١٤٠٧

٢٣٩ – نفح الطيّب ـ أحمد بن محمّد المقري التلمساني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٠٤١ هـ ـ دار الفكر ـ بيروت تحقيق يوسف الشيخ محمّد البقاعي

٢٤٠ ـ السيرة الحلبية، علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المتوفَّىٰ سنة ١٠٤٤ هجرية دار احياء التراث العربي ـ بيروت.

٢٤١ – السيرة الحلبية ـ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٤٢ – مجمع البحرين ـ الشيخ الطريحي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٠٨٥ هـ ـ مكتب نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران

٢٤٣ ـ وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفَّىٰ سنة ١١٠٤ هجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٤٤ – وسائل الشيعة ـ الحرّ العاملي ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٤ هـ ـ مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث بقم ، وطبعة إحياء التراث العربي ـ بيروت

٢٤٥ – مدينة المعاجز ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١٠٧ هـ ـ تحقيق عزّة الله المولائي الهمداني مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم ١٤١٣

٢٤٦ – حلية الأبرار ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفَّىٰ سنة ١١٠٧ ـ طبعة دار المعارف الإسلامية ـ قم

٢٤٧ ـ بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفَّىٰ سنة ١١١١ هجرية. مؤسسة الوفاء، بيروت.

٢٤٨ ـ مرآة العقول، محمد باقر المجلسي، دار الكتب العلمية ـ طهران.

٢٤٩ – تفسير نور الثقلين ـ الشيخ الحويزي ـ المتوفَّىٰ سنة ١١١٢ ـ مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٥٠ – سلسلة الأحاديث الصحيحة ـ الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤١٥

٢٥١ – سلسلة أحاديثه الصحيحة الشيخ محمّد ناصر الدين الألباني ـ دار المعارف الرياض ـ ١٤٠٨

٢٥٢ – أيضاً تهذيبها ـ تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون مكتبة السنّة ـ القاهرة ط . سادسة ١٤٠٩

٢٥٣ – غاية المرام ـ السيّد هاشم البحراني ـ المتوفّىٰ سنة ١١١٤ ـ طبعة قديمة ـ ايران

٢٥٤ – تاج العروس في شرح القاموس ـ السيّد محمد الزبيدي ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٠٥ هـ ـ دار مكتبة لحياة بيروت

٢٥٥ – فتح القدير ـ الشوكاني ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٥٠ هـ ـ راجعه يوسف الغوش ـ دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٦

٢٥٦ ـ تفسير الآلوسي، محمود البغدلدى المتوفّىٰسنة ١٢٧٠ هـجرية. دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٥٧ ـ ينابيع المودة، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، المتوفّىٰ سنة ١٢٩٤ هجرية، طـأسوة ،تحقيق الحسينى طـ١٤١٦، قم.

٢٥٨ – مستدرك الوسائل ـ المحقّق النوري ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٢٠ هـ ـ مؤسّسة آل

البيت: ـ قم

٢٥٩ – الغدير ـ الشيخ عبدالحسين الأميني ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٩٠ هـ ـ مؤسّسة الأعلمي الطبعة الأُولى ١٤١٤، والطبعة الرابعة ١٣٩٧ ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت

٢٦٠ – غوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية ـ ابن أبي جمهور الأحسائي ـ تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ـ الطبعة الأُولى ١٤٠٤ ـ قم

٢٦١ – فتح الملك العلي ـ ابن الصديق المغربي ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٨٠ هـ مكتبة أمير المؤمنين ـ أصفهان

٢٦٢ – معالم الفتن ـ سعيد أيّوب ـ المتوفَّىٰ سنة ١٤١٨ هـ ـ طبعة دار الاعتصام ـ مصر

٢٦٣ – النهاية ـ ابن الأثير ـ تحقيق محمّد الطناجي ـ تصوير مؤسّسة اسماعيليان ـ قم

٢٦٤ – تفسير المنار ـ الشيخ محمّد عبده والشيخ رشيد رضا ـ المتوفَّىٰ سنة ١٣٥٤ هـ ـ دار المعرفة ـ بيروت

٢٦٥ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى ـ القاضي عيّاض ـ تحقيق حسين عبدالحميد نيل، دار الأرقم بن أبي الأرقم ـ بيروت

٢٦٦ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ـ مؤمن بن حسن الشبلنجي ـ دار الفكر ـ بيروت

٢٦٧ ـ السيرة النبوية، أحمد زيني دحلان، المتوفَّىٰ سنة ١٣٠٤ هجرية دار احياء

التراث العربي بيروت.

٢٦٨ – خلاصة عبقات الأنوار ـ للسيّد حامد الحسيني ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٠٦ هـ ـ مؤسّسة البعثة ـ قم ١٤٠٦

٢٦٩ ـ سفينة البحار ـ عباس القمي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٥٩ هـ ـ دار الاسوة ـ قم

٢٧٠ ـ رجال السيد بحر العلوم، محمد مهدى بحر العلوم. منشورات الصادق، طهران.

٢٧١ – تفسير المراغي ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٧٠ هـ ـ إحياء التراث العربي ـ بيروت

مارسدن جونس ـ دار المعرفة الإسلامية ـ ايران ١٤٠٥هـ.

٢٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ـ كلام الإمام علي ٧ ـ الشيخ محمّد عبده ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٢٧٣ – مأساة الزهراء ـ السيّد جعفر مرتضى العاملي ـ دار السيرة ـ بيروت ـ ١٤١٧.

٢٧٤ – معجم أحاديث الإمام المهدي ـ مؤسّسة المعارف الإسلامية، الطبعة الأُولى ـ ١٤١١ هـ ـ قم.

٢٧٥ ـ دلائل الصدق، محمد حسن المظفر، دار المعلم، القاهرة.

٢٧٦ ـ الدرجات الرفيعة، على خان الشيرازى. مؤسسة الوفاء ـ بيروت

٢٧٧ ـ أضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، ط مؤسسة انصاريان ١٤١٦ هـ

١٩٩٥م.

٢٧٨ ـ الإمام الحسين، عبد الله العلايلي، الشريف الرضي، قم.

٢٧٩ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر، ورام بن أبي نؤاس المالكي، دار التعارف ـ بيروت.

٢٨٠ ـ سيرة المصطفى، معروف الحسني، دار القلم، بيروت.

٢٨١ ـ لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، مطبعة ادب الحوزة ١٤٠٥ هـ.

٢٨٢ ـ تفسير الميزان، محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة اسماعيليان، الطبعة الثانية قم.

٢٨٣ – تفسير الميزان ـ السيّد محمّد حسين الطباطبائي ـ منشورات مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت

٢٨٤ ـ عمر بن الخطاب الفاروق القائد، محمود شيت خطاب، دار مكتبة الحياة ـ بيروت.

٢٨٥ ـ عبقرية عمر، عباس محمود العقاد، دار الهلال.

٢٨٦ ـ الفاروق عمر، محمد حسنين هيكل، دار المعارف ـ مصر، ط. الخامسة.

٢٨٧ ـ قصص العرب، جاد الحق والبجاوي ومحمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية.

٢٨٨ ـ معجم رجال الحديث، ابو القاسم الموسوى الخوئي، مركز نشر آثار الشيعة، قم.

٢٨٩ ـ الصحيح من سيرة النبي الاعظم، جعفر مرتضى، دار السيرة، بيروت.

٢٩٠ ـ نظام الحكومة الاسلامية ،محمد بن عبد الحى الادريسى الكتانى ـ المتوفّىٰ سنة ١٨٨٨ ـ ١٩٦٢ هـ ـ دار الكتب العلمية ،بيروت .

٢٩١ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، المكتبة الانجلو ـ مصرية ، القاهرة.

٢٩٢ ـ حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ـ المتوفّىٰ سنة ١٩٦٥ م ـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩٣ ـ حياة محمد، محمد حسنين هيكل، طبع مصر.

٢٩٤ ـ حديث الافك ـ جعفر مرتضىٰ ـ دار التعارف ـ بيروت

٢٩٥ ـ نوادر المخطوطات ـ عبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ بيروت.

فهرس محتويات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

صدر وتحت الطبع للمفكر الاسلامي الدكتور نجاح الطائي /كتب عقائد وتفسير وسيرة وفقه

١ ـ عقائد الشيعة الجعفرية الإثنا عشرية

٢ ـ العصمة عند أهل البيت

٣ ـ العصمة الهية أم تربوية ؟

٤ ـ التشيع في القرآن والحديث

٥ ـ ١٨ ـ السيرة النبوية ج (١ ـ ١٤)

١٩ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج الأندلسي)

٢٠ ـ سقوط الدول والحكومات (دراسة في النموذج العثماني)

٢١ ـ الفكر القومي إسلامياً و تاريخياً

٢٢ ـ هل اغتيل النبي محمد ﷺ ؟

٢٣ ـ علي عليه السلام الصراط المستقيم

٢٤ ـ الافتراء علىٰ الحسن عليه السلام بكثرة الطلاق

٢٥ ـ مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره

٢٦ ـ سيرة الاِمام الرضا عليه السلام

٢٧ ـ المهدي عليه السلام ظاهرة قرآنية وحديثية

٢٨ ـ ٢٩ ـ نظريات الخليفتين (الملكين) مجلد (١ ـ ٢)

٣٠ ـ ٣١ ـ نظريات الملك عثمان بن عفان ج (١ـ٢)

٣٢ ـ يهود بثوب الإسلام

٣٣ ـ ليال يهودية ؛

هل قتل البابليّون والروم والمسلمون اليهودَ؟

٣٤ ـ ٥٠ ـ سيرة الاِمام علي بن أبي طالب عليه‌السلام ج (١ ـ ٧)

٥١ – هل قتل معاوية علياً عليه‌السلام ؟

٥٢ ـ ٥٤ ـ الوحدة الشيعية والغزو الوهابي (١ ـ ٣)

٥٥ ـ الارهابيون (الوهابيون) خوارج أم سنَّة ؟

٥٦ ـ الدول الشيعية وعصرها الذهبي

٥٧ ـ هل أسلم أبو بكر مبكراً ؟ (المسلمون الاوائل)

٥٨ – فقه السيرة النبوية

٥٩ – المدرسة الاسلامية

٦٠ – اغتيال أبي بكر وعائشة

٦١ ـ المدرسة العلمية في الحديث

٦٢ ـ علي عليه‌السلام شهيد المحراب

٦٣ ـ من وراء المحرقة الكبرىٰ لكتب البشرية ؟

٦٤ ـ ٦٥ سيرة عائشة ج ١ ـ ٢

٦٦ ـ تحريف أسماء أولاد المعصومين عليهم‌السلام

٦٧ ـ ٧١ ـ ولاية علي عليه‌السلام في القرآن من كتب السنَّة والشيعة

٧٢ ـ السقيفة إنقلاب